هذا كتاب العقد الثمين في فضائل
البلد الأمين جمع الفقير الحقير
احمد بن الشيخ محمد
الحضراوي غفر
الله سبحانه
آمين

م

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي اختار من شاء لجيرة البيت العتيق * وقربهم منه اليه وسقاهم شراب الرحيق * مختوما ختامه مسك فكان لهم رفيق * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سببا للنجاة من الضيق * وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله * نبي أمر باكرام الجار والضيف بالتحقيق * ورسول سيد حرمي مكي جاء بالصدق والتصديق * صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الموفقين له بالمحبة والتشويق * والمقتفين لآثاره في كل خطب دقيق (أما بعد) فقد سألني بعض الاصحاب ممن لا يسعني مخالفته في كل جواب أن أصنع كتابا لطيفا في فضائل مكة * ليكون لكل من لازمه من همه فكه * فاجبت بأني لست اهلا لذلك * فألح على طالبا ما هنالك * فرجوت الله سبحانه وتعالى أن أدخل في قوله عليه الصلاة والسلام *

الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه واحببت أن اكون داخلا فى دعائه عليه الصلاة والسلام بقوله نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها وقوله صلى الله عليه وسلم ما أهدى مؤمن لاخيه خيرا من كلمة حكمة أو كما قال ❊ فاستعنت الله على ذلك ❊ وانتخبته راقيا فيه أعلى المسالك ❊ من كتب عديده لائمة كبار ذوى مناقب حميده مثل كتاب المواهب اللدنيه للشيخ القسطلانى وكتاب معالم التنزيل للقاضى البغوى ورسالة التقى الزاهد الحسن البصرى وكتاب روض الرياحين للامام اليافعى وكتاب روح البيان لمنلا اسماعيل حقى افندى وكتاب البحر العميق لابى عبد الله القرشى وكتاب تاريخ الخميس للعلامة الشيخ حسين بن محمد ديار باكرلى وكتاب الحر النفيس للعارف بالله تعالى الشيخ شعيب الحريفيش وكتاب المنن والاخلاق للقطب الشعرانى ❊ وغيرهم من فحول الرجال والله اسأل ان يكون عدة عند كل شده ❊ وينفع به عباده انه غفور ودود رحيم ❊ وسميته العقد الثمين ❊ فى فضائل البلد الامين ❊ ورتبته على مقدمة وخمسة أبواب وعشر فصول وخاتمة

(المقدمة في فضلها دون غيرها من سائر البلدان)

ويكفي من ذلك كله انزال ذكرها في كتابه العزيز في مواضع عديدة
(منها) قوله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا

وهدى للعالمين وقوله تعالى ومن دخله كان آمنا وقوله تعالى انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وقوله تعالى اولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا الآية وقوله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا وقوله تعالى بلدة طيبة ورب غفور على بعض الروايات انها مكة وقوله تعالى والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله تعالى ببطن مكة وقوله تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها وقوله تعالى وبهذا البلد وقوله تعالى وهذا البلد الامين فهذه الآيات انزلها الله سبحانه وتعالى فى مكة خاصة وغيرها من الآيات البينات ولم تنزل فى بلد سواها (وأما الاخبار) الواردة فيها فما روى عن عبد الله بن عدى ابن حمراء رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته على الحزورة من مكة وهو يقول لمكة والله انك لخير أرض الله وأحب ارض الله الى الله ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت (رواه) سعيد بن منصور والترمذى وقال حديث حسن صحيح والنساءى وابن ماجه وابن حبان وهذا لفظه (ورواه) احمد واقف بالحزورة انتهى والحزورة كانت سوقا بمكة سابقا وقد دخل فى المسجد الحرام فيما زيد فيه وهو محل المنارة المعروفة الآن بباب الوداع ❊ وفى حديث آخر خير بلدة على وجه الارض وأحبها الى الله تعالى مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دحيت الارض من مكة فمدها الله من تحتها

فسميت ام القرى وأول جبل وضع فى الارض ابوقبيس واول من
طاف بالبيت الملائكة قبل أن يخلق الله تعالى آدم بالفى عام وما من
ملك يبعثه الله تعالى من السماء الى الارض فى حاجة الا اغتسل من
تحت العرش وانقض محرما فيبدأ ببيت الله فيطوف به أسبوعا
ثم يصلى خلف المقام ركعتين ثم يمضى لحاجته وما بعث اليه وكل نبى
من الانبياء اذا كذبه قومه خرج من بين اظهرهم الى مكة فعبد الله
تعالى بها عند باب الكعبة حتى اتاه اليقين وهو الموت وأن حول
الكعبة قبر ثلثمائة نبى وما بين الركن اليمانى والركن الاسود قبر
سبعين نبيا كلهم قتلهم الجوع والقمل وقبر اسماعيل وامه هاجر
عليهما السلام فى الحجر تحت الميزاب وقبر نوح وهود وشعيب وصالح
على نبينا وعليهم الصلاة والسلام فيما بين زمزم والمقام وما على وجه
الارض بلدة وفد اليها جميع النبيين والمرسلين والملائكة اجمعين
وصالح عباد الله الصالحين من اهل السموات والارضين والجن
الامكة * ذكره الحسن البصرى فى رسالته وعن عمرو بن
الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى حجة
الوداع أى يوم هذا قالوا يوم الحج الاكبر قال فان دماءكم وأموالكم
واعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا الا لايجنى جان
على نفسه الا لايجنى جان على ولده ولا مولود على والده وان
الشيطان قد أيس ان يعبد فى بلدكم هذا ابدا ولكن ستكون له
طاعة فيما تحقرون من اعمالكم فيرضى به رواه ابن ماجه
والترمذى وصححه وفى الصحيح انه ليس من بلد الا سيطؤها الدجال

الامكة والمدينة وبيت المقدس ليس نقب من نقابها الا وعليه الملائكة صافين يحرسونها النقب بفتح النون وضمها وسكون القاف الباب وقيل الطريق وجمعه نقاب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد يئس من ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم رواه الهروى فى شرحه على المشكات وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة ان يحل القتال فيه لاحد قبلى ولم يحل لى الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه فقال العباس رضى الله عنه يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم فقال الا الاذخر متفق عليه قوله لقينهم القين الحداد وكذا الصباغ فانهم يحرقونه بدل الحطب والفحم وفى رواية فقال العباس الا الاذخر فانه لقبورنا وبيوتنا انتهى وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح رواه مسلم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يمنع ذلك فى ايام الحجاج انتهى واتفق الجمهور انه لا يحل بلا ضرورة وحجته فى ذلك دخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح متهيئا للقتال كذا ذكره القاضى عياض وتبعه الطيبى وابن حجر وجزم الحسن انه لا يجوز حمل السلاح بمكة مطلقا وهو موافق لابن عمر رضى الله عنهما واما عام الفتح فهو مستثنى

من هذا الحكم فانه صلى الله عليه وسلم كان ابيح له مالم يبح لغيره من
نحو حمل السلاح ومايكون سببا لرعب مسلم اوأذى احد كما هو
مشاهد اليوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمكة ما اطيبك من بلد واحبك الى ولولا
ان قومى اخرجونى منك ماسكنت غيرك رواه الترمذى وقال
حديث حسن صحيح غريب اسنادا وفى المشكاة عن أبى شريح
العدوى انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لى
أيها الامير احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد
من يوم الفتح سمعته أذناى ووعاه قلبى وأبصرته عيناى حين تكلم
به حمد الله وأثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس
فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد
بها شجرة فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها فقولوا له ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لى
فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس
وليبلغ الشاهد الغائب فقيل لابى شريح ماقال لك عمرو قال
قال انه اعلم بذلك منك يا اباشريح ان الحرم لايعيذ عاصيا ولا فارا بدم
ولا فارا بخربة متفق عليه وفى البخارى الخربة الجناية ويروى
عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى انه قال اذا اردت ان اخرب الدنيا بدأت ببيتى فخربته
ثم أخرب الدنيا على اثره رواهما الغزالى فى الاحيا ويروى عن النبى
صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الايمان ليأرز فيما بين الحرمين يعنى

مكة والمدينة ذكره ابو محمد المرجانى فى الفتوحات الربانية وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سار الى المدينة مهاجرا تذكر مكه فى طريقه فاشتاق اليها فاتاه جبريل عليه السلام فقال اتشتاق الى بلدك ومولدك قال نعم قال فان الله يقول ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اى مكة ذكره القرشى فى المناسك قال الحسن البصرى فى رسالته ما اعلم اليوم على وجه الارض بلدة ترفع فيها من الحسنات وأنواع البر كل واحدة منها بمائة الف ما يرفع بمكة وما اعلم أنه ينزل فى الدنيا كل يوم رائحة الجنة وروحها ما ينزل بمكة ويقال ان ذلك للطائفين وقال ابن عباس رضى الله عنهما اصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة ومن موضع الكعبة دحيت الارض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصل فى التكوين والكائنات تبع له وقيل لذلك سمى أميا لان مكة أم القرى وطينة أم الخليقة فان قيل ان مدفن الانسان بتربته والنبي صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة ❊(الجواب)❊ ان الماء لما ماج فى ذاك الوقت رمى بتلك الطينة المباركة فى ذاك الموضع من المدينة ذكره صاحب عوارف المعارف وعن مجاهد قال خلق الله موضع البيت الحرام قبل أن يخلق شيأ من الارض بالفى عام وعن محمد بن سوقة قال كنا جلوسا مع سعيد بن جبير فى ظل الكعبة فقال انتم فى أكرم ظل على وجه الارض وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى ولم يذكر شيأ من المساجد غيرها

وفي الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مابين الركن اليماني والاسود روضة من رياض الجنة قال ذوالنون المصري رحمه الله رأيت شابا عند باب الكعبة بمكة المشرفة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه فقلت انك تكثر الصلاة فقال أنتظر الاذن في الانصراف قال فرأيت رقعة سقطت عليه فيها من العزيز الغفور الى العبد الصادق الشكور انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي ذلك قال بعضهم

أرض بها البيت المقدس قبلة * للعالمين له المساجد تعدل
حرم حرام أرضها وصيودها * والصيد في كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها * والى فضيلتها البرية ترحل
وبها المقام وحوض زمزم مترعا * والحجر والركن الذي لا يرحل
والمسجد العالي الممجد والصفا * والمشعران لمن يطوف ويرمل
وبمكة الحسنات يضعف أجرها * وبها المسيء عن الخطيئة يغسل
يجزى المسيء من الخطيئة مثلها * وتضاعف الحسنات فيها وتقبل
ما ينبغي لك ان تفاخر يافتى * ارضا بها ولد النبي المرسل
بالشعب دون الردم مسقط رأسه * وبها أنشا صلى عليه المرسل
وبها أقام وجاءه وحي السما * وسرى به الملك الرفيع المنزل
ونبوة الرحمن فيها انزلت * والدين فيها قبل دينك اول

والحاصل في ذلك كله يكفيك انها بلدة الله وبلدة رسوله وبلدة اصحابه الكرام الطيبين ومأوى لجميع المؤمنين المخلصين جعلنا الله من صالحي اهلها والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره

الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

(الباب الاول في اسمائها)

فاقول وبالله التوفيق اعلم انها قد اتت لها اسماء جليلة مكرمه وعلامات عظيمة بالتشريف معلمه وجرى ذكرها في مواقع من التنزيل وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى بالاعزاز والتبجيل كما في اسماء الله تعالى واسماء رسوله صلى الله عليه وسلم قال النووى رحمه الله ولا يعلم بلد أكثر اسماء من مكة والمدينة لكونهما أفضل بقاع الارض وذلك لكثرة الصفات المقتضية انتهى فسماها الله سبحانه وتعالى (مكة) وذلك قوله تعالى ببطن مكة وفي سبب تسميتها بهذا الاسم اقوال منها لانها يؤمها الناس من كل فج عميق فكانها تجذبهم اليها وقيل لانها تمك من ظلم فيها أى تهلكه من قولهم مككت الرجل اذا أردت تهلكه وقيل لجهد اهلها من قولهم تمككت العظم اذا اخرجت مخه والتمكك الاستقصاء وقيل لانها تمك الذنوب اى تذهب بها وقيل لقلة مائها من قول العرب مك الفصيل ضرع امه اذا لم يبق فيه لبنا (وبكة) قال ابن عباس رضى الله عنهما لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها وما قصدها جبار الا قصمه الله تعالى ولانها تضع من نخوة المتكبر ولذا لا يدخل فيها متكبر الا ذل وانثنى واضعا رأسه قاله اليزيدى رحمه الله قال ابن الجوزى واتفق العلماء أن مكة اسم لجميع البلاد واختلفوا في بكة فقال جماعة من العلماء ان بكة هي مكة وقيل بكة بالباء اسم للبقعة التي فيها

الكعبة قال ابن عباس رضى الله عنهما ومكة اسم لما وراء ذلك قاله عكرمة وقيل بكة بالباء اسم للكعبة والمسجد ومكة اسم الحرم كله قاله الجوهرى (والبلد) فى قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قال القرطبى اجمعوا على ان البلد مكة والبلد فى اللغة صدر القرى (والقرية) فى قوله تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة الآية الاشارة الى مكة والقرية اسم لما يجمع جماعة كثيرة من الناس من قولهم قريت الماء فى الحوض اذا جمعته فيه (وأم القرى) فى قوله تعالى لتنذر أم القرى ومن حولها يعنى مكة قال ابن عباس وقتيبة سميت به لانها أقدم الارض والثانى لانها قبلة يؤمها جميع الامة والثالث لانها اعظم القرى شأنا والرابع لان فيها بيت الله (والبلدة) فى قوله تعالى انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الاشارة فيه لمكة (والبلد الامين) لقوله تعالى وهذا البلد الامين (وأم رحم) بضم الراء المهملة واسكان الحاء قاله مجاهد وقال سميت به لان الناس يتراحمون فيها ويتوادون وحكاه البغوى (وصلاح) بفتح الصاد وكسر الحاء مبنى على الكسر كقطام وحذام سميت بذلك لانها محل الصلاح والفلاح قال الشاعر

أبا مطر هلم الى صلاح * فتكفيك الندامى من قريش

وصرفها للضرورة (والباسة) بالباء الموحدة والسين المهملة لانها تبس من ألحد فيها أى تحطمه وتهلكه ومنه قوله تعالى وبست الجبال بسا (والناسة) بالنون والسين المهملة (والنساسة) لانها تنس الملحد أى تطرده وتنفيه وقال القرشى سميت به لقلة مائها

والذس اليبس (والحاطمة) أى لحطمها الملحدين وقيل لحطمها الذنوب والاوزار (والرأس) بسكون الهمزة قال النوحى لانها مثل رأس الانسان وكأنه أراد والله أعلم مثل رأسه فى الفضيلة كما ان الرأس اشرف عضو فى الآدمى كذلك مكة اشرف بقاع الارض أو انها شبيهة بالرأس لكونها وسط الدنيا واقرب الى السماء من غيرها (وكوثى) بضم الكاف وبالثاء المثلثة سميت به باسم موضع فيها وهو محلة بنى عبد الدار كذا حكاه القرشى (والعرش) بفتح العين المهملة واسكان الراء كما ذكره العلامة كراع فى المسجد والقاضى عياض فى المشارق (والعرش) بضم العين والراء كما ضبطه البكرى وقال القاضى عياض رحمه الله وهو جمع عريش وهى بيوت مكة وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما انه كان يقطع التلبية اذا نظر عرش مكة قال ابن الاثير ويقال لها (العريش) كما ذكره ابن سبرة (والقادس) هكذا قال القرشى (والقادسية) حكاه القرشى أيضا (وسبوحة) بفتح السين مخففة حكاه الجوهرى (والحرام) قاله ابن خليل فى منسكه والقرشى فى منسكه (والمسجد الحرام) ففى قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام الاشارة الى مكة (والمعطشة) سميت به لقلة مائها (وبرة) لبرها للمؤمنين وكثرة خيرها الذى لا يوجد فى سواها وقال بعضهم لانها بلد الابرار وهى مبرورة بهم ومن أسمائها (الرتاج) قاله الشيخ محب الدين الطبرى فى شرح التنبيه ومن اسمائها (أم) قاله القاضى عز الدين بن جماعة فى منسكه قال ولان الام متقدمه (ورحم) بضم الراء والحاء المهملتين قاله المرجانى فى بهجة

النفوس والاسراء وقيل (أم رحم) كما تقدم قاله القرشى (والرأس) بفتح الهمزة (والبلد الحرام) قاله جماعة من العلماء وجزم به القرشى وقال هو من اسمائها (وأم الرحمة) ذكره ابن العربى رحمه الله (وأم كوثى) قال القرشى رحمه الله هو من اسمائها فهذه ثلاث وثلاثون اسما وقد نظم اسماءها بعضهم فقال

لمكة اسماء ثلاثون غدت * ومن بعد ذاك اثنان منها اسم بكة
صلاح وكوثى والحرام فقادس * وحاطمة البلد العريش بقرية
ومعطشة أم القرى رحم ناسة * ونساسة رأس بفتح الهمزة
مقدسة والقادسية ناسة * ورأس وتاج أم كوثى كبرة
سبوحة عرش أم رحمة عرشنا * كذا حرم البلد الحرام كبلدة
كذاك اسمها البلد الامين لامنها * وبالمسجد الاسنى الحرام تسمت
وما كثرة الاسماء الالفضلها * حباها بها الرحمن من أجل كعبة

وقد زدتها تسعة أسماء لائقين بها فمنها (الامينة) سميت به لان الحق سبحانه وتعالى ائتمنها على شعائره ولم يأتمن سواها ولانها بلدة النبى الامين وأصحابه (وام الصفا) لان من أتى اليها بصدق نية معظما للبيت الحرام والمشاعر العظام يحصل له صفاء قلبه من الادران والاوساخ قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن اسمائها (المروية) خلفا عن سلف فهى مروية عن الله أى اخبرنا بعظيم قدرها فى كتبه المنزلة على أنبيائه ثم الانبياء اخبرونا عنها وما من نبى ورسول الا اتى اليها وحج البيت الحرام كما مر وضبطها بعضهم بضم الميم احترازا عن النصب فيها وفتح الياء

وكسر

وكسر ماقبلها قال لانهاتروى قلوب الظائمين من رحمة الله وهى كذلك (والمتحفة) لان الله سبحانه وتعالى يتحف أهلها ومن يأوى اليها بكل خير وبركة ومن أسمائها (ام المشاعر) بكسر العين لان جل المشاعر بها ومن اسمائها (البلدة المرزوقة) قال تعالى حكاية عن سيدنا ابراهيم وارزق أهله من الثمرات فلما دعا الله سبحانه وتعالى بهذه الدعوات أمر الله تعالى جبريل بنقل قرية من قرى فلسطين كثيرة الثمار اليها فأتى فقلعها وجاء بها وطاف بها حول البيت سبعا ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهى الطائف ولذلك سميت به ومنها اكثر ثمرات مكة ويجيء اليها أيضا من الاقطار الشاسعة حتى انه يجتمع فيها الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية فى يوم واحد (نكته) انك اذا دخلت مكة شرفها الله تعالى فى أى وقت من الليل فانك تجد ماتطلبه فيها فضلا عن النهار ولا يبيت فيها انسان الا شبعانا حامدا شاكرا (ومما يحكى) أن رجلا من أهل الشام أتى قاصدا الى الحج فلما دخل مكة شرفها الله تعالى رأى فيها من كل الفواكه ممالا يحصى وجلس ذلك فى سوقها الى المساء فتعجب فى نفسه وقال نحن فى بلادنا مع كثرة البساتين والفواكه لم تمكث فى السوق غالبا الا لضحوة النهار ولابد ان تكون بساتين مكة أكثر من بساتيننا فخرج خارج البلدة يتفرج على بساتينها فلم ير الا جبالا محدقة بها فتعجب فى نفسه وامسى عليه الليل فنام فى أحد جبالها فلما كان وقت السحر واذا اناس معهم جمال بلا حمول وقد اناخوها وهو ينظر اليهم وصاروا يعبونها من الاحجار

الكائنة بذلك الجبل وهو ينظر اليهم فتبعهم وهم يسيرون الى حلقة مكة المعروفة فاناخوا أباعرهم واخرجوا ما حولهم وهو مشاهدلهم واذاهي فواكه شتى مما لا يمكن وصفه فتعجب فى نفسه وعلم أنها مرزوقة من عندالله سبحانه وتعالى كما قال عزمن قائل يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا وقوله تعالى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (وتهامة) قال فى القاموس تهامة بكسر التاء مكة شرفها الله تعالى (والحجاز) قال فى القاموس الحجاز مكة والمدينة والطائف ومخاليفها لانها حجزت بين نجد والسراة والمحاجزة الممانعة أو المعنى ان من لاذبهم وتأرب فى أماكنهم حجزه الله عن النار والحجزة بالفتح الذين يمنعون بعض الناس من بعض ويفصلون بينهم بالحق جمع حاجز وفى الحديث ان الاسلام ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها (وبلدة طيبة) أى لطيبها بالمسلمين ولطيب العبادة فيها بكثرة الثواب والمضاعفة فقدتمت اسماؤها اثنان واربعون ولهذا اشرت بهذه الابيات

لقدزدت اسماءلها مسترشفا ❊ من سلسبيل فاق عذب السكر
تسع لاسماء حكيت لتربها ❊ ياحبذا ترب كنفح العنبر
فأمينة ام الصفا مروية ❊ محفوفة مرزوقة بالمشعر
وتهامة ثم الحجاز الطيبة ❊ هى بلدة طابت لكل مكبر

(غيره)

لقد زدت اسماء لمكة راويا ❊ من ثغرد رفاق عذب مكرر
تسع لاسماء رويت لتربها ❊ ياحبذا ترب كنفح العنبر

من بعد عدقد اتاك مساويا ❊ لثلاث فى عشر وشفع اوتر
فأمينـة ام الصفى مروية ❊ معروفة مرزوقة بالمشعر
وتهـامة هى من حجازطيبة ❊ هى بلدة طابت لكل منور

وصلى الله على سـيدنا محمد كلمـا ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

❊(الفصل الاول فى ألقابها وحدود حرمها)❊

فاقول وبالله التوفيق فمن ألقابها شرفها الله تعالى (المشرفة) وذلك لشرفها على غيرها من سائر البلاد وعليه الاجماع وهو أشرف ألقابها ولعمرى انها تشرفت به صلى الله عليه وسلم وبدء الاسلام منها وتوجه كل مؤمن الى نحوهـا من سائر الاقطار ومن ألقابهـا (المكرمة) حكاه بعضهم وقال لان الله اكرمها بنزول ذكرها فى كتابه العزيز ووفود جميع الانبياء والرسل والاولياء والصالحين اليها ومنها (المفخمة) قال فى القاموس المفخم العظيم القدر والتفخيم التعظيم وهو كذلك ومنها (المهابة) لقبت به للهيبة الواقعة فى صدور اعداء الله من الوصول اليهـا ونحوه ومنها (الوالدة) لاياب النـاس منهـا بعـد قضاء مناسكهم (نادرة) حكا بعضهم ان مكة تحمل كما تحمـل الانثى من ابتداء رجب وقال بعضهم يكون ابتداء حملها من غرة ربيع ويتسع بطنها ويشـتد حملهـا الى اليوم الثالث عشر من ذى الحجة فحينئذ ترى الناس متفرقين وذاهبين الى مواطنهم غانمين مجبورين انتهى (ومنهـا الجـامعـة) لانهـا تجمع بجميع الفرق الاسـلامية وسائر الجنوس المختلفة منهـم فى كل عام كما وعدهـا

الحق بذلك ولذلك من أراد أن يرى جميع اجناس بنى آدم فعليه بمكة فانه يرى جميع ذلك ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب قال تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وقال تعالى واختلاف السنتكم والوانكم فاهل الله يتفكرون فى عظيم قدرته ومخلوقاته ويشتغلون بما ينفعهم لمعادهم وأهل الدنيا يتفكرون فى اموالهم وابنائهم وشتان بينهم مافعلى العاقل ان يتفكر فى عجائب مصنوعات الله تعالى وغرائب مخلوقاته قال بعضهم

ايا عجبا كيف يعصى الاله ❊ ام كيف يجحده الجاحد
وفى كل شئ له آية ❊ تدل على انه الواحد

ومنها (المباركه) عده بعضهم من القابها على ما هو ظاهر فيها (وأما حدود حرمها) شرفها الله تعالى فيروى ان الحجر الاسود لما نزل من الجنة وهو ياقوتة من يواقيتها اضاء نوره فكان حد نوره حدود حرم مكة قال السروجى رحمه الله تعالى حد الحرم من جهة طريق المدينة دون التنعيم على ثلاثة اميال من مكة ومن طريق اليمن على سبعة اميال من مكة ومن طريق الطائف للمار على عرفات من بطن نمرة على سبعة أميال من مكة ومن طريق العراق للمار على ثنية جبل بالمقطع سبعة أميال من مكة ومن طريق الجعرانة من شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة أميال بتقديم التاء على السين ومن طريق جدة على عشرة اميال وهذا قول الجمهور وهو اصح الاقوال ولبعضهم فى معرفة حدود الحرم على هذا القول ابيات وهى هذه

وللحرم التحديد من أرض طيبة ❊ ثلاثة اميال اذا شئت اتقانه
وسبعة اميال عراق وطائف ❊ وجدة عشر ثم تسع جعرانه
ومن يمن سبع بتقديم سينه ❊ وقد كملت فاشكر لربك احسانه
والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله رب العالمين

❊(الفصل الثانى فى جبالها وما ورد فيها من الفضل لمن زارها)❊

فاقول وبالله التوفيق اعلم ان جبال مكة شرفها الله تعالى لا تحصى
فقد ذكر الازرقي رحمه الله تعالى قال وبحرم مكة شرفها الله تعالى
اثنا عشر الف جبل وذكر فى البحر العميق ان جبال مكة متمائلة
رؤسها كالسجود للكعبة يرى هذا من ثبير قال ابن النقاش رحمه
الله ودونها جبال من ذهب وفضة وكنوز وجواهر وربما
ينكشف عن بعضها لمن هو موعود بذلك فانذكر لك بعضا منها
(فمنها) الجبل المعروف بأبى قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا
وهو احد أخشبي مكة المشرفة وانما سمى بأبى قبيس لثلاثة أوجه
احدها سمى برجل من اياد يقال له أبو قبيس كذا ذكره الازرقى
وقيل ان هذا الرجل من مذحج ذكره ابن الجوزى ٨ والثانى ان الحجر
الاسود استودع فيه عام الطوفان فلما بنى الخليل الكعبة نادى
ابو قبيس الركن منى بمكان كذا وكذا كما قاله بعضهم والثالث
سمى بقبيس بن سالح رجل من جرهم كان قد وشى بين عمرو بن مضا
وبين ابنة عمه مية فنذرت ان لا تكلمه وكان شديد المحبة لها فحلف

وفيه على جبل ابى قبيس

ليقتلن قبيسا فهرب منه فى الجبل المعروف به وانقطع خبره فاما مات فيه واما تردى منه وله خبر طويل ذكره ابن هشام فى غير السيرة وصحح النووى فى التهذيب الوجه الاول وقال ان الوجه الثانى ضعيف أو غلط وقال الازرقى الاول اشهر عند أهل مكة وكان يسمى فى الجاهلية الامين للمعنى السابق وهذا مما يقويه أى القول الثانى ويرجحه على الوجهين والله أعلم وعن مجاهد قال أول جبل وضعه الله على الارض حين مادت ابو قبيس ثم حدثت منه الجبال ذكره الازرقى والواحدى وقال ابن النقاش فى فهم المناسك من صعد فى كل جمعة الى أبى قبيس رأى الحرم مثل الطير يزهر وان صعد الى ثور أو حراء أو ثبير كان اثبت لنظاره ومشاهدته خصوصا ليالى رجب وشعبان ورمضان وليالى الاعياد وهو احد جبال الجنة قال وهو من آيات الله سبحانه وتعالى وعليه كان انشقاق القمر ومن عجائبه ماذكره القزوينى فى كتابه عجائب المخلوقات من أنه يزعم الناس ان من أكل عليه الرأس المشوى يأمن أوجاع الرأس وكثير من الناس يفعل ذلك ويحصل لهم الشفاء والاعمال بالنيات قال ويروى ان قبر آدم عليه السلام فيه على ماقاله وهب بن منبه فى غار يقال له غار الكنز وهو غير معروف الآن وقيل ان قبره بمسجد الخيف بمنى بعد ان صلى عليه جبريل عند باب الكعبة حكاه الفاكهى عن عروة بن الزبير وذكره ابن الجوزى فى ترياق القلوب وقال دفنته الملائكة به وقيل عند مسجد الخيف ذكره الذهبى وفى منسك الفارسى وقيل عند منارة مسجد

وقيل قبره في الهند في الموضع الذي اهبط فيه من الجنة وصححه الحافظ ابن كثير وقال الازرقي ان قبر آدم وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس وفي أبي قبيس على ماقيل قبر شيث مع أبويه في غار ابي قبيس وله فضائل شتى منها ان الكعبة تزف عليه الى الجنة كما تزف العروس وأن ابراهيم عليه السلام اذن في الناس بالحج على أبي قبيس على احد الاقوال انتهى ومنها جبل حراء بأعلى مكة وهذا الجبل من مكة على ثلاثة أميال كما ذكره صاحب المطالع وهو مقابل لثبير والوادي بينهما وهما على يسار السالك الى منى وحراء قبلي ثبير مما يلي شمال الشمس ويسمى هذا الجبل بعضهم جبل النور ولعمري انه كذلك لكثرة مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فيه وتعبده فيه وماخصه الله فيه من الكرامة بالنداء للنبي اليه فيه ونزول الوحي فيه عليه وذلك في غار في أعلاه مشهور يؤاثره الخلف عن السلف رحمهم الله ويقصدونه بالزيارة وأماماذكره الازرقي في تاريخه في ذكر الجبال من ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى هذا الجبل واختبى فيه من المشركين من أهل مكة في غار في رأسه مما يلي القبلة قال في البحر العميق للقرشي ان هذا ليس بمعروف والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يختب من المشركين الا في غار ثور بأسفل مكة انتهى لكن يؤيد ماذكره الازرقي ماقاله القاضي عياض ثم السهيلي في الروض الأنق ان قريشا حين طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير فقال له ثبير وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله فانا

أخاف ان تقتل على ظهرى فيعذبنى الله فناداه حراء الى يارسول الله انتهى فيحتمل أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم اختبى فيه من المشركين فى واقعة ثم اختبى فى ثور فى واقعة اخرى وهى خبر الهجرة قال فى المواهب اللدنية وهذا الغار الذى فى جبل حراء مشهور بالخير والبركة يشهد لذلك حديث بدء الوحى الثابت فى الصحيحين وغيرهما وأورد ابن ابى جمرة سؤالا وهو انه لم اختص صلى الله عليه وسلم بغار حرا فكان يخلو فيه ويتحنث به بدون غيره من المواضع ولم يبدله فى اول تحنثه وأجيب عن ذلك بان هذا الغار له فضل زائد على غيره من قبل أن يكون فيه منزويا مجموع التحنثه وهو يبصر منه بيت ربه والنظر الى البيت عبادة فكان له فيه ثلاث عبادات وهى الخلوة والتحنث والنظر الى البيت وجمع هذه الثلاث أولى من الاقتصار على بعضها دون بعض وغيره من الاماكن ليس فيه ذلك المعنى فجمع له صلى الله عليه وسلم فى المبادى كل حسن بادى انتهى ومن عجائبه ماذكره المرجانى فى بهجة النفوس قال خرجت فى بعض الايام الى زيارة حرا وكان يوم السبت الثانى من جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فلما كان بعد الظهر سمعت لبعض الاحجار فيه أصواتا عجيبة فرفعت حجرين منها فى يدى فى كل كف حجرا فكنت اجد رعدة الحجر فى يدى وهو يصيح ثم انى رفعت يدى فصاحت كل واحدة من اصابعى أيضا وكان محل الصياح قدر قامة من الارض فما كان على سمته صاح وما كان أرفع من ذلك أو أخفض لم يتكلم فعلمت ان ذلك تسبيحا فدعوت الله تعالى

بما تيسر لى وكانت الشمس اذ ذاك مغيبة فلما طلعت الشمس سكنت
فقست الشمس فوجدت ظل كل شئ مثله ومثل ربعه فقدرته بعد
ذلك بالاسطولاب فكانت تلك هى الساعة العاشرة وكان
صوت الجر يسمع من مدى مائة خطوة قال فذكرت ما رأيت لوالدى
رحمه الله تعالى فقال وانا جرالى بحرا شبه ذلك قال ثم صعدت الجبل
المذكور ثانى مرة فى بعض الايام ومعى جماعة فحصل لنا ذلك
وسمعوا ما سمعت بعينه ولهما حديث طويل قال المرجانى وحدثنى
والدى عن بعض من أدركه من كبراء وقته أنه كان يصعد معه الى
جبل حرا فى كل عام مرة فيلتقط ذلك الشخص من بعض أحجاره قال
فسألته عن ذلك فقال أخرج منها نفقتى فى العام ذهبا ابريزا وله
شعر أنشده فى فضائل حرا فقال

تأمل حرا فى حال بدء محياه * فكم من اناس فى حلا حسنه تاه
فما حوى من جا لعلياه زائرا * يفرج عنه الهم فى حال مرقاه
به خلوة الهادى الشفيع محمد * وفيه له غار له كان يرقاه
وقبلته للقدس كانت بغاره * وفيه اتاه الوحى فى حال مبداه
وفيه تجلى الروح فى المرقف الذى * به الله فى وقت البداية سواه
وتحت تخوم الارض فى السبع اصله

ومن بعد هذا اهتز بالسفل اعلاه
ولما تجلى الله قدس ذكره * لطور تشظى فهو احدى شظاياه
ومنها ثبير ثم ثور بمكة * كذا قد أتى فى نقل تاريخ مبداه
وفى طيبة ايضا ثلاث فعدها * فعيرا وورقانا وأحدا رويناه

ويقبل فيه ساعة الظهر من دعا ✽ به وينادى من دعانا اجبناه
وفى احد الاقوال فى عقبة حرا ✽ أتى ثم قابيل لهابيل غشاه
ومما حوى سرا حوته صخوره ✽ من التبرا كسيرا يقام سبكناه
سمعت به تسبيحها غير مرة ✽ وأسمعته جمعا فقالوا اسمعناه
به مركز النور الالهى مثبتا ✽ فلله ما احلى مقاما باعلاه
وروى أبو نعيم ان جبريل وميكائيل شقا صدره الشريف فيه وغسلاه ثم قال اقرأ باسم ربك الآيات الحديث وفيه قال ورقة أشهد أنك الذى بشر به ابن مريم انتهى (ومنها جبل ثور) باسفل مكة وسماه البكرى أبا ثور والمعروف فيه ثور كما ذكره الازرقى والمحب الطبرى وهو من مكة على ثلاثة أميال على ما ذكره ابن الحاج وابن جبير وقال البكرى انه على ميلين من مكة وفوقه الغار الذى دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى انوار التنزيل الغار ثقب فى أعلى ثور وثور جبل يمنى مكة على مسيرة ساعة وفى القاموس يقال له ثور اطحل واطحل اسم جبل نزله ثور ابن عبد مناف فنسب اليه ذلك الجبل وفى المعجم انه من مكة على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفى اعلاه الغار الذى دخله النبى صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر وهو المذكور فى القرآن فى قوله تعالى ثانى اثنين اذهما فى الغار والبحر يرا من اعلا هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجرة البان وفيه شجرة من حمل منها شيأ لم تلدغه هامة قال المرجانى فى بهجة النفوس وذكر بعض الجمالين انه عرف رجلا كان له جملة بنين وأموال كثيرة وأنه اصيب فى ذلك

قف: جبل ثور

كله فلم يحزن على شئ لقوة صبره قال فسألته عن ذلك فقال انه روى ان من دخل غار ثور الذى آوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه وسأل الله تعالى ان يذهب عنه الحزن لم يحزن بعدها على شئ من مصائب الدنيا وقد فعلت ذلك فما وجدت قط حزنا مما ترى منه قال المرجانى والخاصية فى ذلك من قوله تعالى ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا (وهذا الغار) مشهور معروف يتلقاه الخلف عن السلف ويزوره الناس ويدخلون اليه من بابه ويدعون الله تعالى ويظهر الله تعالى عليهم البركة ببركة ما آثر فيه وكل خير عظيم انتهى (ومنها جبل ثبير) وهو الجبل الذى على يسار الذاهب من منى الى مزدلفة كما عرفه الازرقى وغيره وهو جبل مشهور عند أهل مكة قال القزوينى انه جبل مبارك وقال ابن النقاش انه يستجاب الدعاء به قال لما تجلى الله سبحانه وتعالى على الطور تشظى منه شظايا فوقعت بمكة منها ثلاثة وهى ثبير وحرا وثور قال السهيلى رحمه الله وان ثبيرا كان رجلا من هذيل مات فى ذلك الجبل فعرف الجبل به انتهى (ومنها الجبل الذى بظهر مسجد الخيف بمنى) وفيه غار المرسلات يأثره الخلف عن السلف كما ذكره المحب الطبرى وعلى ذلك أدركنا الناس فى عصرنا يقولون فى أمره ويدل له (الحديث الثابت فى صحيح البخارى) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث وفى هذا القدر

فصل على جبل ثبير

فصل على غار المرسلات بجبل منى

كفاية فى ذكر مالا بد منه من جبالها كما بيناه انتهى ولله در من
قال وأحسن

سقى الله ما بين الحجون ولعلع ❊ وشعبى جياد اغاديات البواكر
وما بين سلع والمحصب من منى ❊ الى ذى طوى حيث النقا والمسامر
سقاهن نجاح من المزن واكف ❊ يحن له رعد حنين الضوامر
وأبكى عيون المزن ضحك بروقه ❊ كان ابتسام البرق للسحب آمر
كان حنين الرعد من زفراتنا ❊ كان انهمال الودق سكب المحاجر
اذا ذكرت أرواحنا طيب وصلها ❊ تذوب اشتياقا لا تميل لعاذر
فيا لائمى دعنى اذلا يفيدنى ❊ ملامك الا ما أفاد لخاسر
عذلت ولم تعلم بأنى متيم ❊ بسلمى فكم ناه عليها وزاجر
رعى الله يا سلمى ليال تصرمت ❊ فانى لها ما دمت حيا لشاكر
ليال عيون الدهر عنها غوافل ❊ وكاس التدانى لم يزل ثم دائر
فيا ليت شعرى هل يعود الذى مضى
سريعا أم بالوصل قد طار طائر
فيا ايها المرخى قلوصا كانها ❊ غزالا من الصياد فى القفر نافر
تجوز الفيافى بلدة بعد بلدة ❊ عليها فيزوقيت مما تحاذر
وأشف غليلا كان فى الصدر كامنا
برؤيتها من خلف تلك الستائر
ونادى بحمد الله زالت همومنا ❊ بجاه الذى قد سار باد وحاضر
عليه صلاة الله مالاح بارق ❊ وماحن رعد فى السحاب المواطر
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره

الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

(الباب الثاني في فضل المجاورة بها وفي حب أهلها)

فاقول وبالله التوفيق (روى) عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان الله تعالى يقول من أمن أهل الحرم استوجب بذلك أماني ومن أخافهم فقد حقرني في ذمتي ولكل ملك حيازة مما حواليه وبطن مكة حوزتي التي اخترت لنفسي انا الله ذو بكة أهلها خيرتي وجيران بيتي وعمارها ووفدي واضيافي وفي كنفي واماني ضامنون علي وفي ذمتي وجواري ذكره ابو الفرج والقرشي في المناسك وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لوحا من ياقوتة حمراء ينظر الله فيه كل يوم مائتين وستين نظرة ثلاثين ومائة نظرة رحمة ومائة وثلاثين عذابا وان اول من ينظر الله سبحانه وتعالى اليه بالرحمة أهل مكة فمن رآه قائما يصلي غفرله ومن رآه طائفا غفرله ومن رآه جالسا مستقبل القبلة غفرله فتقول الملائكة والله أعلم بذلك ربنا لم يبق الا النائمون فيقول الله تبارك وتعالى والنائمون حول بيتي ألحقوهم بهم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استعمل عتاب بن أسيد على مكة قال يا عتاب اتدري على من استعملتك استعملتك على أهل الله تعالى فاستوص بهم خيرا وقال ابن أبي مليكة رحمه الله كان أهل مكة فيما مضى يلقون فيقال لهم يا أهل الله وهذا من أهل الله وأخرج الطبراني في التشويق حديثا يرفعه قال ان الله تعالى ينظر كل ليلة الى أهل الارض فاول من ينظر اليهم أهل الحرم فمن رآه طائفا غفرله ومن رآه

مصلياغفرله ومن رآه مستقبل الكعبة غفرله رواه القرشي قال بعضهم في ذلك

كفاشرفا اني مضاف اليكم ❊ واني بكم أدعى وأرعى وأعرف

(وأما ماجاء في فضل المجاورة) قال في البحر العميق وذهب أبويوسف ومحمد والشافعي واحمد بن حنبل الى استحباب المجاورة بمكة وخالف في ذلك الامام مالك وابن عباس رضي الله عنهما (وسئل) الامام مالك هل الحج والجوار احب اليك أم الحج والرجوع فقال ما كان الناس الا على الحج والرجوع وسيجيء الكلام عليه ان شاء الله تعالى فمما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد دنيا وآخرة فليؤم هذا البيت ما اتاه عبد سأل دنيا الا أعطاه منها ولا آخرة الا ادخله منها اخرجه الشيخ محب الدين الطبري وفي الملتقطات والمبسوط في باب الاعتكاف لا بأس بالمجاورة في قول الشافعي والامام أحمد وأبو يوسف وانه الافضل قال وعليه عمل الناس وخصوصا مع ظلم الفجرة في سائر الاقطار فلا بأس في الهروع الى بلد الله والالتجاء ببلد رسوله والاعتصام بالله أولى من تحكم الاعداء في ضعفاء المسلمين فضلا عن أغنيائهم (وحكى) الفارسي في منسكه عن المبسوط ان الفتوى على قولهما كما قدمنا ذكره من الطاعات التي لا تحصل في بلد غيرها وقد روى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه من مرض يوما بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمله في سبع سنين فان كان غريبا ضوعف ذلك رواه الفاكهي وحكاه القرشي وغيره

وفى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة ذكره الكرمانى فى منسكه والقرشى والحسن البصرى فى رسالته وقيل للامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه تكره المجاورة بمكة فقال قد جاور بها جابر رضى الله عنه وابن عمر رضى الله عنهما ليت انى الآن مجاور بمكة أقول وقد جاور بها خلق كثير وسكنها من المعول عليهم جمع عظيم واستوطنها من الصحابة أربعة وخمسون رجلا ذكرهم أبو الفرج ومات بها أيضا من الصحابة ومن كبار التابعين ومن بعدهم جم غفير ذكرهم الحافظ محب الدين الطبرى فى القرى فمن أراد ذلك فليراجع وذكر المرجانى فى بهجة النفوس ان الخضر عليه السلام يقضي ثلاث ساعات من النهار بين أمم البحر ويشهد الصلوات كلها بالمسجد الحرام قال وفى سنة ثمانية وأربعين وسبعمائة اتانا شخص له اجتماع كثير بالخضر عليه السلام واتانا من عنده بثلاث تمرات واخبر أنه سكن مكة فلا يخرج منها وان الدنيا تزوى له كل يوم ثلاث مرات يرى مشرقها من مغربها انتهى وقال المرجانى أيضا وقد كان عمى محمد بن عبد الله المرجانى أرسل كتابا الينا ونحن فى عشرة الاربعين وفيه يا اخى يعنى بذلك والدى انف عن قلبك حب الدنيا العلك ان ترى القطب فقد استوطن مكة فى هذا الزمان واسمه عبد الله وعن بعض الاولياء قال رأيت الغوث وهو القطب رضى الله عنه بمكة المشرفة سنة خمس عشرة وثلثمائة على عجلة من ذهب والملائكة يجرون العجلة فى الهوى بسلاسل من ذهب فقلت الى أين تمضى فقال الى أخ من

اخوانی اشتقت اليه فقلت لوسألت الله تعالى ان يسوقه اليك فقال واين ثواب الزيارة قال واسم هذا القطب احمد بن عبدالله البلخی حكاه اليافعی فی روض الرياحين انتهى وروى عن علی ابن الموفق رحمه الله تعالى قال جلست يوما فی الحرم بمكة المشرفة وقد حججت ستين حجة فقلت فی نفسی الى متى اتردد فی هذه المسالك والقفار ثم غلبتنی عينی فنمت واذا بقائل يقول يا ابن الموفق هل تدعو الى بيتك الا من تحب فطوبى لمن أحبه المولى وحمله الى المقام الاعلى وأنشد يقول

دعوت الى الزيارة أهل ودی ❊ ولم أطلب بها أحدا سواهم
❊ فجاؤنی الى بيتی كراما ❊ فاهلا بالكرام ومن دعاهم

(وروى) عن سهل بن عبدالله التستری رضی الله عنه قال ان عبد الله بن صالح كان رجلا له سابقة وموهبة جزيلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى أتى الى مكة المشرفة فجاور بها وطال مقامه فيها فقلت له لقد طال مقامك بها فقال لم لا أقيم بها ولم أر بلدا تنزل فيه من الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيه وتروح وانی أرى فيه أعاجيب كثيرة وأرى الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كما رأيت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له اسئلك بالله الا ما اخبرتنی بشیء من ذلك فقال ما من ولی لله تعالى صحت ولايته الا وهو يحضر هذا البلد فی كل ليلة جمعة لا يتأخر عنه فمقامی ههنا لاجل من اراه منهم ولقد رأيت رجلا يقال له مالك بن القاسم

الجيلي وقد جاء وبيده غمرة فقلت له انك قريب عهد بالاكل فقال لي استغفر الله فاني منذ اسبوع لم آكل ولكن اطعمت والدتي واسرعت لالحق صلاة الفجر بالمسجد الحرام وبينه وبين الموضع الذي جاء منه مسيرة ثلاثة اشهر وسبعة وعشرين يوما فهل أنت مؤمن بذلك قات نعم قال الحمد لله الذي أراني مؤمنا وفي رواية، وقنسا الحرجه ابو الفرج قال اليافعي رحمه الله وقد اخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة الملائكة والانبياء والاولياء عليهم افضل الصلاة والسلام واكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعد لي جماعة كثيرة من الانبياء وذكر انه يرى كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من اهله وقرابته واصحابه وذكر ان نبينا صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم يجتمع عليه من اولياء امته خلق لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الانبياء كذلك وذكر ان ابراهيم واولاده صلى الله عليه وسلم يجلسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقامه المعروف وعيسى وجماعة منهم في جهة الحجر ورؤي فيه قبر اسماعيل عليه السلام وجماعة من الملائكة عليهم السلام عند الحجر الاسود ورؤي سيد الخلق اجمعين المرسل رحمة للعالمين تاج الاصفياء وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين جالسا عند الركن اليماني مع اهل بيته وأصحابه واولياء امته وذكر انه رأى ابراهيم وعيسى اكثر الانبياء محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم واكثرهم فرحا بفضلهم وذكر اسرارا كثيرة منها ما ذكره

يطول ومنها مالا تحمله بعض العقول انتهى من الروض قال بعضهم

هى البلد الامين وانت حل ❊ فطأها يا امين فانت طاها
ووجه حيث كنت كذا اليها ❊ ولا تعدل الى شئ سواها
فوجه الله قبلة كل حى ❊ لمن شهد الحقيقة واجتلاها
وهذا البيت بيت الله فيه ❊ اذا شاهدت فى المعنى سناها
فهل عند مشهده كفاها ❊ وزمزم عند زمزمه شفاها
وقل بلسان عزمك فى رباها ❊ لنفسى فى منى بلغت مناها
اليك شددت يامولاى رحلى ❊ وجئت ومهجتى تشكو ظماها
وها انا جار بيتك يا الهى ❊ وبالاستار ممتسك عراها
وللجيران والضيفان حق ❊ على الجار الكريم اذا رعاها
اليك شفيعنا الهادى محمد ❊ ومن قد حل جهرا فى حماها
شفيع الخلق يوم الحشر حقا ❊ رسول الله اقوى الخلق جاها
عليه من المهيمن كل وقت ❊ صلاة غير منحصر مداها

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

❊(الفصل الثالث فى مآثرها المشتملة عليها)❊

فاقول وبالله التوفيق أما مآثرها فلا تحصى وفضائلها فلا تستقصى قال القاضى عياض رحمه الله وجدير بمواطن عمرت بالوحى والتنزيل وتردد فيها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح فمنها مسجد بأعلى مكة عند بئر جبير بن مطعم يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيه

فى ذكر مسجد الراية

وهو يعرف اليوم بمسجد الراية كما ذكره المحب الطبرى قال الازرقى
وقد بناه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد
الله بن عباس وعمره المستعصم بالله وغيره (ومنها) مسجد بأسفل
مكة ينسب لسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ويقال أنه من
داره التى هاجر منها الى المدينة ذكره القرشى (ومنها) مسجد خارج
مكة من اعلاها يقال له مسجد الجن قال الازرقى وهو الذى تسميه
اهل مكة مسجد الحرس وعرفه الازرقى بأنه مقابل للحجون بأعلى
مكة وانت صاعد على يمينك قال القرشى رحمه الله وهو فيما يقال
له موضع الخط الذى خطه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن
مسعود ليلة استمع عليه الجن وهو يسمى مسجد البيعه ويقال ان
الجن بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك الموضع (ومنها) مسجد
الشجرة بأعلى مكة مقابل لمسجد الجن وهو محل الشجرة التى دعاها
النبى صلى الله عليه وسلم يسألها عن شئ فاقبلت تخط باصولها
وعروقها الارض حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم فسألها
عما يريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت الى موضعها (ومنها) مسجد
الاجابة على يسار الذاهب الى منى فى شعب بقرب ثنية اذاخر
بالمعابدة وهو مسجد مشهور عند أهل مكة يقال ان النبى صلى الله
عليه وسلم صلى فيه وفيه حجر مكتوب فيه انه مسجد الاجابة وانه
عمر فى سنة عشرين وسبعمائة وهو الآن عامر (ومنها) المسجد الذى
يقال له مسجد البيعة وهى البيعة التى بايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه الانصار بحضرة عمه العباس بن عبد المطلب على

مطلب مسجد الراية • مطلب مسجد الجن • مطلب مسجد الشجرة • مطلب مسجد الاجابة • مطلب مسجد بيعة العقبة

ماذكره أهل السير وهذا المسجد بقرب العقبة بيسير الى مكة
فى شعب على يسار الذاهب الى منى قدام جبل الصراصر وقدامه
بيسير ضريح ولى الله تعالى السيد احمد المهدلى رضى الله عنه وفيه
حجران مكتوب فى احدهما ان المنصور العباسى امر ببناء هذا المسجد
مسجد البيعة التى كانت اول بيعة بايع بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمره بعد ذلك المستنصر العباسى وهو الآن عمار (ومنها)
مسجد بمنى عند الدار المعروفة بدار المنحر بين الجمرة الاولى والوسطى
على يمين الصاعد الى عرفة يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى
فيه الضحى ونحر هديه على ما هو موجود فى حجر فيه مكتوب فى ذلك
وفيه ان الملك المنصور صاحب اليمن عمره سنة ستمائة وخمسة
واربعين ذكره القرشى (ومنها) المسجد الذى يقال له مسجد الكبش
بمنى على يسار الصاعد الى عرفة بلحف جبل ثبير وهو مشهور بمنى
والكبش الذى نسب هذا المسجد اليه هو الكبش الذى فدى به
اسماعيل عليه السلام أو اسحاق بن ابراهيم وذكر الفاكهى خبرا
على ان يقتضى ان هذا الكبش نحر بين الجمرتين بمنى ويؤيد
هذا ما ذكره المحب الطبرى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابراهيم
عليه السلام نحر الكبش فى المنحر الذى ينحر فيه الخلفا اليوم قال
المحب الطبرى وذلك فى سفح الجبل المقابل له يعنى المقابل لثبير
واشار المحب بذلك الى الموضع الذى يقال له اليوم دار المنحر بمنى فان
أمامها كان ينحر هدى صاحب اليمن وهو بقرب المسجد الذى تقدم
ذكره قبل هذا المسجد انتهى (ومنها) مسجد الخيف وهو مسجد

مطلب مسجد الضحى

مطلب مسجد الكبش

مطلب مسجد الخيف

مشهورعظيم الفضل قال ابن فارس اللغوى الخيف ماارتفع من الارض وانحدرمن الجبل ومسجدمنى المشهور يسمى مسجدالخيف لانه فى سفح جبلها قال الازرقى رحمه الله هومسجدمنى عظيم واسع فيه عشرون بابا أقول الآن سدت أبوابه ولم يبق فيه الابابان أوثلاثة قال النووى رحمه الله فى تهذيب الاسماء واللغات مسجدالخيف هومسجدعرفة الذى يقال له مسجدابراهيم عليه السلام انتهى كلامه قال القرشى رحمه الله وهذامردود والمعروف أن مسجدعرفة غيرمسجدالخيف قال وان نسبة مسجد عرفة الى ابراهيم خليل الرحمن ليس له أصل كماسيأتى والله سبحانه وتعالى أعلم وعن يزيدبن الاسود قال شهدت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته فصليت معه صلاة الصبح فى مسجد الخيف الحديث رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وعن خالدبن مضرس أنه رأى مشايخ من الانصار يتحرون مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم امام المنارة أوقربها منها رواه الازرقى وقال حذاء الاحجار التى بين يدي المنارة وهى موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرشى رحمه الله لم نزل نرى الناس وأهل العلم يصلون هنالك ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال صلى فى مسجدالخيف سبعون نبيا منهم موسى عليه الصلاة والسلام رواه القرشى فى المناسك وفى معجم الطبرانى الكبير عن النبى صلى الله عليه وسلم ان فيه قبرسبعين نبيا صلوات الله عليهم أجمعين وعن مجاهد

قال حج البيت خمسة وسبعون نبيا كلهم قد طافوا بالبيت وصلوا في مسجد منى فان استطعت ان لا تفوتك الصلاة فيه فافعل وعن عطاء قال قال أبو هريرة رضي الله عنه لو كنت من أهل مكة لاتيت منى كل سبت رواهما الازرقي قال ان قبر آدم بقرب المنارة التي فيه انتهى وقيل غير ذلك في موضع قبره وقد بيناه آنفا فراجعه قال المرجاني في بهجة النفوس يروى ان أربعمائة نبي ماتوا بالقمل بمسجد الخيف انتهى وعن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذا نزلت عليه والمرسلات وانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها ان وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها متفق عليه واللفظ للبخاري وهذا الغار مشهور بمنى خلف مسجد الخيف أسفل الجبل مما يلي اليمن وهو الآن مسجد صغير يأثره الخلف عن السلف فينبغي التبرك بزيارته واما محل مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المراد من أنه عند المنارة التي هي على باب مسجد الخيف الآن وانما المراد من المنارة التي هي في وسطه وقد بناها الملك المظفر صاحب اليمن وأما الذي عند باب المسجد فقد بناها قايتباي وفي تاريخ الازرقي مانصه قال وفي وسط مسجد الخيف منارة مربعة وفيها من الدرج احدى وأربعون درجة وفيها ثمان كوات انتهى قال بعض الصالحين وفي كل سنة يجتمعان الخضر والياس في مسجد الخيف بمنى وكثير من الاولياء يأتون اليه واخبرني

شيخنا سيدى محمد الفاسى نفعنا الله به ان بعض الاولياء كان يدور
فى زوايا مسجد الخيف كثيرا فقيل له فى ذلك فقال لعلى مع ذلك
يقع نظرى على رجل فيخرجنى بنظرته الى من الصدف الى المعدن
أو من القصدير الى الذهب ومعناه فى ذلك ان هذا المسجد لا يخلو
فيه من نظرة عارف يكون لى بها من الله عناية انتهى (ومنها) مسجد
عن يمين الموقف يعرف بمسجد ابراهيم قال الازرقى وليس هو
بمسجد عرفة الذى يصلى فيه الامام بعرفة انتهى (ومنها)
مسجد بقرب مسجد الخيف بمنى يعرف بمسجد المرسلات وقد تقدم
ذكره فى مسجد الخيف فراجعه (ومنها) مسجد التنعيم حيث أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبى بكر باعتمار
عائشة رضى الله عنهما منه (والتنعيم) بفتح التاء المثناة من فوق
واسكان النون أقرب اطراف الحل الى البيت على ثلاثة أميال
وقيل أربعة من مكة وقال صاحب المطالع على فرسخين من مكة
والمشهور الاول يقال سمى بذلك لان على يمينه جبلا يقال له نعيم
وعلى يساره جبلا يقال له ناعم والوادى يقال له نعمان بفتح النون
(ومنها) مسجد بذى طوى يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل هناك حين اعتمر وحين حج تحت سمرة فى موضع المسجد قال
ابن الجوزى فى المثير وبنته زبيدة انتهى (ومنها) مسجد باجياد
وفيه موضع يقال له المتكى يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم اتكى
هناك ذكره المحب الطبرى والازرقى قال فى البحر العميق ولم اسمع
أحدا من أهل مكة تثبت أمر المتكى انتهى (ومنها) مسجد على

مطلب مسجد المرسلات

مطلب مسجد التنعيم

مطلب مسجد ذى طوى

مطلب مسجد المتكى فى جياد

جبل أبي قبيس يقال له مسجد ابراهيم قال الازرقي سمعت يوسف
ابن محمد بن ابراهيم يسأل عنه هل هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن
عليه السلام فرأيته ينكر ذلك ويقول انما قيل هذا حديثا من الدهر
قال القرشي رحمه الله ولقد سمعت بعض أهل العلم من أهل مكة
يسأل عنه هل هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقال
انما هو مسجد ابراهيم القبيسي انسان كان في جبل أبي قبيس اه
واغد عمره رجل من اليمن سنة خمسة وسبعين ومائتين وألف
وجعل عليه قبة ومنارتان فجزاه الله خيرا اه (ومنها) مسجد
الجعرانه بكسر الجيم واسكان العين المهملة قال النووي في تهذيب
الاسماء واللغات الجعرانة باسكان العين وتخفيف الراء هكذا
صوابها عند امامنا الشافعي رحمه الله وتبعه الاصمعي والجعرانه
موضع قريب من مكة معروف بينها وبين الطائف وهي الى مكة
أقرب وبها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين قال
القرشي سمي هذا الموضع بامرأة كانت تلقب بالجعرانه وهي ريطة
بنت سعد بن زيد بن عبد مناف وكان يعتمر منه صلى الله عليه وسلم
(روى) عن محرش الكعبي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلا معتمرا وجاء مكة ليلا فقضى عمرته
ثم خرج من ليلته وأصبح في الجعرانة كبائت الحديث رواه أحمد
والترمذي وقال حسن غريب وعنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتمر من الجعرانة ليلا فنظرت الى ظهره كأنه سبيكة فضة
فاعتمر من ليلته ثم أصبح كبائت رواه أحمد وسعيد (ومنها) مسجد

مطلب مسجد ابراهيم

مطلب مسجد الجعرانة

يقال له مسجد الفتح بقرب الجموم من وادى مر يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وعمر هذا المسجد الشريف ابونمى صاحب مكة على ماذكر ثم عمره السيد حناش بن راجح انتهى (ومنها) الموضع الذى يقال له مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند أهل مكة مشهور بالموضع المعروف بسوق الليل قال الازرقى رحمه الله البيت الذى ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فى دار محمد ابن يوسف الثقفى كان النبي صلى الله عليه وسلم وهبها من عقيل ابن أبى طالب حين هاجر صلى الله عليه وسلم فلم تزل بيده وبيد ولده حتى باعها ولده من محمد بن يوسف اخى الحجاج فادخلها فى داره التى يقال لها البيضاء ثم تعرف بدار ابن يوسف فلم يزل ذلك البيت فى الدار حتى حجت الخيزران أم الخليفتين موسى الهادى وهارون الرشيد فجعلته مسجدا يصلى فيه وأخرجته من الدار وأشرعته فى الزقاق الذى على أصل تلك الدار يقال له زقاق المولد قال الازرقى سمعت جدى ويوسف بن محمد رحمهما الله يثبتان أمر المولد وانه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة وموضع مسقطه صلى الله عليه وسلم فى هذا المسجد معروف الى الآن وهو موضع مثل التنور الصغير اه قال السهيلى ولد صلى الله عليه وسلم بالشعب وقيل بالدار التى عند الصفى وكانت بعد لمحمد بن يوسف اخى الحجاج ثم بنتها زبيدة مسجدا حين حجت اه وهذا غريب (واغرب من هذا) ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد بالردم وقيل بعسفان ذكر هذين القولين مغلطاى فى سيرته قال فى تاريخ الخميس

مطلب مولد النبي صلى الله عليه وسلم

واختلف أيضا فى مكان ولادته صلى الله عليه وسلم قيل ولد صلى الله عليه وسلم بمكة فى الدار التى آلت لمحمد بن يوسف اخى الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفان كذا فى المواهب اللدنيه والاصح والاشهر انه فى تلك الدار بسوق الليل وقال فى غيره أى فى غير المواهب وتلك الدار فى زقاق بمكة معروف بزقاق المولد فى شعب مشهور بشعب بنى هاشم من الطرف الشرقى لمكة تزار ويتبرك بها الى الآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث تلك الدار فوهبها لعقيل بن أبى طالب زمن الهجرة فلم تزل فى يد عقيل حتى توفى وبعد وفاته باعها أولاده من محمد بن يوسف الثقفى اخى الحجاج بن يوسف وأدخل فى ذلك البيت أى مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى داره التى يقال لها البيضاء ولم تزل كذلك حتى حجت الخيزران جارية المهدى أم هارون الرشيد فافردت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلته مسجدا يصلى فيه كما تقدم وممن عمر هذا المولد أولا الناصر العباسى ثم حفيده الملك المجاهد على بن المؤيد سنة أربعين وسبعمائة وبعد ذلك عمر غير مرة وهو مكان مبارك اه (ومنها) الموضع الذى يقال له مولد سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وهذا الموضع مشهور عند الناس بقرب مولد النبى صلى الله عليه وسلم بأعلى الشعب الذى فيه المولد ولم يذكره الازرقى وذكره ابن جبير وعلى بابه حجر مكتوب فيه هذا مولد أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه وفيه ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى تاريخ الخميس ولد على بن أبى طالب

مطلب مولد سيدنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه

فى جوف الكعبة وفى كتاب شواهد النبوة كانت ولادة على بمكة المكرمة بعد عام الفيل بسبع سنين وقيل كانت ولادته فى الكعبة وفى وقت بعثة النبى صلى الله عليه وسلم كان ابن خمسة عشر سنة وقيل ابن عشر سنين وهذا القول ضعيف عند العلماء رحمهم الله تعالى والصحيح الاول انه ولد بمكة المشرفة فى هذه الدار المشهورة كما قاله النووى رحمه الله تعالى فى تهذيب الاسماء وهو المعتمد (وفى هذا البيت) موضع مثل التنور يقال انه مسقط رأس على بن أبى طالب رضى الله عنه قال سعد الدين الاسفرائنى فى كتابه زبدة الاعمال وفى جداره فى الزاوية حجر مركب يقولون كان هذا الحجر يكلم النبى صلى الله عليه وسلم اه (ومنها) مسجد يقال له مولد سيدنا حمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم وهو باسفل مكة بقرب باب الماجن عند عين باذان وهو مسجد مبارك اه (ومنها) الموضع الذى يقال له مولد جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فى الدار المعروفة بدار أبى سعيد عند دار العجلة وعلى بابه حجر مكتوب فيه هذا مولد جعفر الصادق ودخله النبى صلى الله عليه وسلم وفيه ان بعض المجاورين عمره سنة ثلاث وعشرين وستمائة (ومنها) دار أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى رضى الله عنها بنت خويلد بالزقاق المعروف بزقاق الحجر ويقال له قديما زقاق العطارين كما ذكره الازرقى ويقال لهذه الدار أيضا مولد فاطمة رضى الله عنها لان فيها ولدت قال الازرقى كان يسكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة رضى الله عنها

مطلب مولد سيدنا حمزة بن عبد المطلب • مطلب مولد جعفر الصادق • مطلب دار السيدة خديجة الكبرى

وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة وولدت فيها
أولادها جميعا وفيها توفيت فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم فيها
ساكنا حتى خرج الى المدينة مهاجرا فاخذها عقيل بن أبي طالب
رضي الله عنه واشتراها منه معاوية رضي الله عنه وهو خليفة
فجعلها مسجدا يصلى فيه وبناها وفتح فيها معاوية رضي الله عنه بابا
من دار أبي سفيان بن حرب وهي الدار التي قال فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قال الازرقي
وفي بيت خديجة رضي الله عنها صحيفة من حجر مبني عليها في الجدر
جدر البيت الذي كان يسكنه النبي صلى الله عليه وسلم قد اتخذ
مسجدا قال بعض أهل العلم ان أهل مكة كانوا يتخذون في بيوتهم
صفائح من حجارة تكون شبه الرفاف يوضع عليها المتاع وغيره وقل
بيت يخلو من تلك الرفاف اه وغالب هذه الدار الآن على صفة
المسجد وفيها قبة يقال لها قبة الوحي قال سعد الدين الاسفرايني
وفي هذه القبة حفرة عند الباب يقول كان يجلس النبي صلى الله
عليه وسلم فيها وقت نزول الوحي وجبريل عليه السلام يجلس
في محراب القبلة اه والى جانبها موضع يزوره الناس معها يسمونه
المختبي ويتصل بهذه القبة أيضا الموضع الذي ولدت فيه السيدة
فاطمة الزهراء رضي الله عنها قال سعد الدين الاسفرايني
وفي بيت من بيوت هذه الدار مثل التنور وموضع يقولون انه مسقط
رأس فاطمة رضي الله عنها قال المحب الطبري رحمه الله هذه
الدار أفضل الاماكن المأثورة بعد المسجد الحرام وممن عمرها

الناصر العباسي وبعده الملك المظفر صاحب اليمن وأوقف عليها
بعض الملوك حوش كبير الى جانبها عمره الناصر العباسي وأوقفه
على مصالح دار خديجة والله سبحانه وتعالى أعلم اه (ومنها) دار
سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه بزقاق الحجر ويقال له زقاق
المرفق أيضا وهذه الدار معروفة مشهورة وعلى بابها حجر مكتوب
فيه انها دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأنها عمرت بامر الامير
الكبير نور الدين عمر بن علي المسعودي في سنة ثلاث وعشرين
وثمانمائة وهي دار مباركة ويقابل هذه الدار حجر في جدار يقال انه
الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم على ماذكره ابن رشد بضم الراء
في رحلته نقلا عن العلم بفتح اللام أحمد بن أبي بكر العسقلاني عن
عمه سليمان بن خليل عن أبي الصيف اليمانشي عن كل من لقيه
بمكة وذكر ذلك ابن جبير والناس يتبركون بمسح هذا الحجر وذكر
سعد الدين الاسفراييني في كتابه زبدة الاعمال ان أهل مكة يمشون
في المواليد من دار خديجة الى مسجد يقولون انه دكان أبي بكر
الصديق رضي الله عنه كان يبيع فيه الخز وأسلم فيه على يده
عثمان بن عفان وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة قال وفي جدار
هذه الدكان أثر مرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى انه جاء
دار أبي بكر ذات يوم واتكأ على هذا الجدار ونادى يا أبا بكر مرتين
الى أن قال وفي هذا الزقاق حجر مركب على جدار يزوره الناس
ويقولون هذا الحجر سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليالي
بعث قالت ومكتوب فوق هذا الحجر هذين البيتين

مطلب دار سيدنا أبي بكر الصديق

مطلب الحجر الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم

أنا الحجر المسلم كل حين ۞ على خير الورى فلى البشاره
ونلت فضيلة من ذى المعالى ۞ خصصت بها وانى من الحجاره

وروى الترمذى ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل أن ينزل على الوحى قال المحب الطبرى فى أحكامه فى ذكر تسليم الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان أبعث وانى لاعرفه الآن أخرجه مسلم وأبو حاتم وأخرجه الترمذى وقال كان يسلم على ليالى بعثت وقال حسن غريب وقال عياض قيل انه الحجر الاسود قال المحب الطبرى والظاهر أنه غيره فان شأن الحجر الاسود عظيم ولو كان اياه لذكره قال واليوم بمكة حجر عند دار بنية يعرف بدكان أبى بكر أخبرنا شيخنا الربيع سليمان بن خليل ان أكابر أشياخ أهل مكة أخبروا أنه الحجر الذى كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم اه كلام الطبرى وقال المرجانى فى بهجة النفوس قيل هو الحجر الاسود وقيل هو الحجر المستطيل بدار أبى سفيان بزقاق الحجر قال وهذا الحجر على الدار باق الى اليوم اه وهو كذلك باق الى الآن والله سبحانه وتعالى أعلم (ومنها) دار الارقم بن أبى الارقم المخزومى المعروفة الآن بدار الخيزران التى عند الصفى والمقصود من زيارتها مسجد مشهور فيها ذكره الازرقى وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مختفيا فيه وان فيه أسلم عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وحمزة وغيرهما ومنه ظهر الاسلام

مطلب دار الخيزران

وله أيضا فضل كبير ومآثر عظيم قال المرجاني وارقم بن أبي الارقم رضي الله عنه اشترى المهدي العباسي داره ووهبها للخيزران أم هارون الرشيد ولذلك سميت دار الخيزران (ومنها) دار سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمسعى المعظم وهي الآن رباط يسكنه الفقراء قدام باب العباس (ومنها) رباط الموفق باسفل مكة وهو من الاماكن المستجاب فيها الدعاء (ومنها) معبد الجنيد رضي الله عنه بحف الجبل الذي يقال له الاحمر أحد أخشبي مكة المشرفة وهو مشهور عند الناس قال الشيخ سعد الدين الاسفرايني رحمه الله تعالى بانه معبد الجنيد وابراهيم بن أدهم رضي الله عنهما آمين (ومنها) مسجد بقرب الجزرة الكبيرة من أعلاها على يمين الهابط الى مكة ويسار الصاعد منها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه المغرب على ماهو مكتوب في حجرين فيه وانما الجزرة الآن دثرت وهو في المدعى قبل مقرأة الفاتحة بخطوات يسيرة اه (ومنها) مسجد عند زقاق قطاب وجنب المحل المعروف بالكندرة يقال والله أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه العصر (واخبرني) بعض المحبين ان هذا المسجد قد اتخذ دكانا مرارا وكل من سكن فيه تروح رأسه بسبب من الاسباب الى ان نور الله بصيرة بعض الناس واعاده مسجدا كما كان وله خبر بطول انتهى (ومنها) مسجد في المحل المعروف بالحناطه يقال انه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها) دار أبي سفيان وهو المحل المعروف الآن

مطلب دار سيدنا العباس بن عبد المطلب

مطلب رباط الموفق

مطلب معبد الجنيد

بالقبان والمراد منه بباطنه مسجد وهى الدار التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن (ومنها) مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم سابقا عند المحل المعروف بقرن مقله قال القرشى رحمه الله ويزعمون ان عنده بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بمكة يوم الفتح وهو بلحف جبل وأما المساجد المأثورة بمكة كثيرة ذكرها الازرقى رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الفصل الرابع فى فضل خطاها والمشى فيها والملتزم والحجر والركنين والمشى بين الصفا والمروة

فأقول وبالله التوفيق اعلم أن من أعظم القربات المشى فى الاماكن التى مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشرفت بقدميه فقد ذكر بعض العلماء ان المشى فى أرض مشى فيها النبى صلى الله عليه وسلم يكفر السيئات وخصوصا مع النية الصالحة التى هى اكسير الاعمال وفيها بشرى له رجاء أن يكون متبعا آثاره الشريفة ظاهرا وباطنا ويكثر فيها من ذكر الله تعالى والصلاة على رسوله عليه السلام لان من أحب شيأ أكثر من ذكره وكذلك تكون النية هذه من جملة المحبة له صلى الله عليه وسلم فعليك أيها الطالب ما به ادراك السعاده والمؤمل لنيل الحسنى وزياده والتعلق بأذيال عطفه وكرمه والتطفل على موائد نعمه . والترسل بجاهه الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة الى نيل المعالى

وقناص الخوالى والمفزع لفك الكروب عن سائر الانام ولازم قرع أبواب السعاده وادن فى مدارج حبه بكثرة الصلاة عليه تظفر بالحسنى وزياده وما أحسن ماقيل على لسان الحضرة

تمتع ان ظفرت بنيل قرب * وحصل مااستطعت من ادخار
فها انا قد أبحت لكم عطائى * وها قد صرت عندى فى جوار
فخذ ماشئت من كرم وجود * ونل ما شئت من نعم غزار
فقد وسعت أبواب التدانى * وقد قربت للزوار دارى
* فمتع ناظريك فها جمالى * تجلى للقلوب بلا استتار

(وأما ماجاء فى الملتزم والحجر والركنين) فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجر الاسود والله ليبعثنه الله يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق أخرجه الترمذى وحسنه أبو حاتم قال الهروى رحمه الله فى شرحه على المشكاة على ههنا بمعنى اللام لان اللام للنفع وعلى للضرر يعنى من استلمه عن اعتقاد صحيح ومحبة واعزاز له يشهد له بخير ومن استلمه عن استخفاف واستهزاء يشهد عليه بشر ويكون له يوم القيامة خصما قال وعلى هذا نقس جميع المساجد والبقاع فمن عظم موضعا شرفه الله تعالى يكون ذلك الموضع شفيعا له ومن حقره وفعل فيه فعلا يتعلق بالاستهزاء والاستخفاف يكون ذلك الموضع خصما له يوم القيامة اه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى الركن يومئذ يعنى يوم القيامة أعظم

من أبي قبيس له لسان وشفتان رواه أحمد والحاكم عن مجاهد انه قال يأتي الحجر والمقام يوم القيامة مثل أبي قبيس كل واحد منهما له عينان وشفتان يناديان بأعلى أصواتهما يشهدان لمن وافاهما بالوفاء رواه عبد الرزاق وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعيد الحجر يوم القيامة الى ما خلقه أول مرة أخرجه الازرقي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطا رواه أحمد وابن حبان والترمذي بمعناه قال القرشي رحمه الله وانما سمي الركن اليماني فيما ذكره القتبي لان رجلا من اليمن بناه واسمه أبي بن سالم قال بعضهم

لنا الركن بالبيت الحرام وراثة ❊ بقية ما أبقى أبي بن سالم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الركن الاسود يمين الله في الارض يصافح بها عباده كما يصافح أحدكم أخاه زاد في رواية والذي نفس ابن عباس بيده مامن امرىء مسلم يسأل الله عنده شيأ الا أعطاه اياه أخرجه الازرقي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاوض الحجر الاسود فانما يفاوض يد الرحمن أخرجه ابن ماجه وقوله فاوض أي لابس وخالط من مفاوضة الشريكين وتفوض كل واحد الى صاحبه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا استلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تفقدوه بينما الناس يطوفون به ذات ليلة اذ اصبحوا وقد فقدوه ان الله عزوجل

لا ينزل شيأ من الجنة في الارض الا اعاده اليها قبل يوم القيامة رواه الازرقي وفي رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عند الركن اليماني بابا من أبواب الجنة والركن الاسود من أبواب الجنة وانه ما من أحد يدعو عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال على الركن اليماني ملكان يؤمنان على دعاء من مربهما وان على الحجر الاسود مالا يحصى رواه الازرقي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت بالركن اليماني الا وعنده ملك يقول آمين آمين فاذا مررتم به فقولوا اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أخرجه أبوذر وعن عطاء رضي الله عنه قال قيل يارسول الله تكثر من استلام الركن اليماني قال ما أتيت عليه قط الا وجبريل عليه السلام قائم عنده يستغفر لمن يستلمه رواه الازرقي وفي رسالة الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين الركن اليماني والحجر روضة من رياض الجنة قال القرشي رحمه الله ويروى ان بين الركن والمقام قبور نحو من ألف نبي وعن سابط رحمه الله انه قال ما بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا قال القرطبي في التفسير وذكر ابن وهب ان شعيبا عليه السلام مات بمكة هو ومن معه من المؤمنين وقبورهم في غربي مكة بين دار الندوة وبين دور بني سهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر اسماعيل وقبر شعيب

مقابل الحجر الاسود اه (ولا تنافى) بين القول الاول وبين هذا
بان يكون مراد ابن عباس رضى الله عنهما ليس بالمسجد الحرام قبر
نبى ورسول غير شعيب واسماعيل وأما قبور الانبياء فكثير كما
ذكره غير واحد والله سبحانه وتعالى أعلم وفى رسالة الحسن
البصرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير البقاع
وأقربها الى الله تعالى ما بين الركن والمقام وعن عبد الله بن
عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين
الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الابرئ رواه
الطبرانى وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال الملتزم ما بين الركن
والباب رواه الطبرانى وعن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بين الباب والحجر اللهم انى
أسئلك ثواب الشاكرين ونزل المقربين ويقين الصادقين وخلة
المتقين يا أرحم الراحمين ذكره القرشى اه قال الشيخ محب الدين
الطبرى انه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
أحد يدعو تحت الميزاب الا أستجيب له وفى رسالة الحسن
البصرى رضى الله عنه قال سمعت ان عثمان بن عفان رضى الله
عنه أقبل ذات يوم فقال لاصحابه الا تسألونى من أين جئت قالوا
من أين جئت يا أمير المؤمنين قال كنت قائما على باب الجنة وكان
قائما تحت الميزاب يدعو الله عنده وروى عن بعض السلف انه
قال من صلى تحت الميزاب ركعتين ثم دعا بشئ مائة مرة وهو
ساجد استجيب له كذا ذكره القرشى رحمه الله وعن عطاء بن

رباح من قام تحت مشعب الكعبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الازرقي قوله مشعب الكعبة أى مجرى مائها وهو الميزاب كما جاء في رواية اخرى ويروى عن أبي هريرة وسعيد بن جبير وزين العابدين انهم كانوا يلتزمون ما تحت الميزاب من الكعبة ذكره القرشي وروى عبد الله بن الزبير رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة أذرع من الحجر من البيت وما زاد ليس من البيت وروى عنها أيضا انها نذرت ان فتح الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلى ركعتين في البيت فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها الحطيم وقال صلى ههنا فان الحطيم من البيت الا أن قومك قصرت بهم النفقة فاخرجوه من البيت الحديث اه (وأما ما جاء في المشى بين الصفا والمروة) ففى الترغيب لابن المنذر من حديث ابن عمر رضى الله عنهما في قضية الانصارى والثقفى الى أن قال صلى الله عليه وسلم وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة الحديث رواه الطبرانى في الكبير والبزار واللفظ له اه وفى رواية نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما من سعى بين الصفا والمروة ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام أخرجه صاحب المسالك (وحكى) اليافعى رحمه الله قال سمعت امرأة معلقة باستار الكعبة وهى تقول هذه الابيات

يا حبيب القلوب مالى سواكا ❊ فارحم اليوم زائرا قد اتاكا

عيل صبري وزاد فيك اشتياقي * وأبى القلب ان يحب سواكا
أنت سؤلي وبغيتي ومرادي * ليت شعري متى يكون لقاكا
ليس قصدي من الجنان نعيما * غير انى أريدها لاراكا

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث في فضل الحجاج والمعتمرين بها وفضل العمرة في رمضان

فأقول وبالله التوفيق اعلم وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه ان للحج فضيلة ودرجة ماهي لغيره من سائر العبادات والطاعات عرف ذلك بالكتاب والسنة قال تعالى ليشهدوا منافع لهم اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في المنافع فقيل المغفرة وقيل التجارة وقال مجاهد وعطاء هو عام في منافع الدنيا والآخرة قال الزمخشري في الكشاف في تفسير هذه الآية وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يفاضل بين العبادات قبل أن يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد من تلك الخصائص اه وقال القرطبي في التفسير لاخلاف ان المراد بقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم التجارة أى في الطاعة والمبادرة اليها والفرصة فيها لان الدنيا هي مزرعة الآخرة اه قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله أى من فارق وطنه وعشيرته لطلب رضى الله تعالى ومات فيه فقد وقع أجره على الله بايجابه ذلك كذا قاله القرشي رحمه الله وعن

أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه متفق عليه واللفظ للبخارى وفى رواية لمسلم من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه رواه النسائى والدارقطنى وقالا من حج واعتمر الحديث وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لابليس لعنه الله شياطين مردة يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلوهم السبيل وقال ابن مسعود والحسن وسعيد بن جبير فى قوله تعالى ولاقعدن لهم صراطك المستقيم انه طريق مكة والمعنى أصدهم عن الحج وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة رواه النسائى باسناد حسن وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد كل ضعيف رواه ابن ماجه عن أبى جعفر عنها وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه أحمد والطبرانى فى الاوسط باسناد حسن وابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى والحاكم مختصرا وقال صحيح الاسناد وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور وعن عمر رضى الله عنه انه قال اذا وضعتم السروج فشدوا الرحال للحج والعمرة فانها أحد الجهادين أخرجه أبو ذر وعن عمران رضى الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة
ما بينهما يزيد في العمر والرزق وتنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث
الحديد أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه وابن الجوزي وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير
خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب
الا الجنة رواه الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه ورواه عبد
الرزاق باسناد صحيح الى عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لكن لم يذكر الطرف الاخير منه (وروى) عبد الرزاق عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال حجوا تستغنوا وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج وغزوة لمن
قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر في البر ومن
جاز البحر فكانما جاز الاودية كلها والمائد فيه كالمتشحط في دمه
(أخرجه) أبو ذر في منسكه قوله والمائد هو الذي يدور رأسه من
ريح البحر واضطراب السفينة بالامواج من ماد يميد اذا مال وتحرك
ويقال تشحط المقتول بدمه أي اضطرب فيه وعن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج حجة الاسلام
وغزا بعدها غزاة كتب غزاته باربعمائة حجة قال فانكسر قلوب
قوم لا يقدرون على الجهاد ولا الحج فاوحى الله عز وجل اليه ما صلى
عليك أحد الا كتبت صلاته باربعمائة غزوة كل غزوة باربعمائة
حجة (أخرجه) أبو حفص عمر الميانشي في المجالس المكية

حكى

(حكى بعضهم) ان رجلا شوهد يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف الحج والمطاف فقيل له لم لا تستعمل المأثور الافضل قال آليت على نفسي ان لا أترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على أي حالة كنت قال وسبب ذلك انه كشف وجه والده عند الموت فرأى وجهه وجه حمار فحزن عليه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق به مستشفعا لوالده سائلا عن سبب حصول حالته المذكورة فقال له انه كان يأكل الربا وان من أكله يقع له ذلك دنيا واخرى لكن والدك كان يصلي على كل ليلة عند نومه مائة مرة فشفعت فيه فاستيقظ فرأى وجه والده كالبدر ثم لما دفنه سمع قائلا يقول سبب العناية بوالدك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الجزيري في كنز الادخار ولله در القائل على لسان الحضرة المحمدية

وحط في بابنا ما شئت من ثقل ❊ فكل أمر يرى صعبا يهون بنا

قال الشيخ القاشاني رحمه الله اعلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تتمشى دعوى المحبة الا بهذا فانه صلى الله عليه وسلم قطب المحبة ومظهرها وطريقته صلى الله عليه وسلم في المحبة هي الطريقة العظمى فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من محبته نصيب جعلنا الله من أهل محبته ومودته متمسكين بسنته وهديه آمين انه على ما يشاء قدير وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله تعالى ثلاثة الغازي

والحاج والمعتمر (أخرجه) النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه على شرط مسلم وزاد ابن حبان في بعض طرقه دعاهم فاجابوا وسألوه فأعطاهم وفي رواية لابن ماجه الحاج والعمار وفد الله تعالى ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج والعمار وفد الله تعالى ان سألوه أعطوا وان دعوا أجيبوا وان أنفقوا أخلف عليهم أخرجه ابن الجوزي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له رواه البيهقي وصححه الحاكم وعن مجاهد قال قال عمر رضي الله عنه يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وعشرين من شهر ربيع الاول رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استأذنه في العمرة فاذن له وقال يا أخي لا تنسنا في دعائك وفي لفظ يا أخي أشركنا في دعائك فقال عمر ما أحببت ان لي بها ما طلعت عليه الشمس بقوله يا أخي رواه أحمد وهذا لفظه وأبو داود والترمذي وصححه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستجاب للحاج من حين يدخل مكة الى أن يرجع الى أهله وفضل أربعين وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا لقيت الحاج فصافحه وسلم عليه ومره ان يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فانه مغفور له رواه أحمد وعن أبي امامة وواثلة بن الاسقع قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة حق على الله عونهم المتزوج والمكاتب

والغازى والحاج (أخرجه) الشيخ محب الدين الطبرى وعن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه انه مر على رواحل مناخة بفناء الكعبة فقال لو يعلم الركب ماذا يرجعون اليه بعد المغفرة لقرت أعينهم ما وضعت خفا ولا رفعت الا ترفع له درجة ويحط عنه خطيئة أخرجه أبوذر الهروى فى منسكه (وعن بعضهم) قال رأيت فى الطواف كهلا وقد أجهدته العبادة وبيده عصا وهو يطوف معتمدا عليها فسألته عن بلده فقال خراسان ثم قال لى فى كم تقطعون هذا الطريق قلت فى شهرين أو ثلاثة قال أفلا تحجون كل عام فقلت له وكم بينكم وبين هذا قال مسيرة خمس سنين قلت والله هذا هو الفضل المبين والمحبة الصادقة فضحك وانشأ يقول

زر من هويت وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب وأستار
لا يمنعنك بعد عن زيارته * ان المحب لمن يهواه زوار

وعن شقيق البلخى رحمه الله قال رأيت فى طريق مكة مقعدا يزحف على الارض فقلت له من أين أقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك فى الطريق فذكر أعواما تزيد على العشرة فرفعت طرفى انظر اليه متعجبا فقال لى يا شقيق مالك تنظر الى فقلت متعجبا من ضعف مهجتك وبعد سفرك فقال يا شقيق أما بعد سفرى فالشوق يقربه وأما ضعف مهجتى فمولاها يحملها يا شقيق اتعجب من عبد يحمله المولى اللطيف وأنشأ يقول

أزوركم والهوى صعب مسالكه
والشوق يحمل والآمال تسعده

ليس المحب الذي يخشى مهالكه ❊ كلا ولا شدة الاسفار تبعده
وفي رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وما من
رجل أوصى بحجة الا كتب الله له ثلاث حجج حجة للذي كتبها وحجة
للذي أوصى بها وحجة للذي أحرم بها عنه ومن حج عن والديه كتب
له حجتان حجة له وحجة لوالديه ومن حج عن ميت حجة من غير أن
يوصي بها كتب له حجة وكتب للذي حج عنه سبعون حجة فاذا كان
عشية عرفة هبط الله سبحانه وتعالى الى سماء الدنيا فينظر الى
عباده فيباهي بهم الملائكة يقول جل جلاله يا ملائكتي أما ترون
الى عبادي قد أقبلوا من كل فج عميق شعثا غبرا يرجون رحمتي
أشهدكم يا ملائكتي اني وهبت مسيئهم لمحسنهم وشفعت بعضهم
في بعض وغفرت لهم أجمعين أفيضوا عبادي كلكم مغفور لكم
ما مضى من ذنوبكم صغيرها وكبيرها قديمها وحديثها اه وحجة
مقبولة خير من الدنيا ويقال للذي يقبل منه خرج من ذنوبه كيوم
ولدته أمه والذي لا يقبل منه يخرج وقد فاز فوزا عظيما وكلهم
مقبولون انشاء الله تعالى لما لغنا من جزيل كرمه ولطفه وحلمه فله
الحمد حتى يرضى (وفي الحديث) أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة
فظن أن الله تعالى لا يغفر له رواه الحافظ في تفسيره ويروى أن
البعير اذا حج عليه مرة بورك في أربعين من أمهاته وعن الحافظ
في روح البيان قال ان البعير اذا حج عليه سبع مرات كان حقا
على الله ان يرعاه في رياض الجنة قال ومصداق ذلك ما قال الشيخ

النهراني رحمه الله بلغني ان وقاد تنور حمام أتى بسلسلة عظام جمل ليوقدها قال فالقيتها في المستوقد فخرجت منه فالقيتها في المستوقد فخرجت منه ثانيا فالقيتها الثالثة فعادت فخرجت بشدة حتى وقعت في صدري واذا بصوت هاتف يقول ويحك هذه عظام جمل قد سعى الى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار واذا كانت هذه الرأفة والرحمة بمطية الحاج فكيف به اه ويروى ان الشيطان لعنه الله ما رؤى في يوم هو أصغر وأحقر واذل منه في يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة اه وعن علي بن الموفق رضي الله عنه قال حججت نيفا وخمسين حجة وجعلت ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولابوي وبقيت حجة فنظرت الى أهل الموقف وضجيج أصواتهم وقلت اللهم ان كان في هؤلاء من لا يقبل حجه فقد وهبت له هذه الحجة ليكون ثوابها له فبت تلك الليلة بالمزدلفة فرأيت ربي عز وجل في المنام فقال لي يا علي بن الموفق علي تتسخى قد غفرت لاهل الموقف ومثلهم واضعاف ذلك وشفعت كل رجل منهم في أهل بيته وخاصته وجيرانه وانا أهل التقوى وأهل المغفرة وعن أبي عبد الله الجوهري رضي الله عنه قال كنت سنة في عرفات فلما كان آخر الليل نمت فرأيت ملكين نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه كم وقف هذه السنة قال له صاحبه ستمائة ألف ولم يقبل منهم الا ستة أنفس قال فهممت أن ألطم وجهي وأنوح على نفسي فقال

أحدهما لصاحبه مافعل الله فى الجميع قال نظر الكريم اليهم بعين الكرم فوهب لكل واحد مائة ألف وغفر بستة أنفس لستمائة ألف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال فى التأويلات النجمية حج العوام قصد البيت وزيارته وحج الخواص قصد رب البيت وشهوده كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام انى ذاهب الى ربى سيهدين قال أبو العالية رحمه الله يجئ الحاج يوم القيامة ولا اثم عليه اذا اتقى فيما بقى من عمره فلم يرتكب ذنبا بعد ما غفر له فى الحج والمذنب المصر اذا حج فلا يقبل منه لعوده الى ما كان عليه فعلامة الحج المبرور ان يرجع زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة ومما يجب على الحاج اتقاؤه المحارم وان لا يجعل نفقته من كسب حرام فان الله لا يقبل الا الطيب (وفى الحديث) من حج بيت الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله له بها سبعين حسنة وحط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة ذكره فى الخالصة ثم اعلم أنه لا يؤثر الاكثار من التردد الى تلك الآثار الا حبيب مختار (وفى الحديث) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ترفع ابل الحاج رجلا ولا تضع يدا الا كتب الله له بها حسنة ومحى عنه بها سيئة أو رفع له بها درجة رواه البيهقى وابن حبان فى صحيحه من حديث يأتى ان شاء الله تعالى (وروى) عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه مالك والبخارى ومسلم وغيرهم

قال القرشي رحمه الله معنى قوله صلى الله عليه وسلم ليس له جزاء الا الجنة لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لا بد أن يبلغ به الى الجنة بفضل الله وكرمه (وروى) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجلوا الى الحج يعنى الفريضة فان أحدكم لا يدرى ما يعرض له رواه أبو القاسم الاصبهانى

(وأما ما جاء فى فضل العمرة فى رمضان)

فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار سماها ابن عباس ما منعك ان تحجى معنا قالت لم يكن لنا الا ناضحان فحج أبو ولدها على ناضح وترك لنا ناضحا ننضح عليه قال فاذا جاء رمضان فاعتمرى فان عمرة فى رمضان تعدل حجة متفق عليه وفى طريق آخر لمسلم فعمرة فى رمضان تقضى حجة معى وفى رواية لابى داود والطبرانى والحاكم من حديث ابن عباس تعدل حجة معى من غير شك وعن ابن عباس أيضا رضى الله عنهما قال جاءت أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حج أبو طلحة وابنه وتركانى فقال يا أم سليم عمرة فى رمضان تعدل حجة معى رواه ابن حبان فى صحيحه وعن أبى معقل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عمرة فى رمضان تعدل حجة رواه ابن ماجه ورواه البزار والطبرانى فى الكبير فى حديث طويل باسناد جيد وعن أبى طليق انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم فما يعدل الحج معك قال عمرة فى رمضان ذكره ابن عبد البر النمرى وابن المنذر فى الترغيب قال بعضهم

مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا ❊ بعروس على المحبين تجلى
لبست حلة الجمال وزفت ❊ سلبت للمشوق قلبا وعقلا
فهجرنا الديار والاهل شوقا ❊ وقطعنا القفار وعرا وسهلا
❊ وأتينا شعثا وغبرا نلبي ❊ ودموع الاشواق تزداد هطلا
ثم بعنا النفوس بيع سماح ❊ وعلمنا بأن وصالك أغلى ❊
كم مشوق قد رام منك وصالا ❊ قبل موت فلم ينل منك وصلا
تحت ظل الاراك أضحى طريحا ❊ باكى العين عن جمالك مخلا
عاقه حظه فعاد حزينا ❊ وزمان السرور عنه تولى
أى شئ يكون فى الارض جمعا ❊ كطواف القدوم والسعى أحلى
والتزام الستور والدمع يجرى ❊ من سرور وكعبة الله تجلا
رفعت برقع الجمال ونادت ❊ ألف سهلا بالزائرين وأهلا
قد عفا الله عنكم وحباكم ❊ برضاه وزادكم منه فضلا
فاشكروا لله مذ دعاكم اليها ❊ وأعاد العسير يا قوم سهلا
بادروا الآن للطواف وقوموا ❊ قد صفا الوقت والحبيب تجلى
ماترى الصيد عندها كيف يحمى ❊ وكذا الطير فوقها ما تعلا
وصلاة على النبي ألف تتلا ❊ وسلام على المدا ليس يبلا
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

❊(الفصل الخامس فى فضل الطواف والنظر الى البيت)❊

فأقول وبالله التوفيق قال بعض العلماء رحمه الله من الآداب اللائقة فى ذلك أنه اذا وقع النظر على البيت فليكن ذلك مقترنا

بالتعظيم والاجلال وان يحضر في نفسه عند مشاهدته ماخص به من تشريف النسبة وأوصاف الجلال ورحم الله من قال

أبطحاء مكة هذا الذي ❋ أراه عيانا وهذا انا

(وقال آخر)

هذه دارهم وأنت محب ❋ فابقاء الدموع فى الآماق

(روى) ان الشبلى رحمه الله لما حج البيت فعندما وصل اليه ورآه عظم عنده ذلك فانشد البيت الاول طربا مستعظما حاله فى قوله أبطحاء مكة الى آخر البيت وصار يكرره حتى غشى عليه (وقد كان العارفون رحمهم الله وأرباب القلوب ينزعجون اذا دخلوا مكة ولاحت لهم أنوار الكعبة فيهيمون عند مشاهدة ذلك الجمال وبلوغ الرتبة لان رؤية المنزل تذكر بصاحب المنزل وحجت امرأة عابدة فلما دخلت مكة جعلت تقول أين بيت ربى أين بيت ربى فقيل لها الآن ترينه فلما لاح لها البيت قالوا هذا بيت ربك فاشتدت نحوه تسعى حتى ألصقت جبينها بحائط البيت فما رفعت الا ميتة رضى الله عنها وعن محمد بن المنكدر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت أسبوعا لا يلغو فيه كان كعدل رقبة يعتقها رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله عز وجل كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقى باسناد حسن وعن ابن عباس أيضا رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم

قال الطواف حول البيت صلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير رواه الترمذي واللفظ له وابن حبان في صحيحه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الترمذي وقال حديث غريب (وسئل) البخاري عن هذا الحديث فقال انما روي عن ابن عباس من قوله رواه عبد الرزاق والفاكهي وعن عبد الله بن عمر رضي عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف وصلى ركعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وعنه أيضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت أسبوعا لا يضع قدما ولا يرفع أخرى الا حط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة رواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان واللفظ له وعن عبد الله بن عمرو ابن العاصي رضي الله عنهما قال من توضأ فاسبغ الوضوء ثم أتى الركن يستلمه خاض في رحمة الله فاذا استلمه فقال بسم الله الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله غمرته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة وحط عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وشفع في سبعين من أهل بيته فاذا أتى مقام ابراهيم فصلى عنده ركعتين ايمانا واحتسابا كتبت له عتق أربعة محررين من ولد اسماعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه أبو القاسم الاصبهاني موقوفا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى فأتاه
رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالا يارسول الله جئنا
نسئلك فقال صلى الله عليه وسلم ان شئتما أخبرتكما بما جئتما
تسئلاني عنه فعلت وان شئتما ان أمسك وتسئلاني فعلت فقالا
أخبرنا يارسول الله فقال الثقفي للانصاري سل فقال أخبرني
يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم جئتني تسئلني عن مخرجك
من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف
ومالك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن
وقوفك عشية عرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه وعن
نحرك ومالك فيه مع الافاضة فقال والذي بعثك بالحق لعن هذا
جئت أسئلك قال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام
لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب لك به حسنة ومحى
عنك خطيئة وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني
اسماعيل عليه السلام وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين
رقبة وأما وقوفك عشية عرفة فان الله يهبط الى سماء الدنيا فيباهي
بكم الملائكة يقول عبادي جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق
يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد
البحر لغفرتها أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له وأما رميك
الجمار فالك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات وأما نحرك
فذخور لك عند ربك وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها
حسنة وتمحى عنك بها خطيئة وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك

تطوف ولا ذنب عليك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى رواه الطبراني في الكبير واللفظ له وقال وقد روي هذا الحديث من وجوه ولا يعلم له أحسن من هذا الطريق قال ابن المنذر والمهلبي وهي طريق لا بأس بها رواتها كلهم موثقون ورواه ابن حبان في صحيحه وعن عائشة رضي الله عنها ان الله ليباهي بالطائفين ملائكته أخرجه أبو الفرج وأبو ذر وعن الحسن البصري في رسالته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الطواف بالبيت خوض في رحمة الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة محفوفة بسبعين ألفا من الملائكة يستغفرون لمن طاف بها ويصلون عليه رواه الفاكهي (وروي) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين ذكره القاضي عياض في الشفا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان أحب الاعمال الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم مكة الطواف بالبيت أخرجه أبو ذر وعنه أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمتعوا من هذا البيت فانه هدم مرتين ويرفع في الثالثة أخرجه ابن حبان والحاكم وعنه أيضا رضي الله عنه قال طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وغفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت طواف بعد الصبح يكون فراغه عند طلوع الشمس وطواف بعد العصر يكون فراغه عند غروب

الشمس فقال رجل يارسول الله ان كان قبله أو بعده قال يلحق به رواه الفاكهي والازرقي وغيرهما وعن داود بن عجلان قال طفت مع أبي عقال في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال استأنف فاني طفت مع أنس بن مالك في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال استأنف العمل فاني طفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأنفوا العمل فقد غفر لكم أخرجه أبوذر وابن ماجه بمعناه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من طاف بالكعبة في يوم مطر كتب الله له بكل قطرة تصيبه حسنة وتمحى عنه بالاخرى سيئة رواه القرشي في المناسك وعن مجاهد قال كل شئ لا يطيقه الناس من العبادة كان يتكلفه ابن الزبير فجاء سيل فطبق البيت فامتنع الناس من الطواف فجعل ابن الزبير يطوف سباحة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف حول البيت سبعا في يوم صائف شديد حره حاسرا عن رأسه وقارب بين خطاه وقل خطوه وغض بصره وقل كلامه الا بذكر الله عز وجل واستلم الحجر في كل طواف من غير أن يؤذي أحدا كتب الله تعالى له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعين ألف حسنة ومحى عنه سبعين ألف سيئة ويرفع له سبعين ألف درجة ويعتق عنه سبعين ألف رقبة ثمن كل رقبة عشرة آلاف درهم ويعطيه الله سبعين شفاعة في أهل بيته من المسلمين وان شاء في العامة وان شاء عجلت له في الدنيا وان شاء أخرت له في الآخرة رواه الجندي ورواه الحسن البصري وابن الحاج مختصرا ونقله

القرشي اه (وحكى) عن بعض الصالحين قال رأيت في الطواف غلاما شابا نحيف الجسم رقيق الساقين وهو يبكي ويقول واشوقاه لمن يراني ولا أراه فقلت له من هو فانشد يقول

ولي حبيب بلا كيف ولا شبه * ولي مقام بلا ربع ولا خيم
أتيت من دار عشق لا امثلها * من عند من لم أطق شرحاله بفم

قال ثم غشي عليه زمانا فحركناه فوجدناه قد مات رحمه الله وما أحسن قول العارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي حيث قال

عشقت في مكة ذات البها * يدعونها الكعبة باسم صريح
وهي كعوب غادت حرة * كم قلب صب في هواها جريح
محجوبة بالستر عن كل من * ينظرها من أجنبي قبيح
* وانما ينظرها محرم * فيبصر الوجه الجميل الصبيح
* رأيتها في مدتي مرة * فراح جسمي في هواها طريح
وطفت سبعا بها لاثما * يمين ربي هيئة المستبيح
* وياله من حجر اسود * كانه الخال بخد المليح

(وأما ما جاء في النظر الى البيت العتيق) فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النظر الى البيت الحرام عبادة أخرجه ابن الجوزي وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال النظر الى الكعبة محض الايمان رواه الجندي والقرشي وغيرهما وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه وعن عطاء رضي الله عنه قال النظر الى

البيت الحرام عبادة فالناظر بمنزلة الصائم القائم المخبت المجاهد في سبيل الله رواهما الازرقي وعن ابن السائب المدني قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تحاتت عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجرة أخرجه ابن الجوزي وقد تقدم الحديث الاول حديث الرحمات وفيه عشرون رحمة للناظرين والله سبحانه وتعالى أعلم (حكى) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم انه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقيل له ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا فقال ولم لا أبكي لعل الله ينظر الى برحمته فافوز بها عنده غدا ثم طاف بالبيت أسبوعا وركع خلف المقام ورفع رأسه من السجود فاذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه ولله در القائل

الا انما الدنيا كاحلام نائم * وماخير عيش لايكون بدائم
تأمل اذا ماذقت بالامس لذة * فافنيتها هل أنت الا كحالم

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

* (الفصل السادس في فضل من شرب من ماء زمزم وأسمائها) *

فاقول وبالله التوفيق اعلم أن العلماء رحمهم الله تعالى أجمعوا على أن ماء زمزم أفضل من جميع المياه على الاطلاق الا الماء الذي نبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم كما هو مقرر في أماكنه فعن أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم ما اشتكى جوعا قط ولا عطشا كان يغدو واذا أصبح فيشرب من

ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول أنا شبعان رواه القرشي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفي شفاك الله وان شربته مستعيذا أعاذك الله وان شربته لتقطع ظمأك قطعه ذكره القرشي أيضا وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا شرب زمزم قال اللهم انى أسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم في المستدرك وهذا لفظه والدارقطني قال ابن العربي وهذا موجود فيه الى يوم القيامة يعني العلم والرزق والشفاء لمن صحت نيته وسلمت طويته ولم يكن به مكذبا ولا يشربه مجربا فان الله مع المتوكلين وهو يفضح المجربين وفي حديث اسلام أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها مباركة انها طعام طعم رواه مسلم وأبو داود وزاد وشفاء سقم وعن عبد الله بن المؤمل عن ابن الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له أخرجه أحمد وابن ماجه والبيهقي (وروى) ان عبد الله بن المبارك أتى زمزم فاستسقى منه شربة ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان أبا الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا أشربه لعطش يوم القيامة ثم شرب أخرجه الحافظ شرف الدين الدمياطي وقال انه على رسم الصحيح وفي مناسك ابن العجمي والبحر العميق للقرشي نقلا عنه ينبغي لمن أراد شربه للمغفرة أن يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم واني أشربه

لتغفر لى اللهم فاغفر لى وان شربه للاستشفاء به من مرض قال
اللهم انى اشربه مستشفيا به اللهم فاشفنى وذكر القرشى حديثا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جاء الى زمزم فنزعوا له دلو
فشرب ثم مج فى الدلو ثم صبوه فى زمزم ثم قال لولا تغلبوا عليها لنزعت
بيدى رواه الطبرانى وغيره وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التضلع من ماء زمزم براءة من
النفاق رواه الازرقى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم فى جوف عبد ابدا رواه الشيخ محب
الدين الطبرى وغيره ويروى ان مياه الارض العذبة ترفع قبل يوم
القيامة غير زمزم حكاه القرشى وفى الصحيح انه لما قدم أبوذر
ليسلم اقام ثلاثين بين ليلة ويوم وليس له طعام الا زمزم فسمن حتى
تكسرت عكن بطنه ولم يجد على بطنه سخفة جوع وقيل لابن عباس
رضى الله عنهما أين مصلى الاخيار قال تحت الميزاب قيل له وما
شراب الابرار قال ماء زمزم رواه الحسن البصرى وعن ابن عباس
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمة من فيح
جهنم فابردها من ماء زمزم رواه أحمد وأبو بكر ابن أبى شيبه وابن
حبان فى صحيحه وانفرد البخارى باخراجه وقال فابردها بالماء أو بماء
زمزم وعن أبى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
سقف بيتى وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم
ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها فى صدرى ثم
أطبقه رواه البخارى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

خمس من العبادة النظر الى المصحف والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين والنظر فى زمزم وهى تحط الخطايا والنظر الى وجه العالم رواه الفاكهى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خير بئر على وجه الارض ماء زمزم أخرجه ابن حبان والطبرى بسند رجاله ثقات وعن ابن عباس أيضا رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن يتحف الرجل سقاه من ماء زمزم رواه الحافظ شرف الدين الدمياطى وقال اسناد صحيح وعن عائشة رضى الله عنها انها كانت تحمل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله رواه الترمذى وعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما ان فى زمزم عينا من الجنة من قبل الركن رواه القرطبى فى التفسير وفى مناسك ابن الحاج قال ابن شعبان العين التى تلى الركن من زمزم من عيون الجنة اه وعن محمد ابن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم قال كنت عند ابن عباس رضى الله عنهما فجاءه رجل فقال من أين جئت قال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغى قال فكيف قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله تعالى وتنفس ثلاثا وتضلع فاذا فرغت فاحمد الله عز وجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من ماء زمزم رواه ابن ماجه وهذا لفظه والدارقطنى والحاكم فى المستدرك وقال انه صحيح على شرط الشيخين والتضلع الامتلاء حتى تمتد الاضلاع والمراد من التنفس ثلاثا أن يفصل فاه عن الاناء مرات يبتدى كل مرة ببسم الله

ويختم بالحمد لله هكذا جاء مفسرا في بعض الطرق وعن السائب انه كان يقول اشربوا من سقاية العباس فانه من السنة رواه الطبراني في الكبير وحكاه ابن المنذر في الترغيب وعن أبي الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نسميها شباعة يعني زمزم وكنا نجدها نعم العون على العيال رواه الطبراني في الكبير وهو موقوف صحيح الاسناد اه ويجوز اخراج مائها وغيره من مياه الحرم ونقله الى جميع البلدان لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى سهيل ابن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براويتين رواه الازرقي والمرشي وتقدم حديث عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله رواه الترمذي ويجوز التوضي به والاغتسال من غير كراهة فيه ويكره الاستنجاء به ولانه يجلب داء البواسير ومن عجائب ماء زمزم أنه يذكر بعض العامة ان من كان أكولا يشرب منه ويتضلع وفي نفسه يقول يا زمزم زمي فانه يقل أكله ويستريح جسمه ويستعيق في نفسه وهو مجرب اه (وحكى اليافعي) رحمه الله عن بعض الصالحين قال بينما أنا جالس عند الكعبة اذ جاء شيخ قد شال ثوبه على وجهه ودخل الى زمزم فاستقى بركوة كانت معه وشرب فاخذت فضلته وشربت فاذا هو ماء مخلوط بعسل لم أذق أطيب منه قال فالتفت لا نظره فاذا هو قد ذهب قال ثم عدت من الغد فجلست عند البئر واذا الشيخ قد أقبل وثوبه مسدول على وجهه فدخل من باب زمزم فاستقى دلوا وشرب فاخذت فضلته فشربت منها فاذا لبن

ممزوج بسكر لم أذق شيأ أطيب منه رضي الله عنه ونفعنا به قال وشربها جماعة كثير من أجلاء الناس لقضاء حوائجهم فقضيت وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء هذا البيت حاجا فطاف به أسبوعا ثم أتى مقام ابراهيم عليه السلام فصلى عنده ركعتين ثم أتى زمزم ثم شرب من مائها أخرجه الله من ذنوبه كيوم ولدته أمه أخرجه ابن الجوزي وغيره اه وأما أسمائها فقد روى الفاكهي عن أشياخ مكة ان لها أسماء كثيرة قال فمن أسمائها زمزم سميت بها لصوت الماء فيها أو لكثرة مائها يقال ماء زمزم أي كثير أو لزمزمة جبريل وكلامه وبينها وبين الكعبة شرفها الله تعالى ثمان وثلاثون ذراعا (ومنها) همزة جبريل قال القرشي لان جبريل همز بعقبه في موضع زمزم فنبع الماء منها (ومنها) هزمة جبريل سميت به لانها هزمة في الارض (وظبية) بالظاء المعجمة والباء الموحدة على مثل واحدة الظبيات سميت به تشبيها لها بالظبية وهي الخريطة لجمعها ما فيها قاله ابن الاثير في النهاية (وطيبة) سميت به لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم واسماعيل عليه السلام قاله السهيلي (وبره وعصمة) سميت بها لانها فاضت للابرار وغاضت عن الفجار (ومنها) مضنونة سميت به لانه ضن بها على غير المؤمنين فلا يتضلع منها منافق قاله وهب بن منبه (وشباعة للعيال) سميت به لان أهل العيال من الجاهلية كانوا يغدون بعيالهم فينيخون عليها فتكون صبوحا لهم (وعونة) سميت به لكونهم كانوا يجدونها عونا على عيالهم اه وسقيا الله اسماعيل لكون مكة لم يكن بها ماء لسيدنا

اسماعيل فسقاه الله بها وبركة بفتح الراء وما قبلها (وسيدة) سميت به لانها سيدة جميع المياه الا الماء النابع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ونافعة سميت به لنفعها للمؤمنين على حوائجهم وبشرى لانها اذا تضلع منها المؤمن تنور باطنه بالبشرى من الله سبحانه وتعالى وأمان باطنه من النار للحديث المتقدم وصافية لصفائها ومعذبة بسكون العين وكسر ما بعدها من العذوبة لان المؤمن اذا تضلع منها يستعذبها أى يستحليها كانها حليب على ما هو ظاهر (وطاهرة) لعدم وضعها فى جوف غير المؤمن وعدم وصولها فى أيدى الكفرة أو لان الله طهرها بقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا وحرمية أى لوجودها بالحرم (ومروية) لانها تسرى فى جميع أعضاء البدن فيتغذى منها كما يتغذى من الطعام (وسالمة) لانها لا تقبل الغش (وميمونة) من الميمنة وهى البركة والسنة ومباركة لان ماءها لم ينفذ أبدا ولو اجتمع عليه الثقلان ولم ينزح (وكافية) لانها تكفى عن الطعام وعن غيره وعافية أى لمن يشرب منها فلا يهزل كما تقدم فى حديث أبي ذر وطعام طعم لما تقدم فى الحديث (ومؤنسة) لانس أهل الحرم بها وشفاء سقم على ما سبق لان الانسان اذا أصيب بمرض بمكة المكرمة فدواؤه ماء زمزم مع نيته الصالحة وشراب الابرار لان جميع الاكابر من الانبياء والصحابة والاولياء والاقطاب تضلعوا منها وزادت طيبا وشرفا وبركة بشرب سيد المرسلين وخاتم النبين ومج الماء من فيه الشريف فيها فهنيأ لمن زمزم باطنه فاستنار ظاهره من نور شرابها (وتكتم) بوزن تكتب قاله الشيخ أبو عبد الله البعلى فى

شرح ألفاظ المقنع وتابعه النووى على ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم وقد نظم أسماءها بعضهم فقال

لزمزم أسماء أتت فهى برة * وسيدة بشرى وعصمة فاعلم
ونافعة مضنونة عونة الورى * ومروية سقيا وطمية فافهم
وهمزة جبريل وهزمته كذا * مباركة أيضا شفاء لاسقم
ومونسة ميمونة حرمية * وكافية شباعة بتكرم
ومعذبة غدت وصافية عدت * وسالمة أيضا طعام لاطعم
شراب الابرار وعافية بدت * وطاهرة تكتم فأعظم بزمزم

فاسماؤها بلغت الثلاثون نفعنا الله بها وبشربها آمين وهى من الاماكن التى يستجاب فيها الدعاء على ما يأتى انشاء الله تعالى فعلى العاقل ان يتضلع من مائها متبركا بها لانه ورد أنها أفضل من الكوثر على ما هو مقرر فى مواضعه وفى شربها منافع لاتحصى منها أنها تخرج الغش من الباطن وتدر البول وتهضم الطعام وتعين على الطاعة وتصح الجسد وتنور البصر وتزيد فى الفهم والعلم وتنور القلب وتذهب السقم وترقق القلب وتطفى غضب الرب وشربها من منافعه حزن الشيطان ورضى الرحمن واتباع سنة ولد عدنان وتطلق اللسان وتثبت الجنان ويقوى بها الايمان ولانها محل ريقه الشريف كما ورد فى الحديث المتقدم من أنه صلى الله عليه وسلم أتوه بدلو فشرب منه ثم مج فيه وكبوه فى زمزم ولها فوائد لاتحصى ومن فوائدها ان من طال مرضه وعيت فيه الاطباء يحملوه الى غربتها وهو الماء النازل من البئر فى خارج البئر واغتسل مستشفيا فان الله

يشفيه ويعافيه قال بعضهم

ياسائقا غن النياق وزمرما * أبشر فقد نلت المقام وزمزما

كم كنت تذكرنا منازل مكة * وتقول انها المنى والمغنما

برد بماء سقاية العباس ما * كابدته من طول الطريق من الظما

وانهض وهرول ما بين زمزم والصفا

وادخل الى الحجر الكريم مسلما

ومقام ابراهيم زره مبادرا * وبحجر اسماعيل صل معظما

وانظر عروس البيت تجلى حسنها * للناظرين ولذيها مستعصما

فهي التي ظهرت فضائلها فلا * تخفى وهل يخفى سنا قمر السما

لم يلقها الانسان الا باكيا * فرحا بها أو ضاحكا متبسما

والنور من أحشائها لم يختف * أبدا وان جن الظلام وأعتما

ومن العجائب أنها محروسة * والصيد فيها لا يزال محرما

والطير لا تعلو على أركانها * الا ليشفى اذ نجا متألما

تختال في حال السواد وبابها * بالنور منها مبرقعا وملثما

هي كعبة المولى الكريم وكل من * وافى اليها حقه أن يكرما

* ما منهمو الا ذليل خاضع * باك على ذلاته متندما

يارب قد وقفت ببابك عصبة * يرجون منك تفضلا وتكرما

ذا طالبا فضلا وذا متقصدا * محو جناه من الذنوب وقدما

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

(الباب الرابع في المحلات المعدودة لاجابة الدعاء بها)

فأقول وبالله التوفيق اعلم ان جميع مكة مباركة وأما كنها طيبة يستجاب فيها الدعوات وتقال فيها العثرات وتمحى فيها السيئات وتكشف فيها الكربات خصوصا ما يفاض على الحرمين والحالين في تلك المضان الشريفة والعرصات المنيفة قال الحسن البصري في رسالته واعلم ان الدعاء مستجاب هناك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وداخل الكعبة وعند زمزم وخلف المقام وعلى الصفا وعلى المروة وفي المسعى وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث قال المحب الطبري (وروى) عن الحسن البصري انه يستجاب الدعاء عند الحجر الاسود فتصير المواضع ستة عشر وزاد أبو عبد الله محمد بن أحمد العمري وغيره عند رؤية البيت وفي الحطيم وهو الحجر وعند المستجار في ظهر الكعبة وزاد بعضهم قال وبين الركن والمقام وفي مواقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وفي المواقف عند المشعر الحرام (وحكى في بعض الاجزاء) عن أبي سهل النيسابوري ان المواضع التي يستجاب فيها الدعاء بالمسجد الحرام خمسة عشر وعد منها باب بني شيبة وباب ابراهيم وباب النبي صلى الله عليه وسلم وباب الصفى ومجاور المنبر حيث يقف المحدثون اه وباب النبي صلى الله عليه وسلم هو باب المسجد الحرام وكان يعرف سابقا بباب الجنائز على ما ذكره الازرقي في تعريفه وذكر القاضي مجد الدين الشيرازي في كتابه الوصل والمنى في فضل منى مواضع أخر بمكة وحرمها يستجاب فيها الدعاء لانه

نقل عن النقاش المفسر أنه قال في منسكه ويستجاب الدعاء في ثبير ثم قال وفي مسجد الكبش زاد غيره وفي مسجد الخيف وزاد آخر في مسجد المنحر ببطن منى وزاد ابن الجوزي وفي مسجد البيعة وهو من منى وغار المرسلات ومغارة الفتح لانهما من ثبير يعني الموضع الذي يقال له صخرة عائشة بمنى وقال النقاش رحمه الله يستجاب الدعاء اذا دخل من باب بني شيبة وفي دار خديجة بنت خويلد ليلة الجمعة وفي مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند الزوال وفي مسجد الشجرة يوم الاربعاء وفي المتكى غداة الاحد وفي جبل ثور عند الظهر وفي حرا وثبير مطلقا قيل وفي مسجد النحل ولا يعرف اليوم قال القرشي رحمه الله ولم يبين القاضي مجد الدين موضع السدرة بعرفة ولا مسجد النحل ولا أحد يعرفه في وقتنا هذا بل لا يسمع بذكره أبدا وذكر ابن النقاش في مناسكه ان الدعاء مستجاب في أربعين بقعة بمكة المشرفة وعدّ البعض منها ولم يأت بها كلها ووقت كل بقعة بأوقات معينة فقال منها خلف المقام وتحت الميزاب في السحر وعند الركن اليماني مع الفجر وعند الحجر الاسود نصف النهار وعند الملتزم نصف الليل وداخل زمزم غيبوبة الشمس وداخل البيت بين الاسطوانتين عند الزوال وفي دار الخيزران عند المختبي بين العشائين وبمنى ليلة البدر شطر الليل وبالمزدلفة عند طلوع الشمس وبعرفة وقت الزوال تحت السدرة وفي الموقف عند غيبوبة الشمس وفي ثور عند الظهر اه هكذا قاله النقاش ومن المواضع التي يستجاب فيها الدعاء رباط الموفق باسفل

مكة يحكى عن الشيخ خليل المالكى انه كان يكثر اتيانه ويقول ان الدعاء يستجاب فيه أو عند بابه ويروى عن الشيخ مطرف الولى المشهور انه قال ما وضعت يدى فى حلقة باب الرباط يريد رباط الموفق الا وقع فى نفسى كم ولى لله وضع يده فى هذه الحلقة قال ويستجاب الدعاء فى جبل أبى قبيس وعند قبر سيدتنا خديجة الكبرى على ما هو ظاهر وعند قبر سفيان بن عيينة بمقبرة المعلا بأعلى مكة وعند قبر الفضيل بن عياض وعند قبر الامام عبد الكريم ابن هوازن القشيرى وعند قبر الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى اليمنى عند باب المعلا وفى شعبة النور فهذه جميع الاماكن التى يستجاب فيها الدعاء وهى تنوف عن خمسة وخمسين موضعا قال المرجانى ويستجاب الدعاء عند قبر الدلاصى بالمعلا وهو غير معروف الآن وسيأتى تعريف المدفونين من الصحابة وغيرهم بمكة فى المعلا ان شاء الله تعالى (تنبيه) ذكر القرشى فى البحر العميق قال وبمكة شرفها الله تعالى موضع يقال له المتكى دكة مرتفعة ملاصقة لبيت المرشدى بقرب باب العمرة يظنها الناس انه قبر وليس كذلك والمشهور انه مبرك ناقة لسيدتنا عائشة رضى الله عنها أم المؤمنين حين اعتمرت بركت فيه ناقتها اونزلت عنها لدخول المسجد والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

﴿(الفصل السابع فى فضل من صبر على حرها ولأوائها)﴾

فاقول وبالله التوفيق اعلم وفقنى الله واياك لما يحبه ويرضاه انه مما

أنعم الله به على سكان بلده الحرام ان لا يبيت فيه جائع كيف لا
وفيه طعام طعم وشفاء سقم ويروى انه مكتوب فوق الحجر الاسود
انا الله ذو بكة أرزق فيها من لا حيلة له حتى يتعجب صاحب الحيلة
فينبغي لزوم الادب بها حسب الطاقة والشكر لله الذى جعلنا من
جيران بيته وعمار حرمه والا من أين لنا ان نصل الى ذلك وفى رسالة
الحسن البصرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صبر على
حر مكة ولو ساعة من نهار تباعدت منه النار مسيرة عام وفى رواية
عنه صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار أبعده
الله تعالى من النار مسيرة خمسمائة عام وقربه من الجنة مسيرة مائتى
عام وعنه صلى الله عليه وسلم أيضا من صبر على حر مكة ولو ساعة من
نهار تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام اه (وروى) ان اسماعيل
ابن ابراهيم خليل الرحمن شكى الى ربه عز وجل حر مكة فأوحى الله
اليه انى أفتح لك بابا من أبواب الجنة فى الحجر يجرى عليك الروح
منه الى يوم القيامة وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه من مرض
يوما بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذى كان يعمله فى سبع
سنين فان كان غريبا ضوعف ذلك رواه الفاكهى وعن ابن
عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة
ألف رمضان فيما سواه وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة وكل ليلة
عتق رقبة وكل يوم حملان فرس فى سبيل الله وفى كل يوم حسنة
وكل ليلة حسنة رواه ابن ماجه وأخرجه أبو حفص الميانشى

ولفظه من أدرك شهر رمضان بمكة من أوله الى آخره فصامه وقامه كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فى غيره وكان له كل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم حملان فرس فى سبيل الله وله بكل يوم دعوة مستجابة اه وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

(الفصل الثامن فى فضل من لازمها الطاعة ومات ودفن بها)

فأقول وبالله التوفيق عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت من مات فى هذا الوجه من حاج أو معتمر لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة رواه الدارقطني وفى رسالة الحسن البصرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من مات فى مكة فكأنما مات فى سماء الدنيا ومن مات فى أحد الحرمين حاجا أو معتمرا بعثه الله يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج مجاهدا فمات كتب الله أجره الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب الله أجره الى يوم القيامة أخرجه أبوذر وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت دعامة الاسلام فمن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر زائر كان مضمونا على الله ان قبضه ان يدخله الجنه وان رده رده بأجر وغنيمة أخرجه الازرقى وعن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة يعنى الغزو والحج

والعمرة أخرجه عن قتيبة والحاكم فى المستدرك وعن سلمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات فى أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لمقبرة مكة نعم المقبرة هذه أخرجه أبو الفرج وعن ابن مسعود قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية ثنية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله عز وجل من هذه البقعة أو من هذا الحرم كله سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر قال أبو بكر يا رسول الله من هم قال الغرباء أخرجه الملا فى سيرته وعن حاطب بن بلتعة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من مات فى أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الآمنين أخرجه أبو الفرج ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى عما لاهل بقيع الغرقد فقال لهم الجنة فقال يا رب ما لاهل المعلا قال يا محمد سألتنى عن جوارك فلا تسألنى عن جوارى رواه القرشى فى منسكه وعن محمد بن سابط قال مات نوح وهود وصالح وشعيب بمكة وقبورهم بين زمزم والحجر الاسود وكان كل نبى اذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها ومن معه حتى يموت وعنه أيضا قال ما بين المقام والركن وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا قد تقدم الكلام عليه فراجعه وبمكة شرفها الله تعالى خلق كثير من كبار الصحابة رضوان الله عليهم منهم سيدنا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ولد فى أول سنة من الهجرة وفى الوفاء جاءت أمه أسماء بنت أبى بكر بعد الهجرة

فنفست به بقبا فى شوال فى السنة الاولى من الهجرة وقال الذهبي
تبعا للواقدى انه ولد فى شوال سنة اثنين من الهجرة قال الحافظ ابن
حجر المعتمد انه ولد فى السنة الاولى وهو أوّل مولود ولد للمهاجرين
بالمدينة اذن أبو بكر رضى الله عنه فى اذنه وكبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنون يوم ولادته لما قيل لهم ان اليهود قالت انا
سحرناهم فلا يولد لهم مولود فكذبهم الله تعالى ففرح المسلمون
بولادته وخرجت به السيدة اسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله
عنه حتى أتت به النبى صلى الله عليه وسلم فوضعته فى حجره ثم دعا
بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه وحنكه بها ودعاله بالبركة وكان أوّل
ما دخل فى جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فى
المشكاة قالت أسماء ثم مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه
عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع أو ثمان سنين ليبايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير رضى الله عنه فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا ثم بايعه أخرجه البخارى كذا
فى الرياض النضرة وفى حياة الحيوان روى السهيلى انه لما ولد عبد
الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هوهو
فلما سمعت بذلك أسماء رضى الله عنها أمسكت عن ارضاعه فقال
لها النبى صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين
الذئاب ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت أو ليقتلن دونه وفى
المواهب اللدنية عن ابن الزبير رضى الله عنه قال احتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم أعطانى دم محاجمه فقال اذهب فغيبه

فشربته فأتيته قال ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شربته ثم قال له
النبي صلى الله عليه وسلم من خالط دمه دمي لم تمسه النار وفى
الرياض النضرة لاتمسك النار الاقسم اليمين ثم قال صلى الله عليه
وسلم ويل لك من الناس وويل للناس منك وكان رضى الله عنه
اطلس عديم اللحية ولاشعر فى وجهه وكان صواماقواما طويل
الصلاة وصولا للرحم عظيم المجاهدة والشجاعة وفى طبقات
سيدى عبد الوهاب الشعرانى نفعنا الله به قال كان عبد الله بن
الزبير من عباد الصحابة وكان رضى الله عنه اذاقام فى الصلاة كانه
عمود من الخشوع وكان يسجد ويطيل السجود حتى تنزل العصافير
على ظهره لاتحسبه الا جدار حائط وكان يحيى الدهر كله ليلة قائما
حتى يصبح وليلة يحييها راكعا حتى يصبح وليلة يحييها ساجدا حتى
يصبح وكان رضى الله عنه يسمى حمامة المسجد قتل سنة ثلاث
وسبعين سنة من الهجرة وعمره اذذاك اثنان وسبعون وقتل
على باب الكعبة قتله الحجاج الثقفى حين بويع له بالخلافة
وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وأقام فى الخلافة
تسع سنين ثم حاصره الحجاج بمكة وفى نهاية ابن الاثير ان ابن
الزبير كان يصلى فى المسجد الحرام واحجار المنجنيق تمرّ على آذانه وما
يلتفت كانه كعب منتصب وعن هشام بن عروة قال لما كان قبل
قتل ابن الزبير رضى الله عنه بعشرة أيام دخل على أمه أسماء وهى
شاكية قال كيف تجدينك ياأماه قالت ماأجدنى الاشاكية
فقال لها ان فى الموت لراحة فقالت لعلك تمنيته لى ما أحب أن
أموت حتى يأتى عليك أحد طرفيك اماقتلت فاحتسبك عند

الله وا ماظفرت بعدوك فقرت عيني قال عروة فالتفت الى عبد الله فضحك ولما كان اليوم الذى قتل فيه دخل على أمه أسما رضى الله عنها فقالت يا بنى لا تقبلن منهم خطة تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف فى عز خير من ضربة بسوط فى ذل فاتاه رجل من قريش فقال له الا نفتح لك الكعبة فتدخلها فقال رضى الله عنه من كل شئ تحفظ أخاك الا من حتفه والله لو وجدوكم تحت استار الكعبة لقتلوكم وهل حرمة المسجد الا كحرمة الكعبة ومازال يردهم وهو محاصر فى المسجد فاقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكس رأسه وفى الصفوة فأصابه حجر فى مفرقه ففلقت رأسه فوقف قائما وهو يقول

ولسنا على الاعقاب تدمي كلومنا

ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وفى الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومواليه جميعا ولما قتل كبر عليه أهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل ولما اشتد الحصار به قامت أمه أسما فصلت ودعت وقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير وارحم ذلك السجود والنحيب والظما فى تلك الهواجر ولما قتل صلب بعد قتله منكسا على الثنية اليمنى بالحجون وبعث برأسه لعبد الملك بن مروان فطيف بها فى البلدان وعن أبى نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فى عقبة مكة قال فجعلت قريش والناس يمرون عليه حتى مر عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فوقف

عليه وقال السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب السلام
عليك أبا خبيب أما والله لقد كنت انهاك عن هذا ثلاثا أما والله
ان كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم ثم مشى عبد الله بن
عمر فبلغ ذلك الحجاج فارسل اليه وأنزله عن جذعه ودعت أمه أسما
بمركن وأمرت بغسله فكنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا قاله أبي مليكة
رحمه الله وكنا نغسل العضو ونضعه في أكفانه حتى فرغنا ثم
قامت فصلت عليه ودفن بالمعلى بشعبة النور وقبره ظاهر يزار
ويتبرك به رضي الله عنه وخلف من الأولاد عبد الله وحمزة
وخبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى ومرويانه في الكتب
ثلاث وثلاثون حديثا وهو أحد العبادلة الاربعة عبد الله ابن
عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وهو رضي
الله عنهم وكان قتله يوم الثلاثا في النصف من جمادى الآخرة أو سبع
عشرة أو ستة عشر منه سنة ثلاث وسبعين رضي الله عنه ونفعنا
به آمين وبها أي بمكة قبر السيدة أسما بنت سيدنا أبي بكر الصديق
والدة سيدنا عبد الله بن الزبير بن العوام أحد العشرة قال يعلى بن
حرملة دخلت مكة بعد قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة أيام وهو
مصلوب فجاءت أمه السيدة أسما امرأة كبيرة طويلة عجوز كف
بصرها في آخر عمرها فجاءت الى الحجاج تقاد فقالت له اما آن لهذا
الراكب ان ينزل قال انصرفي فانك عجوز قد خرفت قالت لا والله
ما خرفت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج
من ثقيف كذاب ومبير أما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فانت قال

فبعد ان أمر بنزوله أرسل الحجاج الى أمه أسماء رضى الله عنها فأبت
ان تأتيه فاعاد عليها الرسول اما تأتينى أو لابعثن اليك من يقودك
أو يسحبك بقرونك فابت وقالت والله لا آتيك حتى تبعث الى من
يسحبنى بقرونى قال الحجاج ارونى سيئتى فاخذ نعليه ثم انطلق
يتبختر حتى دخل عليها فقال لها كيف رأيتنى صنعت بعدو الله
فقالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك وكانت
تكنى بذات النطاقين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى
كناها لكونها كانت ترفع طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بواحد وأما الآخر فنطاقها التى لا تستغنى عنه رضى الله عنها
وكانت من النساء الصالحات كان أبوها سيدنا أبو بكر رضى الله
عنه يحبها بعد عائشة رضى الله عنها توفيت رضى الله عنها بعد ولدها
بجمعة فى شهره الذى مات فيه قاله أبو عمر رضى الله عنه ودفنت
بالمعلى جنب قبر ولدها وقبرها يزار ويتبرك به بشعبة النور
وتزوجت قبل الزبير أو بعده عروة أحد الفقهاء السبعة رضى الله
عنهم أجمعين وبها أى بمكة المشرفة شرفها الله قبر سيدنا عبد الرحمن
ابن سيدنا أبى بكر الصديق ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد بابنه
محمد الذى يقال له أبو عتيق وقيل أبو عثمان أمه رضى الله عنه أم
رومان بنت الحارث من بنى فراس بن غنم بن كنانة اسلمت
وهاجرت وكان رضى الله عنه شقيق عائشة أم المؤمنين شهد بدرا
وأحدا مع المشركين وكان من الشجعان وكان راميا حسن الرمى
وله مواقف فى الجاهلية والاسلام مشهورة دعا الى البراز يوم بدر

فقام اليه أبوه أبو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنى بنفسك ثم من الله تعالى عليه فأسلم في هدنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفي الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة عن على بن زيد بن جدعان ان عبد الرحمن بن أبي بكر في فئة من قريش هاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من أكابرهم قال الزبير وكان عبد الرحمن أسن ولد أبي بكر رضي الله عنه وكان فيه دعابة أي مزاح روى الزبير انه بعث يزيد بن معاوية الى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد ان أبى لا يبايعه فردها رضي الله عنه وأبى أن يأخذها وقال لا أبيع ديني بدنياى وخرج الى مكة ومات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد وكان موته رضي الله عنه فجأة سنة ثلاث وخمسين في نومة نامها في جبل باسفل مكة قريب منها وقيل على نحو عشرة أميال من مكة حمل على أعناق الرجال الى مكة ودفن بالمعلا وقبره ظاهر يزار ويتبرك به وفي رواية أدخلته أخته عائشة الى الحرم ودفنته وفي أسد الغابة ولما اتصل موته باخته عائشة رضي الله عنها ظعنت الى مكة حاجة فوقفت على قبره فبكت عليه وتمثلت بقول متمم بن نويرة في أخيه مالك فقالت

وكنا كندماني جذيمة حقبة ❊ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
ولما تفرقنا كأني ومالكا ❊ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ثم قالت رضي الله عنها أما والله لو حضرتك ما بكيتك مروياته

في كتب الاحاديث ثمانية ولا يعرف في الصحابة ولا أب وبنوه والذي
بعد كل منهم ابن الذي قبله اسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم
الا في بيت أبي بكر الاول أبو قحافة اسمه عثمان بن عامر وابنه أبو
بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن
أبو عتيق رضي الله تعالى عنهم أجمعين (وبها) عتاب بن أسيد الذي
ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على مكة بعد الفتح وأوصاه باهلها خيرا
فسار فيهم بسيرة حسنة يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويعطي
فقيرهم ومات بها يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه ودفن
بالمعلا (وبها) دوحة المجد الطيبة الفروع وشجرة الفخر اليانعة
الافراد والجموع السابقة الى الاسلام والدين والاخرى السيدة
الاجلة أم المؤمنين خديجة الكبرى بنت خويلد بن أسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب فما يدل على مزيد
فضلها ما رواه الشيخان والترمذي عن علي رضي الله عنه قال
خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد
(وروى) أحمد والطبراني عن أنس رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون (وروى) أحمد
والطبراني والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة
فرعون (وروى) الحاكم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدات أهل الجنة اربع
مريم وفاطمة وخديجة وآسية (وروى) عن حذيفة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خديجة سابقة نساء العالمين الى
الايمان بالله وبمحمد وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه
قال أتى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها اناء فيه ادام أو طعام
أو شراب فاذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها
ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وفى البخارى عن
عائشة رضى الله عنها قالت ماغرت على امرأة للنبى صلى الله عليه
وسلم ماغرت على خديجة هلكت قبل أن يتزوجنى لما كنت
أسمعه يذكرها وفيه أيضا ومارأيتها ولكن كان يكثر ذكرها وربما
ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة فربما قلت
له كان لم يكن فى الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت
وكان لى منها ولد وفى البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت
استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم
هالة قالت فغرت فقلت ماتذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء
الشدقين هلكت فى الدهر قد ابدلك الله خيرا منها وفى رواية قد
رزقك الله خيرا منها فقال والله مارزقنى الله خيرا منها آمنت بى
حين كذبنى الناس وأعطتنى مالها حين حرمنى الناس وكانت من
أحسن النساء جمالا وأكملهم عقلا وأتمهم رأيا وأكثرهم عفة

ودينا وحياء ومروءة ومالا قال ابن اسحاق كان صلى الله عليه وسلم لايسمع شيأ من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الافرج عنه بخديجة اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رضى الله عنها (ومن كراماتها) الظاهرة واشاراتها الباهرة انه ماوقع امرء فى كرب أوهم من مصائب الدنيا والآخرة وأتى اليها واستغاث بها الله الاأذهب الله عنه همه وحزنه فى الحين ورجع مسرورا (والحاصل) ان فضائلها لاتعد ومناقبها لاتحد كيف لاوهى أول الناس اسلاما مطلقا وسابق الخلق ايمانا محققا وأفضل أمهات المؤمنين على قول بعض المحققين فانه فضل فاطمة ثم مريم ثم خديجة ثم عائشة وهو الحق انشاء الله تعالى وان كان لكل واحدة منهن فضائل لاتحصى رزقنا الله محبتهن ومنحنا مودتهن اقامت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين عاما وتوفيت لاحد عشر رمضان قبل الهجرة بسبع سنين أوخمس سنين على ماقيل أوأربع سنين وهى ابنة خمس وستين سنة قال المرجانى وقبرها بمكة غير معروف الآن بعض الصالحين رآه فى المنام أوكشف له بالقرب من طرف الشعب عند قبر الفضيل بن عياض وقد جدد عليها حجر مكتوب سنة سبعمائة وتسعة وعشرين وبنيت عليه قبة كبيرة وتابوت خشب وبعض الوزراء بعث بكسوة اليه مزركشة بالقصب قال القرشى رحمه الله ولاكان ينبغى تعيين قبرها على الامر المجهول قلت بل تعيينه فيه خير كثير من وجهين أحدهما انه فى كل شهر يعمل لها

قال

قرآآت عظيمة وسرجة لطيفة ويجتمع أهل مكة هناك وتقرا الموالد النبوية وتفوح الروائح العطرية وتشرف عليهم ببركتها الانوار الالهية وكل ذلك والناس مجتمعون عند ضريحها المعطر مع بذل الصدقات ويظهر الله سبحانه وتعالى عليهم أسرارا عظيمة قال وولى نعمتنا القطب الشعرانى سيدى عبد الوهاب رضى الله عنه أخذ علينا العهود ان لا نتعرض ولا ننكر أبدا على ليالى الاولياء ومواليدهم الذى تعمل لهم كل شهر او كل سنة قال ولقد كنت أرى سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الاقطار الى حضور مولده والناس خلفه ويمينه وشماله قال وأخبرنى شيخ الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه ان شخصا أنكر حضور مولده فسلب الايمان فلم يكن فيه شعرة تحن الى دين الاسلام فاستغاث بسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فقال بشرط أن لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمانه ثم قال وماذا تنكر علينا قال اختلاط الرجال والنساء فقال له سيدى أحمد ذلك واقع فى الطواف ولم ينكره أحد ولم يمنع منه ثم قال وعزة ربى ماعصى أحد فى مولدى الاوتاب وحسنت توبته واذا كنت أدعو الوحوش والسمك فى البحار وأحميهم من بعضهم بعضا أفيعجزنى الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدى فتنبه حينئذ ولله در السيد عبد الله الميرغنى المحجوب حيث قال

أيا عرب الحجون وخير واد * تقدس سرمدا أبد الدهور
حويتم للمكارم والمعالى * وفزتم بالجنان وبالقصور

وخزتم مجـد الشرف المعلى * وفقتم بالاصائل والبكور
رقيتم بالمعلى خير مرقى * الى كبرا النساء وخير حور
فطوبى ثم طوبى ثم طوبى * لكم يا أهل ذاتيك الخدور
ولم لا والخديجة زوج طه * حبيبته على مر العصور
هى السلطانة العظمى لديكم * وهى عمدوهى بحر البحور
وفى المسند العظيم لخير آل * ومرجع الى مكة فى الامور
فياعرب الحجون بكم اليها * فاقى بالتطاول فى القصور
وانى فى بحار من ذنوبى * بلا عد ولا حصر حصور
وها انا فى حماكم مستجير * أراقب نجدة من ذي القبور
أيا كبرى الانام وخير ملجأ
ومن هى فى العلى صدر الصدور
ويامن قد غارت الغراء منها * وزادت فى التغاير للغيور
ويامن بشرت حقا وصدقا * ببيت من لآلى فى القصور
ويامن آمنت قبل البرايا * وثبتت الرسول على الظهور
ويامن هى اثمرت أقطاب كون * وأقطابا وانجابا بنور
واشرافا وسادات كراما * غياث للانام مدا الدهور
عليها من الهى خير فيض * يدوم مع الشمول بلا فتور
مع الآل الكرام وخير صحب * عقيب خليله حب الشكور
ومنها الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة السيدة آمنة الامينة زوجة
سيدنا عبد الله الامين بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب
ابن مرة بن لؤى أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قتيبة فى

تاريخه ولا نعلم انه كان لآمنة أخ فيكون خالا للنبي المعظم صلى الله عليه وسلم ولكن بنو زهرة يقولون نحن أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لكن صرح في الصحاح أن بني زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم أعلى الله ذكره كانت من أعقل النساء وأجملهن وأفصحهن حتى انها قالت أبيات عند وفاتها تبشره برسالته والنبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ابن خمس سنين عند رأسها فنظرت اليه وقالت

بارك الله فيك من غلام ❊ يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك العلام ❊ فداء غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام ❊ ان صح ما أبصرته في المنام
فانت مبعوث الى الانام ❊ من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل وفي الحرام ❊ تبعث بالتحقق والاسلام
دين أبيك البر ابراهام ❊ فالله أنهاك عن الاصنام
أن لا تواليها مع الاقوام ❊ ثم قالت كل حي ميت وكل جديد

بال وكل كثير يفنى وأنا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت رضي الله عنها فسمع نوح الجن عليها فانظر يا أخي الى هذا النظام الصادر منها صريحا في النهي عن موالاة الاصنام والاعتراف بدين ابراهيم عليه السلام وأنه يبعث ولدها الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام بالاسلام وكل ذلك مناف للشرك وارتكاب الحرام ومثبت لها بالتدين بدين الملك العلام فكيف لا تكون مؤمنة قال العلامة السيوطي في مسالك الحنفا

في والدي المصطفى اني استقرأت أمهات الانبياء فوجدتهن مؤمنات بالله توفيت رحمة الله عليها وهي بنت ثمانية عشر سنة في عام أربع مضين من عام الفيل ودفنت بالأبواء على مارواه الطبراني وابن مردوية من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أقبل من غزوة تبوك اعتمر فلما هبط من ثنية عسفان أمر أصحابه أن يستندوا الى العقبة حتى أرجع اليكم فذهب حتى نزل على قبر أمه آمنة وساق الحديث وقيل أنها دفنت بمقبرة مكة بالحجون ووفق بعض العلماء بين القولين بانها دفنت أولا بالابواء ثم نبشت ونقلت الى مكة ودفنت بشعب الحجون بمعلاة مكة وهذا هو المشهور ويؤيده ماروى عن عائشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومر بي على شعبة الحجون وهو باكي حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه نزل فقال يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكثت مليا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت له بابي أنت وأمي يا رسول الله نزلت من عندي وأنت باك حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم انك عدت الي وأنت فرح متبسم فمم ذلك يارسول الله قال ذهبت لقبر أمي فسألت ربي أن يحييها فاحياها فآمنت بي اه وهذا زيادة في اكرامها ومبالغة في تعظيمها والا فهي مؤمنة من قبل الممات والحديث وان كان ضعيفا كما قال بعضهم فالقدرة صالحة لذلك وذكر النجم الغيطي في بلوغ غاية المرام قال وقد روى من حديث عائشة رضي الله عنها احياء أبويه عليه الصلاة والسلام حتى آمنا به رواه البيهقي وقد ألف العلامة

السيوطي رسالة سماها المقامة السندسية ردا على من أنكر ذلك
وبلغ فيها الجهد فجزاه الله خيرا ولله در الحافظ شمس الدين
الدمشقي حيث قال

حبا الله النبي مزيد فضل ❊ على فضل وكان به رؤفا
فاحيا أمه وكذا أباه ❊ لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ❊ وان كان الحديث به ضعيفا

قال في شرح المصابيح للعلامة ابن حجر رحمه الله وحديث احيائهما
حتى آمنا به ثم توفيا حديث صحيح وممن صححه الامام القرطبي
والحافظ ابن ناصر الدين باختصار وقال أيضا ولعل حكمة عدم
الاذن في الاستغفار لها اتمام النعمة عليه باحيائها له بعد ذلك حتى
تصير من اكابر المؤمنين والامهال الى احيائها لتؤمن به فتستحق
الاستغفار الكامل حينئذ ورحم الله العلامة الدمياطي حيث
قال

الله احيا للنبي اباه للا ❊ يمان والام الامينة آمنه
فهي غدا من آله مع صحبه ❊ في فرقة من خوف نار آمنه

وقد اجاد أيضا واحسن السيد البرزنجي في نظمه حيث قال

وان الامام الاشعرى لمثبت ❊ نجاتهما نصا بحكم تبيان
وحاشا اله العرش يرضى جنابه ❊ لوالدى المختار رؤية نيران

قال ومن كراماتها انها ولدت النبي صلى الله عليه وسلم من فمها حتى
لا يقع النظر على عورتها وقال في تفسير الواحدى كانت ولادة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من فم امه وهذا كرامة لها

أيضا وقال في الخلاصة من باب قصة المعراج كانت ولادة النبي صلى
الله عليه وسلم من فم أمه حتى لا يقع النظر عليها والحاصل انها من
أكابر الطاهرات ومن أعلى العرب نسبا وزينا للمكرمات سطع
نور فخرها وهبت رياح عطرها جميلة الصفات والفضل الجزيل
التي لم يسمح الدهر لها بمثيل طيب الله ثراها وجعل الفردوس مأواها
وأمدنا بمددها وأعاد علينا من بركاتها واسقنا نسمة من اسرار
نفحاتها آمين وعلى ضريحها قبة جليلة يتلألأ النور من أعلاها
وقبرها مشهور بتلك البقاع يقصد لدفع المهمات ويزار لكشف
الملمات وبها دفن سيدنا القاسم بن سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمعلى ولا يعرف له محل اليوم وبها قبر طاوس توفي وهو
ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه
هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وكان قد حج أربعين حجة
وكان مجاب الدعوة رحمه الله وبها قبر سيدنا عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه مات بمكة وهو آخر من مات بها كما قاله ابن
الجوزي وقيل آخر من مات بها من رأى النبي صلى الله عليه وسلم
ودفن بفخ بالخاء المعجمة موضع بقرب مكة بينها وبين منى قال
صاحب مختصر معجم البلدان عن السيد على بن وهاس العلوي فخ
وادي الزاهر فيه قبور جماعة من العلويين قتلوا فيه في وقعة
كانت لهم مع اصحاب موسى الهادي بن المهدي بن المنصور
في ذي الحجة سنة تسع وستين ومائة اهـ وقيل دفن بحائط
ام كرمان وقال النووي رحمه الله دفن بالمحصب وقيل بذي طوى

بمقبرة المهاجرين سميت به لانه كان يدفن بها من هاجر الى المدينة
وقيل اوصى ان يدفن فى الحل فمنعهم الحجاج وقيل انه الذى عمل
على قتله ودس له رجلا قد سم زج رمحه فى الطريق وطعنه فى ظهر
قدمه فدخل عليه الحجاج فقال يا أبا عبد الرحمن ما أصابك قال أنت
أصبتنى قال ولم تقول هذا رحمك الله قال حملت السلاح فى بلد
لم يكن يحمل فيها سلاح فمات رحمه الله فصلى عليه عند الردم وسبب
عمل الحجاج على قتله لان الحجاج خطب يوما وأخر الصلاة فقال له
عبد الله ان الشمس لا تنتظرك قال له الحجاج لقد هممت أن آخذ
ما فيه عيناك قال ان تفعل فانك سفيه مسلط قال أبو اليقظان دفن
فى حائط أم خرمان قال الشيخ محب الدين الطبرى فى الرياض
النضرة هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حولها وانما بالابطح
موضع يقال له الخرمانيه فلعله هو نسب الى أم خرمان قال المرجانى
فى بهجة النفوس والصحيح ان الآن بمكة قبر على الجبل المقابل للمعلا
على يمن الخارج من باب مكة المشرفة وعلى يسار الذاهب الى
التنعيم أشار بعض الصالحين الى أنه قبر عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما وكان صواما قواما وصولا للرحم ذا خشية عظيمة وهيبة
جسيمة له كرامات شتى لا تأخذه فى الله لومة لائم وهو أحد العبادلة
الأربع وله مرويات فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشهرته تغنى عن معرفته رضى الله عنه ونفعنا به وبها أبو
محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه مات بمكة
بعد الفتح وبقى الاذان بها فى أولاده وأولاد أولاده قرنا بعد قرن الى

زمن الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره بالمعلى غير معروف كذا ذكره النووي وغيره وبها حبيب بن عدي رضي الله عنه مات بمكة ودفن بالمعلى وبها عبد الله بن كريز رحمه الله مات بمكة ودفن بالمعلى وبها سهل بن حنيف رحمه الله مات بمكة ودفن بالمعلى وبها ابو قحافة واسمه عثمان والد سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه أسلم يوم فتح مكة ومات بها ودفن بالمعلى رضي الله عنه وبها أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله مات بمكة ودفن بالمعلى وبها عطاء ابن رباح مات بمكة ودفن بالمعلى رحمه الله وبها سفيان بن عيينة رحمه الله مات بمكة ودفن بالحجون وبها الامام أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي مات بمكة ودفن بها رحمه الله وبها قبر أم المؤمنين السيدة ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت الحارث تزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم في عمرة القضاء كما عليه الجمهور وكان اسمها برة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة ماتت سنة احدى وخمسين من الهجرة وقد بلغت من العمر ثمانين سنة وقيل غير ذلك وهي آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من أزواجه وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها النبي صلى الله عليه وسلم دفنت خارج مكة بينها وبين مكة ثلاثة أو أربعة أميال وقبرها مشهور ويزار وبها قبر الفضيل بن عياض رحمه الله وقبره قريب من السيدة خديجة وبها قبر الامام عبد الله بن أسعد اليافعي الصوفي اليمني نزيل الحرمين كان من أكابر العارفين وبها قبر الشيخ الدلاصي وقبر الديبي وقبر الامام القشيري بن

هوازن صاحب الرسالة وقبر الشيخ عمر العرابى وقبر الشيخ النسفى ويروى أنه يلقن الاموات السؤال وغيره من الصحابة والتابعين والاولياء والعارفين والشهداء وصالح المؤمنين ولو عبرنا عنهم لم يسعهم كتاب رضى الله عنهم أجمعين *(فائدة)* ينبغى ويستحب لمن زار مقبرة مكة المشرفة وهى المسماة بالمعلى أن يقصد زيارة هؤلاء وان يسلم عليهم وان يكثر من قراءة القرآن والذكر والدعاء والاستغفار لهم ولسائر موتى المسلمين أجمعين وان يقف عند قبور أهل الخير وعند أهل السنة والجماعة (وفى الحديث) من زار قبر أبويه كل جمعة غفر له وكتب بارا وفى تذكرة الامام القرطبى عنه صلى الله عليه وسلم قال من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احد عشر مرة أعطى من الاجر بعدد الاموات (وأخرج) ابن أبى شيبة عن الحسن قال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة ادخل عليها روحا منك وسلاما منى استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم (وأخرجه) ابن أبى الدنيا بلفظ كتب له بعدد من مات من ولد آدم الى أن تقوم الساعة حسنات اهـ قوله روحا بفتح الراء أى رحمة وعن بريدة الاسلمى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما أرض مات بها رجل من أصحابى كان قائدهم ونورهم الى يوم القيامة وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مات من أصحابى بارض فهو شفيع لاهل تلك الارض رواه ابن الجوزى فى التنقيح قال المرجانى سمعت والدى رحمه الله

يقول سمعت أبا عبد الله الدلاصي يقول سمعت الشيخ عبد الله
الدبيي يقول كشف لي عن أهل المعلي فقلت لهم أتجدون نفعا بما
يهدى اليكم من قراءة ونحوها قالوا ألسنا نحن محتاجين الى ذلك
قال فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال قالوا ما يقف حال أحد
فى هذا المكان وعن وهب بن منبه قال مكتوب فى التوراة ان
الله عز وجل يبعث يوم القيامة سبعمائة ألف ملك من العرش
بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى البيت الحرام يقول قودوه
الى المحشر فيقودونه فينادى ملك سيرى يا كعبة الله فتقول لا
حتى أعطى سؤلى فينادى ملك سلى فتقول يارب شفعني
في جيراني الذين دفنوا حولى من المؤمنين فيقول أعطيتك ذلك
فيحشر المؤمنون بمكة كلهم بيض الوجوه محرمين ملبين حول
الكعبة فتقول الملائكة سيرى يا كعبة الله فتقول لا حتى
أعطي سؤلى فينادى ملك سلى فتقول يارب عبادك المذنبون
الذين وفدوا الى من كل فج عميق أسألك يارب أن تؤمنهم من
الفزع الاكبر فيقول الله قد شفعتك فيهم ثم ينادى مناد الا من زار
الكعبة فليعتزل من بين الناس فيجمعهم الله سبحانه وتعالى حول
الكعبة بيض الوجوه آمنين من النار ويطوفون ويلبون ثم نادى
ملك يا كعبة الله سيرى فتقول لبيك لبيك ثم يمرونها الى المحشر
فاول من يحشر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الكعبة يا محمد اشفع
لمن لم يزرنى من زارني فانا شفيعه رواه سليمان بن داود السوارى
فى كتابه المسمى بهجة الانوار من حقيقة الاسرار والقرشى

فى البحر والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما
ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب العالمين

الباب الخامس فى آداب حسن المجاورة ولزوم الادب بها
فاقول وبالله التوفيق

اعلم أن من أراد المجاورة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى ينبغى له ان
يتأدب باداب أهل التقى لانها حضرة الله الخاصة فى الارض ففى
المشكاة عن عياش بن أبى ربيعة المخزومى رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا
هذه الحرمة حق تعظيمها فاذا ضيعوا ذلك هلكوا رواه ابن ماجه
قال القطب الربانى والغوث الصمدانى ولى نعمتنا سيدى الشيخ عبد
الوهاب الشعرانى افاض الله علينا من بركاته آمين فى كتابه المسمى
لطائف المنن والاخلاق اداب كثيرة لمن يريد المجاورة بمكة شرفها
الله تعالى ثم قال ومن لم يكن متحققا بها والا فهو بصير بنفسه (فمنها)
أن لا يخطر ببال من يجاور معصية قط مدة مجاورته بمكة ولو فى بيته
فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه
فى حضرة الله تعالى التى ما فى الارض بقعة أشرف منها الا تربة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يعلم من نفسه السلامة فلا
ينبغى له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه قال الشيخ سيدى محيى
الدين وممن اقام بمكة خمسين سنة لم يخطر على باله خاطر سوء سليمان
الرميلى رضى الله عنه وفى القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحاد بظلم

نذقه من عذاب أليم فتوعد من أراد فيه ظلما بالعذاب الاليم ولو لم
يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من حديث ان الله تجاوز
عن أمتى ما حدثت بها أنفسها ما لم يعمل به الحديث كما هو مقرر
فى كتب الاصول والله غفور رحيم وهذا هو السبب الذى دعا
عبد الله بن عباس الى سكنى الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه
وان كان وقوع الظلم منه لنفسه أو لاحد من الخلق بعيدا منه
لحفظه رضى الله عنه من الوقوع فى مثل ذلك لانه أعلى مقاما من
الاولياء الذين حفظوا بعده من الوقوع فى المعاصى بيقين فافهم
وكذلك كره الامام مالك والشعبى رضى الله عنهما المجاورة بمكة
وقالا ما لنا وللبلد تضاعف فيها السيئات كما تضاعف الحسنات
ويؤاخذ الانسان فيها بالخاطر اه ثم لا يخفى عليك يا أخى ان من
الظلم سوء ظنك بأخيك المسلم وبغضك له بغير حق كما يقع فيه من
لم يكن بيده حرفة هناك ولا معه مال ينفق منه على نفسه فيصير
متطلعا لما فى أيدى الخلائق وكل من لم يتفقده بشئ يصير يحط عليه
فى المجالس ولو تعريضا ويصفه بالبخل وذلك ظلم منه لاخيه فمثل
هذا ربما أذاقه الله العذاب الاليم فيجعله يطمع فيما فى أيدى الناس
ويقسى قلوبهم عليه ويلقى عليه الجوع الذى لا يحتمله ولا يصبر
عليه فلا هو يقدر على نفسه ترجع عن الطلب ولا هم يطعمونه
شيأ نسأل الله اللطف انه على ما يشاء قدير (ومنها) أن يأكل
الحلال الصرف مدة اقامته وذلك اما بعمل حرفة شرعية كما كان
الفضيل بن عياض وسفيان ابن عيينة وابراهيم بن أدهم يفعلون

وأما ان يتوجه الى الله تعالى أن يسخر له الحلال من بين فرث الحرام ودم الشبهات فيرزقه من حيث لا يحتسب كطعام الانبياء والاولياء وذلك أن من أكل غير الحلال قسى قلبه وغلظ وأظلم وحجب عن دخول حضرة الله تعالى فلا يقدر على قلبه يمكث لحظة في حضرة الله تعالى بل كلما اضطره الى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر يستحضر أنه بين يدي الله زمنا طويلا أبدا واذا حجب عن دخول حضرة الله تعالى فما فائدة مجاورته بمكة وهذا من أعظم الشقاء لانه يصير بعيدا في محل القرب قال العارف بالله شيخنا سيدي محمد الفاسي أفاض الله علينا من بركاته ان القلب له ستمائة ألف عين وستون ألف عين وكلها مصدئة من أكل الشبهات وكثرة الغفلة وظلم العباد ولم تنفتح كلها الا للنبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده الحديث ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ولكل شيء مصقلة ومصقلة القلوب ذكر الله تعالى فمنهم من يفتح له من عيون قلبه ألف عين ومنهم من يفتح له ألفا عين ومنهم من يفتح له أقل ومنهم من يفتح له أكثر كل أحد بحسب تيقظه من الغفلة وذكره ومجاهدته قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الآية (ومنها) أن لا يبيت وعليه دينار أو درهم دين لاحد الا أوفاه له أو أوصى به (ومنها) أن لا يسأله أحد في الحرم شيأ ويمنعه منه الا ان كان هو أحوج اليه من السائل لاسيما ان سأله أحد بالله أو قال له أعطني نصفا بحق رب هذه الكعبة فمن سئل شيأ هناك وكان يقدر عليه ومنعه فهو لم يعرف عظمة الله تعالى

واذا لم يعرف عظمته فهو مطرود ولا يعبأ الله به ولو انه كان جالسا
عند أحد من ملوك الدنيا وسأله انسان لأجل ذلك الملك نصفا
لربما أعطاه دينارا فليتنبه المجاور بمكة لمثل ذلك فان الحق تعالى
غيور وهو كريم حليم (ومنها) أن لا يحن قط الى وطنه وبلاده
وأصحابه وأولاده فيصير ملتفتا عن حضرة ربه وظهره اليها ووجهه
الى الدنيا ومعلوم أن العطايا والمنح لا تكون الا للمقبلين على حضرة
الله تعالى وأن المدبر عنها في حضرة ابليس لعنه الله (ومنها) أن
لا يميل قط الى شهوة محرمة ولا مكروهة فلا يخطر على باله كامر
ومراعاة ذلك عسرة جدا على من يجاور بمكة في الحرم من غير
زوجة ولا أمة وهو شاب ولذلك حج بعض الاكابر من العلماء
العاملين بزوجاتهم وتحملوا مؤنة حملهن ذهابا وايابا كل ذلك خوفا
أن تميل أنفسهم الى الجماع هنالك وليس معهم أحد من حلائلهم
(ومنها) أن يقلل الاكل جهده ويجعل أكثر غذائه زمزم ولا يأكل
حتى تحصل له مقدمات الاضطرار الشرعي حتى يبدأ أمعاءه تلدغ
بعضها بعضا *(فائدة)* قال شيخنا رضي الله عنه اذا امتلأ
بطنك من الطعام فاكثر من ذكر الله تعالى فانه يصرف ما في بطنك
ولا يضرك أبدا اه (ومنها) ان لا يأكل قط وعين تنظر اليه من
المحتاجين الا ان اشرك ذلك الفقير معه في الاكل وهذا معظم
الاسباب الذي امتنعنا لاجلها (ومنها) ان لا يعاني هناك الملابس
الفاخرة الغالية الثمينة ولا الروائح الطيبة الا ان علم انه ليس في مكة
جيعان ولا عريان والا فمن الادب صرف ثمن مازاد عن الضرورة الى

الفقراء والمساكين وان لبس الثياب الخشنة أوالخليقات والمرقعات كان اولى وأكثر تواضعا ويجمع ذلك كله ان من آداب المجاور بمكة ان لا يتميز عن اخوانه المسلمين بمأكل ولا ملبس ولا غيرهما حسب طاقته وعزمه ولا يردسائلا بالله اجلالا لله تعالى الذى هو فى حضرته (ومنها) أن لا يرى نفسه قط أنه خير من أحد من المسلمين فى سائر أقطار الارض فان هذا ذنب ابليس الذى أخرج من حضرة الله لاجله وطرد ولعن الى يوم القيامة اللهم الا ان يرى انه خير من حيث نعمة الله تعالى عليه بالتوفيق فى الحالة الراهنة أكثر مما أنعم به على ذلك الشخص ويرجو لنفسه حسن الخاتمة من غير أن يعتقد سوء خاتمة ذلك الشخص ولا ان نفسه أولى بها منه والعياذ بالله تعالى ثم لا يخفى ان أهل الحضرة كلهم مقربون لا ملعونون فمن تعاطى أسباب اللعن أخرج من الحضرة فافهم (ومنها) أن لا يبول ولا يتغوط فى الحرم الا اذا كان يتأتى له من البول والتغوط خارج الحرم ضرر وقد كان أبو عثمان المغربى والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة يفعلونه هكذا نقله القشيرى عن ابن عثمان المغربى وغيره (ومنها) ان لا يمشى فى الحرم الشريف بتاسومة وهى المزد الا لضرورة كشدة حر أو برد أو جرح أو نحو ذلك فان الحرم الشريف محل جباه الاولياء والملائكة ولو كشف له عن الحجاب لم يجد فى الحرم الشريف محلا يمشى فيه برجله لكثرة الساجدين ليلا ونهارا قال سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره آمين وقد وقع ذلك

لاخى سيدى الشيخ أفضل الدين فكاد ان يذوب من الحياء والخجل
من الاولياء الساجدين فتوجه الى الله تعالى وسأله ان يرخى عليه
الحجاب فحجبه عن ذلك حتى طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع
مثل ذلك لشخص من مريدى سيدى الشيخ أحمد الزاهد فصار اذا
مشى ينحرف يمينا وشمالا ويقول دستور والناس لا ينظرون
هناك أحدا فاخبرهم بذلك فنهم من أنكر ومنهم من صدق فرأى
مثل ما رأى وصار يقول ما أرى موضعا خاليا من الساجدين من
الجن والملائكة (ومنها) أن لا يرى منه عبادة وقعت هناك على
وصف الكمال من غير الحجاب ابدا لئلا يقع فى الزهو فيهلك أما
الاعتراف بالنعمة فلا بأس (ومنها) أن لا يستحلى قول من قال
فى حقه هنيألفلان الذى أقام بمكة مثلا وأقبل على عبادة ربه فتى
استحلى ذلك فهو دليل على عدم اخلاصه وحبه للرياء والسمعة
(ومنها) ان لا يذكر أحدا بسوء من سكان الحرم وسائر أقطار
الارض (ومنها) أن يخاف تعجيل العقوبة حالا فلا يفعل مكروها
كان يحلف بالبيت كاذبا فقد أخبرنى شيخى سيدى محمد الفاسى
نفعنا الله به ان رجلا اودع وديعة عند رجل آخر الى ان ينزل من
عرفة فبعد نزوله من عرفة أتى اليه يطلب امانته فانكرها وقال له
اشتكينى فقال له ما اشتكيك ولكن انزل معى الى الكعبة واحلف لى
بها انى ما اعطيتك شيأ وأنا اصدقك فنزل معه وحلف له بها أى
بالكعبة انه ما اعطى له شيأ فتركه ومضى فى الغد من ذلك اليوم
أتى ذلك الرجل لينظر صاحبه فمنعته زوجته من الدخول عليه

فقال

فقال لها اما الخبر فقالت البارح مات فكشفت وجهه فاذا هو ممسوخ
وجه كلب ثم كشفه الرجل فوجد وجهه وجه كلب نعوذ بالله من
الجراءة على ذلك اه وذكر القرشي رحمه الله قضية رجل يقال له
اساف قد فجر بامرأة يقال لها نائلة في المسجد الحرام فمسخا جميعا من
وقتهما حجرين وذكر أيضا قضية الرجل الذي كان في الطواف
فبرق له ساعد امرأة فوضع ساعده على ساعدها متلذذا به فلصق
ساعداهما قال وجاءت امرأة الى البيت العتيق تعوذ به من ظالم
فمد يده اليها فصار اشل قال ورجل نظر الى شخص أمرد في الطواف
وقد استحسنه فسالت عيناه من حينه ومن أعظم ذلك أمر تبع
وأصحاب الفيل على ما هو ظاهر قال ابن عباس رضي الله عنه لان
اذنب سبعين ذنبا بركبة احب الي من ان اذنب ذنبا واحدا بمكة
(وروى) عن وهيب بن الوردي المكي رحمه الله قال كنت ليلة
في الحجر اصلي فسمعت كلاما بين الكعبة والاستار يقول الى الله
اشكو ثم اليك يا جبريل ما القى من الطائفين حولي من تفكههم
الحديث ولغوهم ولهوهم لئن لم ينتهوا عن ذلك لانتفضن انتفاضة
يرجع كل حجر مني الى الجبل الذي قطع منه اه ولهذا كان
سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدور على الحجاج بعد قضاء
النسك بالدرة ويقول يا أهل اليمن يمنكم ويا أهل الشام شامكم
ويا أهل العراق عراقكم فانه أبقى لحرمة بيت ربكم في قلوبكم من
البحر العميق مناسك القرشي ولذلك هم عمر رضي الله عنه بمنع
الناس من كثرة الطواف وقال خشيت ان يأنس الناس من هذا

البيت فتزول هيبته من صدورهم فينبغي لكل من هو بمكة من
أهلها والمجاورين من الحجاج والزائرين ان يقدروا قدرها ويعظموا
حرمتها ويلاحظوا اسرها ويتأملوا فضيلتها ويستديموا ما أصبحوا به
من نعمة جوارهم لبيت الله بشكر القيام بحقه ويتجنبوا فيه كثيرا من
المباحات التى لاتليق بمن حله ويتنزهوا عن اللهو فيها واللعب
والترفهات التى لافائدة فيها فانها بلد عبادة لا بلد رفاهة ومكان
اجتهاد لا مكان راحة ومحل تيقظ وفكرة لا محل سهو وغفلة
(روى) أن المهدى العباسى رحمه الله لما ولى الخلافة أمر بنفى نفر
من المغنيين ومنع فيها من الغنا وأخرج كل من فيها من المتشبهات
من النساء بالرجال ومن المتشبهين من الرجال بالنساء ومنع فيها من
لعب الشطرنج وغيره من الامور التى تجر الى اللهو والطرب
وطهرها من المباحات الملهية عن الصلوات المشغلة عن اغتنام القرب
والزم حجبة الكعبة اجلالها وتوقيرها وتنزيهها وتطهيرها للزائرين
وتجهيزها وفتح بابها بالسكينة والخشوع والاتصاف عند دخولها
بحالة الهيبة والخضوع وزجر النساء عن الخروج الى المسجد
متعطرات وكف الكافة عن الالمام بها على ارتكاب مكروه وترك
مندوب فما ظنك بعد ذلك بما يكون من صريح الحرام وظلامات
الانام أو أنواع الغيبة أو البهتان أو تطفيف المكيال أو تخسير الميزان
أو غشيان الزنا أو شرب الخمور والاقدام على الربا وارتكاب الفجور
فلاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم *(تنبيه)* وبالجملة فليعلم
ان أمر المذنب بمكة عظيم وحرى بان يورث مقت الله الكريم فان

المعصية وان كانت فاحشة حيث وجدت لكنها في حضرة الاله وفناء بيته ومحل اختصاصه أفحش وأقبح وكما أن المعصية تضاعف عقوبتها بالعلم اذليس عقاب من يعلم كعقاب من لا يعلم وبشرف النفس في نفسه كما قال تعالى في حق أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وبشرف الزمان كالمعصية في شهر رمضان والرفث في مدة الاحرام فكذلك أيضا لا يبعد أن تتضاعف عقوبة المعصية بسبب شرف مكان الحرم وعظم حرمته وأي شئ أعظم من مبارزة الملك الجليل في حرمه ومخالفته في محل حضرته فليبادر الانسان من حينه الى الذل والانكسار والتوبة والافتقار والندم والاستغفار فقد ورد ان الله سبحانه وتعالى يبسط يديه بالليل ليتوب مسيء النهار نسأل الله أن يصلح نياتنا وان يحفظنا من هفواتنا وان يرزقنا حسن الادب في هذه البلدة الطاهرة وان يسلك بنا الصراط المستقيم ويعطينا بها خيري الدين والدنيا والآخرة انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل التاسع في منع من كان فيها مستقيما ثم يطلب الخروج منها الى غيرها فاقول وبالله التوفيق

من أعظم ما يستدل به على ذلك ما ذكره الحسن البصري في أول رسالته لبعض اخوانه من عباد الحرم يمنعه من الخروج من مكة

الى اليمن لما علم من حسن استقامته فقال بعد ان حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم اعلم يا أخي أبقاك الله أنه بلغني أنك قد أجمعت رأيك على الخروج من حرم مكة حرم الله تعالى واني والله كرهت ذلك وغمني واستوحشت من ذلك وحشة شديدة اذا أراد الشيطان أن يزعجك من حرم الله تعالى ويستنزلك فيا عجبا من عقلك اذ نويت من نفسك بعد أن جعلك الله من أهله ولو أنك حمدت الله تعالى على ما أولاك وأعلاك في حرمه وأمنه وصيرك الله من أهله لكان الواجب عليك شكره أبدا ما دمت حيا ولكنت مشغولا بعبادة الله عز وجل أضعاف ما كنت عليه ان جعلك من أهل حرمه وأمنه وجيران بيته فاياك ثم اياك يا أخي والغلو منها شبرا واحدا انه ورد في الخبر المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة واياك ثم اياك والقلق والضجر وعليك بالصبر والصمت والحلم فانك في خير أرض الله تعالى اليه وأفضلها وأعظمها قدرا وأشرفها عنده فنسأل الله تعالى أن يوفقنا واياك للخيرات فانه الحنان المنان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رسالته أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استطاع منكم أن يموت في أحد الحرمين فليمت فيه فاني أول من أشفع له وكان يوم القيامة آمنا من عذاب الله تعالى ولا حساب عليه ولا عذاب ولله في جيران بيته اسرار لن تعرض لها في شطر الليل كما قلت في ذلك عن بعضهم أبياتا

أما والله هذا هو الرخاء ❊ وهذا الخصب للظمآن ماء

وهذا مهبط الاملاك جمعا * وهذا البيت قل هذا الحماء
وهذا مركز النور الالهى * وهذا مطاب الجانى المباء
فيامن قد أناخ بربع ليلى * فلا تبرح فانك فى رضاء
واحذر أن تكون لخير أرض * تضيع الدين تبدله شقاء
تزور من تقاء فى عفاف * تعرض للتمنح والعطاء
تفرس للطواف بشطر ليل * وللتضليع من ماء شفاء
وللركعات خلف من مقام * به الخل الخليل له نداء
وللحجر الامين فكن ملازم * ليشهد من تناوله الوفاء

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الفصل العاشر فى المحافظة على الصلاة فى المسجد الحرام جماعة فى أوقاتها فاقول وبالله التوفيق

اعلم أن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة ومسجد المدينة أفضل من المسجد الاقصى والمسجد الاقصى أفضل من مسجد الجماعة ومسجد الجماعة أفضل من غيره من المساجد وحيث أطلق المسجد فالمراد بهما مسجد مكة والمدينة كذا ذكره المرجانى فى التاريخ والقرشى فى المناسك وعن ابن الزبير رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فى مسجدى رواه أحمد باسناد على رسم الصحيح وابن حبان فى صحيحه وصححه ابن

عبد البر وقال انه الحجة عند التنازع نص فى موضع الخلاف قاطع له
عند من ألهم رشده ولم يمل به عصبية وقال ان مضاعفة الصلاة
بالمسجد الحرام على مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بمائة صلاة
وقال انه مذهب عامة أهل الاثر اه وعن أنس بن مالك رضى
الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل فى بيته
بصلاة وصلاته فى مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته
فى مسجد يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته فى بيت المقدس
بخمسة آلاف صلاة وصلاته فى مسجد المدينة بخمسين ألف صلاة
وصلاته فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة (أخرجه الطبرى فى
التشويق) وعن الارقم انه جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
أين تريد فقال أردت يارسول الله ههنا وأوما بيده الى بيت
المقدس قال وما يخرجك اليه تجارة قال لا ولكن أردت الصلاة
فيه قال فالصلاة ههنا وأوما بيده الى مكة خير من ألف صلاة ههنا
وأوما بيده الى الشام أخرجه الامام أحمد وعن أبى الدرداء رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلاة فى المسجد
الحرام على غيره بثلاثة آلاف صلاة وفى مسجدى بألف صلاة
وفى مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة وهو حديث غريب من
حديث سعد بن بشير عن اسماعيل بن عبد الله عن أم الدرداء عن
أبى الدرداء والصحيح ما تقدم من حديث ابن الزبير اه وعن ابن
عباس رضى الله عنهما قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
فى هذا البلاغ القوم عابدين قال هى الصلوات الخمس فى المسجد الحرام

بالجماعة وعن وهب بن منبه قال وجدت مكتوبا فى التوراة من
شهد الصلوات الخمس فى المسجد الحرام كتب الله له بها اثنى عشر
ألف ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة رواهما الجندى فى فضائل
مكة واختلف العلماء رحمهم الله ما المراد بالمسجد الحرام الذى
تضاعف فيه الصلوات على أربعة أقوال الاول انه الحرم كله فعن
ابن عباس رضى الله عنهما قال الحرم كله هو المسجد الحرام أخرجه
سعيد بن منصور وأبو ذر ونحن نأيد بقوله تعالى والمسجد الحرام الذى
جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب أليم وقوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وكان
المشركون صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن
الحرم عام الحديبية فنزل خارجا عنه وقوله تعالى سبحان الذى
أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام وكان ذلك فى بيت أم هانى
على بعض الاقوال والثانى أنه مسجد الجماعة وهو المكان الذى
يحرم على الجنب المكث فيه واختاره بعضهم وقال التفضيل مختص
بالفرائض وان النوافل فى البيوت أفضل من المسجد لحديث عبد
الله بن سعد لان أصلى فى بيتى أحب الى من ان اصلى فى المسجد
وحديث زيد بن ثابت خير الصلاة صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة
والثالث انه مكة المشرفة ونقل الزمخشرى فى الكشاف فى تفسير
قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد
الحرام عن أصحاب أبى حنيفة رضى الله عنه أن المراد بالمسجد
الحرام مكة قال واستدلوا على امتناع جواز بيع دور مكة واجارتها

والرابع أنه الكعبة قال القاضي عز الدين بن جماعة وهو أبعدها والاوجه الاول وذهب الامام مالك رضي الله عنه ونفعنا به أن الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة في المسجد الحرام وعند غيره من باقي الائمة ان الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم لما تقدم من حديث ابن الزبير رضي الله عنه فان قيل قد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حسنات الحرم كل حسنة بمائة ألف حسنة وهذا يدل على ان المراد بالمسجد الحرام في فضل تضعيف الصلاة الحرم جميعه لانه عمم التضعيف في جميع الحرم (اجاب) عنه الشيخ محب الدين الطبري بانا نقول بموجب حديث ابن عباس ان حسنة الحرم مطلقا بمائة ألف لكن المسجد مخصوص بتضعيف زائد على ذلك والصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بألف صلاة كل صلاة بعشر حسنات كما جاء عن الله عز وجل فتكون بعشرة آلاف حسنة والصلاة في المسجد الحرام بمائة صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد بينا أنها في مسجده بعشرة آلاف فتكون الصلاة في المسجد الحرام بألف ألف حسنة فعلى هذا تكون حسنة الحرم بمائة ألف وحسنة الحرم المكي اما مسجد الجماعة واما الكعبة على اختلاف القولين بألف ألف ويقاس بعض الحسنات على بعض ويكون ذلك مخصوصا بالصلاة خاصة فيها اه والله سبحانه وتعالى اعلم قال الشيخ أبو بكر النقاش رحمه الله فحسبت ذلك فبلغت صلاة ذلك صلاة واحدة في المسجد الحرام

عمرخمسة وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وأما صلاة يوم وليلة فى المسجد الحرام وهى خمس صلوات عمر مائتى سنة وسبعة وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشر ليال انتهى (وحكى) المرجانى فى بهجة النفوس عن النقاش فى صلاة واحدة عمر خمسين سنة ولم يقل خمسة وخمسين وفى صلاة يوم وليلة عمر مائتى سنة وسبعين ولم يقل وسبع وسبعين وماذكر يحصل بصلاة المنفرد نفلا وتزيد الحسنات بصلاة المكتوبة بجماعة على ماورد به الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين وفى رواية بسبع وعشرين درجة انتهى قال الامام العلامة تقى الدين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن على بن محمد بن أبى الصيف اليمنى فى جزء مضاعفة الصلاة التى هى خير الاعمال فى المساجد الثلاثة المشدود اليها الرحال واختلاف الروايات فى التضعيف يحتمل ان صحت كلها أن يكون حديث الاقل قبل حديث الاكثر ثم تفضل مولانا الاله سبحانه وتعالى بالاكثر شيأ بعد شىء كما قيل فى الجمع بين رواية أبى هريرة فى فضل الجماعة بخمس وعشرين وبين رواية ابن عمر بسبع وعشرين ويحتمل ان يكون الاعداد نزل على الاحوال فقد جاء ان الحسنة بعشر امثالها الى سبعين الى سبعمائة وانها تضاعف الى غير نهاية قال الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء (وروى) تفكر ساعة خير من قيام ليلة (وروى) خير من عبادة سبعين سنة وذلك لتفاوت الاحوال وقد يصلى رجلان فيكتب

للحاضر القلب اجرها ولا يكتب للغافل الا أجر ما حضر فيه قلبه فيجوز ان تكون المضاعفة الموعودة ههنا تختلف باحوال المصلين والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الخاتمة نسأل الله حسنها فى البر وماجاء فى الصدقة على اهلها وحفظ الادب مع وفد الله والمجاورين بها

فاقول وبالله التوفيق

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيل رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط باسنادين أحدهما جيد ورواه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة من حديث أنس بن مالك وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السخاء خلق الله الاعظم رواه أبو الشيخ وابن حبان وغيره قوله خلق بضم اللام وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تجافوا عن ذنب السخى فان الله آخذ بيده اذا عثر رواه ابن أبى الدنيا وابن المنذر فى الترغيب وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقى أخاه المسلم بما يحب ليسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة رواه الطبرانى فى الصغير

باسناد حسن وعن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا لم يرض الله له ثوابا دون الجنة رواه الطبرانى وابن المنذر وغيرهما وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أى الناس أحب الى الله فقال أحب الناس الى الله أنفعهم لعباده وأحب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم تكشف عنه كربة أو تقضى عنه دينا أو تطرد عنه جوعا ولان أمشى مع أخ فى حاجة أحب الى من أن اعتكف فى هذا المسجد يعنى مسجد المدينة شهرا ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضى ومن مشى مع أخيه فى حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام رواه الاصبهانى واللفظ له ورواه ابن أبى الدنيا وابن المنذر فى الترغيب وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحبكم الى أحاسنكم أخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وان أبغضكم الى المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الملتمسون للبرآء العنت رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط وغيرهما وعن عامر بن ربيعة رضى الله عنه ان رجلا أخذ نعل رجل فغيبها وهو يمزح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم رواه البزار والطبرانى وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول من أخاف مؤمنا كان حقا على الله أن لا يؤمنه من أفزاع يوم القيامة رواه الطبراني وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة إلحاد رواه الطبراني في الاوسط من رواية عبد الله بن المؤمل وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر حكرة يريد أن يغالي بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله رواه الحاكم وابن المنذر وعن الهيثم بن رافع عن أبي يحيى المكي عن فروخ مولى عثمان بن عفان يرفعه الى عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس رواه الاصبهاني وغيره وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر ملعون رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن علي بن سالم وغيره وعن عبد الله بن زياد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل في شيء من اسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقا على الله ان يقذفه في جهنم رأسه أسفل وفي رواية كان حقا على الله تعالى أن يقذفه في معظم من النار رواه زيد بن مرة عن الحسن والطبراني في الكبير والاوسط وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا امرضاكم بالصدقة واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع رواه أبو داود في المراسيل وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف رواه أحمد وابن أبى شيبة وابن المنذر وعن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها فى عمرتها ان لك من الاجر على قدر نصيبك ونفقتك رواه الدارقطنى وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان فى حرز الله فان مات قبل أن يقضى نسكه وقع أجره على الله وان بقى حتى قضى نسكه غفر له وانفاق الدرهم الوحد فى ذلك الوجه يعدل أربعين ألفا فيما سواه رواه الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع بمكة الحاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا ويضاعف لهم الدرهم بألف ألف درهم والذى بعثنى بالحق الدرهم الواحد منها أفضل من جبلكم هذا وأشار الى أبى قبيس رواه الفاكهى وعن ابن الجوزى قال وفعل الخير فى تلك الطريق أفضل من فعله فى غيرها اه وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى مؤمنا شربة ماء فكانما أحيى سبعين نبيا قيل وكيف يا رسول الله قال وذلك لانه خرج سبعون نبيا من بنى اسرائيل فى المفازة ومعهم قربة من ماء فناموا جميعا فجاءت فارة وقرضت القربة فسال ماؤها فاستيقظوا فماتوا كلهم عطشا رواه الزندوسنى فى روضة العلماء قال الامام جعفر الباقر ما يعبؤ من يؤم هذا البيت اذا لم يأت بثلاث ورع يحجزه أى يمنعه عن محارم الله

تعالى وجل يكف به غضبه وحسن الصحبة لمن يصحبه من المسلمين قال بعضهم ومن أعظمها أن ينوى النفع لجيران الحرم فانه ينبغي نفعهم كيف ما أمكن فى الخبر الجالب لبلدتنا هذه كالمتصدق على أهلها أو كما قال (وأما ما جاء فى حفظ الادب مع وفد الله والمجاورين بها) فينبغي لكل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يكرم الحاج ويخالقه بالخلق الحسن فانه من وفد الله وضيفانه وفى الخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وفيه فليكرم ضيفه وليحذر الانسان من أن يحتقر فقيرا بمكة أو رجلا يضحك من الحجاج والمجاورين بل اذا أراد نصحه لله فيكون برفق ولين وكذلك يحذر من سوء الظن فى مجاورى تلك البقعة الشريفة قال ولى نعمتنا القطب الشعرانى قدس سره فاياك يا أخى وسوء الظن وسوء الادب مع من تراه مصغوعا فى الاسواق أو يتعاطى الحكايات المضحكات ونحو ذلك والزم الادب معه فى تلك البقاع وان نصحته على أمر فانصحه بالادب فانه لا يعطيك الا خيرا وقال أيضا رضى الله عنه وقد علمت أنى لا أنكر قط بالظن على من دخلت عليه من العلماء والصالحين كما يقع فيه غالب الناس خوفا من المقت اه من المنن أقول ان مكة شرفها الله تعالى مركز الاولياء ومحرمهم واستوطانهم خصوصا فى آخر الزمان فليحذر الانسان من التعرض لاحد فيها بغير طريق شرعى قال سيدى الشيخ عبد القادر الجيلى قدس الله سره العزيز من وقع فى عرض ولى ابتلاه الله بموت القلب (حكى) أن رجلا بمكة صارية لمل وصيح فاجتمعوا عليه السوقة بالمسعى المعظم وصاروا

يرموه بقشر الحبحب وغيره فجاء أحدهم ورماه بفردة نعال فلحقه ومسكه وقال له بفردة نعال ثم دفعه فلم يدر الرجل الا وهو في أقصى بلاد الصعيد ثم انتبه فجاء الى رجل هناك وقال له ياسيدي ماهذه البلدة قال له من بلاد الصعيد فقال اني غريب فقال له المسؤل ومن قال لك تضربه بالنعال كنت اضربه بقشر البطيخ مثل جماعتك فقال له دخيلك ياسيدي وأنا تائب قال له الصعيدي المسؤل اذهب الى المسجد الفلاني تلقى رجل من صفته كذا وكذا ادخل عليه لعل الله يعطف قلبه عليك فذهب الرجل مثل ماأمره فوجد الرجل المشار اليه فقال له المكي ياسيدي اني تائب فقال له الرجل وبالنعال تضربه ولاتخاف الله تعالى فقال تبت ياسيدي فدفعه فانتبه واذا نفسه في المسعى والناس يضربون الرجل بقشر الحبحب فقال لهم كفوا عنه وحكى لهم بالقصة فتركوه فاختفى ولم يرى بعد ذاك اليوم اه (وحكى لي) رجل من أهل مكة ان أولادا كانوا يلعبون عند باب السلام الكبير فجاء لهم رجل مغربي ودفعهم فدفعوه ثم قال لهم بالحمى تسكونوا فاصبح الرجل المغربي محموما فجاء الى باب السلام وصار كلما لقى صغيرا قال لهم يا أولاد مكة اسمحوا لي الى الله اه (وحكى) اليافعي في روض الرياحين ان الحجاج الثقفي سمع ملبيا يلبي حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذذاك بمكة فقال علي بالرجل فاتي به اليه فقال ممن الرجل قال من المسلمين فقال الحجاج بن يوسف ليس عن الاسلام سألتك قال عمن سألت قال سألتك عن البلد قال من أهل اليمن

قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني أخاه قال تركته عظيما جسيما اسارگا باخرا مادلاجا قال ليس عن هذا اسألتك قال عمن سألت قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك على هذا الكلام وأنت تعلم مكانه مني قال الرجل أتراه بمكانه منك أعز مني بمكاني من الله تبارك وتعالى وأنا وافد بيته أو قال زائر بيته ومتبع دينه فسكت الحجاج ولم يحسن جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك أعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة رضي الله تعالى عنهم فعلى هذا ينبغي مواساة وفد الله تعالى والرفق بهم بكل ما أمكن روى أنه حج الرشيد فوافى الكوفة فاقام بها أياما ثم ضرب بالرحيل فخرج وخرج بهلول المجنون رضي الله عنه في جملة من خرج بالكناسة والصبيان يؤذونه حينئذ ويولعون به اذا قبلت هوادج هرون نادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين فكشف هرون السجاف بيده وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول قال يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا أمير المؤمنين خير من تكبرك وتجبرك فبكى هرون حتى سقط الدموع على الأرض ثم قال يا بهلول زدنا رحمك الله قال

هب انك قد ملكت الارض طرا ❊ ودان لك العباد وكان ماذا

الدنيا غدا مصيرك جوف قبر * ويحثوا التراب هذا ثم هذا
فبكى هرون ثم قال أحسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا أمير المؤمنين
رجل آتاه الله مالا وجمالا فأنفق من ماله وعف في جماله كتب
في خواص ديوان الله تعالى من الابرار فقال أحسنت يا بهلول مع
الجائزة قال أردد الجائزة على من أخذتها منه فلا حاجة لى فيها قال
يا بهلول ان يك عليك دين قضيناه فقال يا أمير المؤمنين لا تقضى
ديناً بدين اردد الحق الى أهله فاقض دين نفسك من نفسك فقال
يا بهلول أفنجرى عليك ما يكفيك فرفع البهلول رأسه الى السماء وقال
يا أمير المؤمنين أنت وأنا من عيال الله تعالى فمحال أن يذكرك
وينسانى فاسبل هرون السحاب ومشى رواه اليافعى عن عبد الله
ابن مهران فانظر الى مكارم هذه الاخلاق والرفق والمسايرة من
هذا الامير والخوف من الله تعالى فعليك به فى طريقك تظفر
بكل المنى وخصوصا حسن الظن بالمسلمين ولاسيما المجاورين لبيت
الله سبحانه وتعالى ففى منهاج العابدين للامام الغزالى قدس الله
سره اذا كان ظاهر الانسان الصلاح والسترة لا حرج عليك
فى قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث بان تقول قد فسد
الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن
بالمسلمين مأمور به اه وعن الحسن ان صحبة الاشرار تورث سوء
الظن بالاخيار وفى الحديث ان حسن الظن من الايمان (وفى
الحديث) القدسى أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا فالحق
سبحانه وتعالى ما أمرنا الا أن نظن به خيرا قال القطب الشعرانى

في البحر المورود في المواثيق والعهود ينبغي لكل انسان أن يظن الخير بالله سبحانه وتعالى فانك ان ظننت أنه يعفوا عنك فعل وان ظننت أنه يدخلك الجنة فعل وان ظننت أنه يثبت قدميك على الصراط فعل وان ظننت أنه يحاسبك فعل وغير ذلك لان الحق سبحانه وتعالى أمرنا بقوله فليظن بي خيرا وعلى هذا ينبغي للعبد أن يرجح الرجاء عن الخوف خلافا لمن أمر بترجيح الخوف على الرجاء وقال لا يرجح الرجاء الا عند الاحتضار وأجاب سيدي الشيخ عبد الوهاب بقوله ان قلتم أن العبد لا يرجح الرجاء الا عند الاحتضار فالانسان في كل وقت محتضر ولا يدري متى يقبض فراجعه اه (وأخرج) الشعراني رضي الله عنه في كتابه البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير في حرف الجيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جئت تسألني عن سعة رحمة الله وأخبرك ان الله تعالى يقول ماغضبت على أحد غضبي على عبد أتى معصية فتعاظمها في جنب عفوي فلو كنت معجلا العقوبة أوكانت العجلة من شأني لعجلت للقانطين من رحمتي ولولم أرحم عبادي الا لخوفهم من الوقوف بين يدي اشكرت ذلك لهم وجعلت ثوابهم منه الأمن لما خافوا رواه الرافعي اه وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

تتمة في ذكر بعض آيات الكعبة البيت الحرام والبلد الحرام والحجر الاسود وآيات المقام ومنى على وجه الاختصار

فأقول

فاقول وبالله التوفيق

من آياتها الحجر الاسود وما روى فيه أنه من الجنة وما أشربت قلوب العالم من تعظيمه قبل الاسلام (ومنها) بقاء بنيانها الموجود الآن ولا يبقى هذه المدة غيرها من البنيان على ما ذكره المهندسون وانما بقاؤها آية من آيات الله تعالى وهذا معلوم ضرورة لان الارياح والامطار اذا توالت على مكان خرب والكعبة المعظمة مازالت الرياح العاصفة والامطار العظيمة تتوالى عليها منذ بنيت الى تاريخه وذلك ألف ومائتين وسبع وسبعين سنة ولم يحدث فيها بحمد الله تعالى تغيير في بنائها ولا خلل وغاية ما حدث فيها انكسار فلقة من الركن اليماني وتحرك البيت مرارا وذلك في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة كما ذكره أبو شامة في الذيل وذكر ابن الاثير والمؤيد صاحب حماه في أخبار سنة خمس عشرة وخمسمائة ان الركن اليماني ضعضع فيها وذكر أبو عبيد البكري أن في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة انكسرت من الركن اليماني فلقة قدر أصبع ولا تزال الكعبة الشريفة باقية الى أن يأتي أمر الله وقضاؤه بتخريب الحبشة لها في آخر الزمان (ومنها) على ما قاله القرشي نقلا عن الجاحظ أنه لا يرى البيت الحرام أحد ممن لم يكن رآه الا ضحك أو بكى (ومنها) وقع هيبتها في القلوب (ومنها) كف الجبابرة عنها مدا الدهر (ومنها) اذعان نفوس العرب وغيرهم قاطبة لتوقير هذه البقعة دون ناه ولا زاجر ذكره ابن عطية (ومنها) كونها بوادي غير ذي زرع والارزاق من كل قطر يجي اليها ساعن

قرب وعن بعد (ومنها) الآية الثابتة فيها من قديم الدهر وأن العرب كانت تغير بعضها على بعض ويتخطف الناس بالقتل وأخذ الاموال وأنواع الظلم الا فى الحرم وأمن الحيوان فيه وسلامة الشجر وذلك كله للبركة التى خصها الله بها والدعوة من الخليل عليه السلام فى قوله اجعل هذا البلد آمنا والعرب تقول آمن من حمام مكة تضرب المثل بها فى الامن لانها لا تهاج ولا تصاد (حكى) النقاش رحمه الله عن بعض العباد قال كنت أطوف حول الكعبة ليلا فقلت يارب انك قلت ومن دخله كان آمنا فمن ماذا هو آمن يارب فسمعت مكلما يكلمني وهو يقول من النار ونظرت فتأملت فما كان فى المكان أحد (ومنها) حجر المقام وذلك انه قام عليه ابراهيم عليه السلام وقت رفعه القواعد من البيت لما طال البناء فكلما علا الجدار ارتفع به الحجر فى الهوى فما زال يبنى وهو قائم عليه واسماعيل يناوله الحجارة والطين حتى اكمل الجدار ثم ان الله تعالى لما أراد ابقاء ذلك آية للعالمين لين الحجر فغرقت فيه قدما ابراهيم عليه السلام كانها فى طين فذلك الاثر العظيم باق فى الحجر الى اليوم وقد نقلت كافة العرب ذلك فى الجاهلية على مرور الاعصار كذا قاله ابن عطية وقال أبو طالب

وموطئ ابراهيم فى الصخر وطئه ﷺ على قدميه حافيا غير ناعل

وما حفظ ان أحدا من الناس نازع فى هذا القول وقال الزمخشرى فى قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم آيات كثيرة وهى أثر قدمه الشريفة فى الصخرة الصما وابقاؤه دون سائر آيات الانبياء

عليهم الصلاة والسلام وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين ألوف سنة اه (ومنها) أن الفرقة من الطير من الحمام وغيره تقبل حتى اذا كادت أن تبلغ الكعبة انفرقت فرقتين فلم يعل ظهرها شيء منها ذكره الجاحظ وابو عبيد البكرى وذكر مكى أن الطير لا يعلوه وان علاه طائر فان ذلك لمرض به فهو يستشفى بالبيت اه وأنشد فى ذلك

والطير لا يعلو على أركانها * الا اذا أضحى بها متألما

قال التوربشتى فى شرح المصابيح ولقد شاهدت من كرامة البيت المبارك أيام مجاورتى بمكة أن الطائر كان لا يمر فوقه وكنت كثيرا أتدبر تحليق الطيور فى ذلك الجو فاجدها مجتنبة عن محاذاة البيت وربما انقضت من الجو حتى تدانت فطافت به مرارا ثم ارتفعت قال ومن آيات الله البينة فى كرامة البيت ان حمامات الحرم اذا نهضت للطيران طافت حوله مرارا من غير أن تعلوه فاذا وقعت عن الطيران وقعت على بعض شرافات المسجد وعلى بعض الاسطحة التى حول المسجد ولا تقع على ظهر البيت مع خلوه عما ينفرها وقد كنا نرى الحمامة اذا مرضت وتساقط ريشها وتناثر ترتفع من الارض حتى اذا دنت من ظهر البيت ألقت نفسها على الميزاب أو على طرف ركن من أركان البيت فتلقاها زمنا طويلا جاثما كهيئة المتشبع لا حراك فيها ثم تصوب منها بعد حين من غير أن يعلو شيأ من سقف البيت قال وهذه حالة قد ترى بركتها كرة بعد أخرى فلم يختلف صفتها قال واذا كان الطير مصروفة عن

استعلاء البيت لطبع فلا غرو ان يكون الانسان ممنوعا عنه بالشرع من باب أولى كرامة للبيت اه كلامه (ومنها) ان مفتاح الكعبة اذا وضع فى فم الصغير الذى ثقل لسانه عن الكلام يتكلم سريعا بقدرة الله تعالى ذكر ذلك الفاكهى وذكر ان المكيين يفعلونه اه وهو يفعل فى عصرنا هذا (ومنها) عدم تنافر الصيد فى الحرم حتى ان الظبى يجتمع مع الكلب فى الحرم فان أخرجا منه تنافرا ويتبع الجارح الصيد فى الحل فاذا دخل الحرم تركه ذكره القرطبى وابن عطية وغيرهما (ومنها) أن الحيتان الكبار لم تأكل الصغار من الطوفان فى الحرم تعظيما له (ومنها) فيما ذكر الناس قديما وحديثا أن المطر اذا كان ناحية الركن اليمانى كان الخصب باليمن واذا كان ناحية الشامى كان الخصب بالشام واذا عم المطر من جوانبه الاربع فى العام الواحد أخصب آفاق الارض وان لم يصب جانبا منه لم يخصب ذلك الذى يليه فى ذلك العام ذكر ذلك القرطبى وابن عطية وغيرهما (ومنها) أن الكعبة تفتح بحضرة الجم الغفير من الناس فيدخلها الجميع مزدحمين فتسعهم بقدرة الله تعالى ولم يعلم ان أحدا مات فيها من الزحام الا سنة احدى وثمانين وخمسمائة مات فيها أربعة وثلاثون نفرا قال ابن النقاش والكعبة تسع ألف انسان واذا انفتح الباب فى أيام الموسم دخلها آلاف كثيرة اه قال القرشى رحمه الله فعلى هذا أن الكعبة زادها الله تعظيما تتسع كما ورد ان منى تتسع كاتساع الرحم ومن الآيات امحاق حصى الجمار على كثرة الرمى وطول الزمان (ومنها) امتناع

تخطيف الطير لعموم المشرقة بمنى على الجدران وغيرها (ومنها) أنها محروسة بحراسة القادر المقتدر (ومنها) امتناع وقوع الذباب على الطعام فى أيام منى بل يؤكل العسل ونحوه مما يجمع الذباب فتعوم عليه غالبا ولا تقع فيه (ومنها) عدم تعبيق الدخان بها مع طبخ هذا وقد هذا وغيره (ومنها) على ما قاله ابن النقاش أيضا ان الكعبة شرفها الله تعالى يزاد فى طولها فى أوقات الصلاة ونصف الليل وليالى الاعياد (ومنها) أن يوم عرفة يغشى الناس نور عظيم قال ويخيل للانسان اذا كان فوق الكعبة أنه فوق العالم كله (ومنها) ان الطيب بمكة أطيب منه فى سائر الآفاق وطلال مكة أطيب من سائر الطلال (ومنها) أن البركات فيها أعم وأوسع ويجبى اليها ثمرات كل شئ كما تقدم (ومنها) على ما ذكره ابن عطية أيضا نفع ماء زمزم لما شرب له وانه يعظم ماؤها فى الموسم ويكثر كثرة خارقة لعادة الآبار (ومنها) ما روى أن الحجاج الثقفى نصب المنجنيق على جبل أبى قبيس بالحجارة والنيران فاشعلت استار الكعبة بالنار فجاءت سحابة من نحو جدة يسمع فيها الرعد ويرى فيها البرق فمطرت فجاوز مطرها الكعبة والمطاف فاطفأت النار وسال الميزاب وسيدنا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه محاصر بالمسجد الحرام وأرسل الله صاعقة فاحرقت منجنيقهم فتداركوه قال عكرمة وأحسب أنها أحرقت تحته أربعة رجال فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فانها أرض صواعق فارسل الله صاعقة أخرى فاحرقت المنجنيق وأحرقت معه أربعين رجلا وذلك فى سنة

ثلاث وسبعين وفيها دام القتال أشهرا الى أن قتل أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير ابن العوام أحد العبادلة الاربعة صحابي ابن صحابي وقد تقدم قصة قتله آنفا فراجعه (ومنها) اجابة الدعاء حالا قال القرشي كانوا قبل الاسلام في الجاهلية يحلفون في حطيم الكعبة وما بين الركن والمقام وزمزم والحجر ولذلك سمي الحطيم لان الناس كانوا يحطمون هناك بالايمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للظلوم فقل من دعا هنالك على ظالم الا هلك عاجلا وقل من حلف هناك آثما الا عجلت له العقوبة فكان ذلك يحجز الناس عن الظلم وسهلت الناس الايمان حتى جاء الله بالاسلام فاخر الله ذلك لما أراده الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وذكر ما كان يعاقب به من حلف على ظلم فقال ان الناس اليوم ليركبون ما هو أعظم من هذا ولا تعجل لهم العقوبة مثل ما كانت لاولئك فما ترون ذلك فقالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين ثم قال ان الله عز وجل جعل في الجاهلية اذ لا دين حرمة حرمها وعظمها وشرفها وعجل العقوبة لمن استحل شيأ مما حرم لينتهوا عن الظلم مخافة تعجيل العقوبة فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم توعدهم فيما انتهكوا مما حرم بالساعة فقال والساعة أدهى وأمر ومن آيات الحجر الاسود انه أزيل عن مكانه غير مرة ثم رده الله اليه ووقع ذلك من جرهم واياد والعماليق وخزاعة والقرامطة كذا ذكره عز الدين بن جماعة وقال محمد الاصبهاني دخل عدو الله أبو طاهر القرمطي مكة وهو سكران فصفر لفرسه

فبال عند البيت وقتل جماعة وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسر
منه فلقة وبقى الحجر الاسود بهجر نيفا وعشرين سنة ودفع لهم فيه
خمسون ألف دينار فابوا هكذا ذكر الذهبى فى العبر وذكر غيره انه
لما دخل مكة سنة سبع عشر وثلثمائة سفك الدماء حتى سال بها
الوادى ثم رمى بعض القتلى فى زمزم وملأها منهم وأصعد رجلا ليقلع
الميزاب فتردى على أم رأسه فمات ثم انصرف ومعه الحجر الاسود
وعلقه على الاسطوانة السابعة من جامع الكوفة يعتقد أن الحج
ينتقل اليها واشتراه منه المطيع لله أبو القاسم وقيل أبو العباس
الفضل بن المقتدر بثلاثين ألف دينار وأعيد الى مكانه وهذا
القرمطى مات سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة بهجر من جدرى أهلكه
فلا رحم الله منه مغرزا برة على ماذكره ابن الاثير وغيره ولما أخذه
القرمطى هلك تحته أربعون جملا ولما أعيد الى مكانه حمل على قعود
أعجف فسمن تحته قال الذهبى فى العبر وفى سنة ثلاث عشرة
وأربعمائة تقدم بعض الباطنية من المصريين فضرب الحجر الاسود
بدبوس فقتلوه فى الحال وقال محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى
قام فضرب الحجر ثلاث ضربات وقال الخبيث الى متى يعبد الحجر
ولا محمد ولا على فيمنعنى محمد مما أفعله فانى اليوم أهدم هذا البيت
فالتقاه أكثر الحاضرين وكاد أن يفلت منهم وكان أحمر أشقر جسيما
طويلا خبيثا قاتله الله وكان على باب المسجد عشرة فوارس
ينصرونه فاحتسب رجل ووجأه بخنجر ثم تكاثروا عليه فهلك
وأحرق وقتل جماعة ممن اتهم بمعاونته واختبط الوفد ومال الناس

على ركب المصريين بالنهب وتخشن وجه الحجر وتساقطت منه شظايا يسيرة وتشقق وظهر المكسر منه أسمر يضرب الى صفرة محببا مثل الخشخاش فاقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بني شيبة جمعوا الفتات وعجنوه بالمسك واللك وحشوا المشقوق وطلوها بطلاء من ذلك فهو بين لمن تأمله وذكر ابن الاثير ان هذه الحادثة كانت في سنة أربع عشرة وأربعمائة ومن آياته حفظ الله له من الضياع منذ أهبط الى الارض مع ما وقع في الامور المقتضية لذهابه كما تقدم (ومنها) أنه لما حمل الى هجر هلك تحته أربعون جملا فلما أعيد حمل على قعود أعجف فسمن كما قدمناه وقيل هلك تحته ثلثمائة بعير وقيل خمسمائة (ومنها) أنه يطفو على الماء اذا وضع فيه ولا يرسخ (ومنها) أنه لا يسخن من النار ذكر هاتين الآيتين صاحب الفرق الاسلامية فيما حكاه عنه ابن شاكر الكتبي المؤرخ ونقل ذلك عن بعض المحدثين ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي الخبر أن الحجر الاسود ياقوتة من يواقيت الجنة وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق كما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وقد قبله عمر رضي الله عنه وقال اني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال علي كرم الله وجهه لا تقل كذا يا أمير المؤمنين بل يضر وينفع باذن الله تعالى قال وكيف قال لان الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب كتابا ثم ألقمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمنين بالوفاء ويشهد على

الكفار بالجحود وهو معنى الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم رحمه الله اذا قبل الحجر الاسود قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ويقول لاجل يشهد لي بها يوم القيامة (وحكى اليافعي) عن الشيخ المزين الكبير رضي الله عنه قال كنت بمكة فوقع لي انزعاج فخرجت أريد المدينة فلما وصلت الى بئر ميمونة اذا بشاب مطروح وهو في النزع فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عينيه وأنشد يقول

ان أنامت فالهوى حشو قلبي ✽ وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات رحمه الله فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما بي من ارادة السفر فرجعت الى مكة رضي الله عنه (وحكى) اليافعي أيضا رحمه الله عن بعض الاولياء قال كان عندنا بمكة فتى عليه أطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته في قلبي ففتح لي بمائتي درهم من وجه حلال فجئت بها اليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت له انه فتح لي بذلك من وجه حلال فاصرفها في بعض حوائجك فنظر الى شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعون ألف دينار غير الضياع والمستغلات تريد أن تخدعني عنها بهذه وقام وبذرها وقعد والتقط فما رأيت كعزه حين مر ولا كذلي حين كنت التقطها رضي الله عنهم (وحكى) بعض الاولياء قال رأيت سمنون رضي الله عنه في الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين

يديه الا ما أخبرتني بالامر الذى أوصلك اليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما أفاق انشد يقول

ومكتئب لج السقام بجسمه * كذا قلبه بين القلوب سقيم
يحق له لومات خوفا ولوعة * فموقفه يوم الحساب عظيم

ثم قال يا أخى أخذت نفسى بخصال احكمتها (فاما الخصلة الاولى) أمت منى ما كان حيا وهو هوى النفس وأحييت منى ما كان ميتا وهو القلب (وأما الخصلة الثانية) فانى أحضرت ما كان منى غائبا وهو حظى من الدار الآخرة وغيبت ما كان حاضرا عندى وهو نصيبى من الدنيا (وأما الثالثة) فانى أبقيت ما كان فانيا عندى وهو التقى وأفنيت ما كان باقيا عندى وهو الهوى (وأما الرابعة) فانى أنست بالامر الذى منه تستوحشون وفررت من الامر الذى اليه تسكنون ثم ولى عنى وهو يقول

روحى اليك بكلها قد أقبلت * لو كان فيها هلا كها ما أقلعت
تبكى عليك تخوفا وتلهفا * حتى يقال من البكاء تقطعت
فانظر اليها نظرة بتعطف * فلطال ما نعمتها فتنعمت

وعن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا بشاب يمشى فى الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت عليه فرد على السلام فقلت أيها الشاب من أين قال من عنده قلت والى أين قال اليه قلت وأين الزاد قال عليه قال ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد فهل معك شئ قال نعم قد تزودت عند خروجى بخمسة أحرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى كهيعص

قلت ومامعنى كهيعص قال أما قوله كاف فهو الكافى وأما الهاء فهو الهادى وأما الياء فهو المؤوى وأما العين فهو العالم وأما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبته كافيا وهاديا ومؤويا وعالما وصادقا لايضيع ولايخشى ولايحتاج الى حمل زاد ولاماء قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصى على أن ألبسه اياه فابى أن يقبله وقال أيها الشيخ العرى خير من قميص الفناء حلالها حساب وحرامها عقاب وكان اذا جنه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يامن تسره الطاعات ولاتضره المعاصى هب لى مايسرك واغفر لى مالا يضرك فلما أحرموا الناس ولبوا وقلت لم لاتلبى قال ياشيخ اخشى أن أقول لبيك فيقول لالبيك ولاسعديك ولاأسمع كلامك ولاأنظر اليك ثم مضى فرأيته بمنى وهو يقول

ان الحبيب الذى يرضيه سفك دمى

دمى حلال له فى الحل والحرم

والله لو علمت روحى بمن علقت * قامت على رأسها فضلا عن القدم
يالائمى لاتلمنى فى هواه فلو * عاينت منه الذى عاينت لم تلم
يطوف بالبيت قوم لو بجارحة * بالله طافوا لاغناهم عن الحرم
ضحى الحبيب بنفسى يوم عيدهم * والناس ضحوا بمثل الشاة والنعم
للناس حج ولى حج الى سكنى * تهدى الاضاحى واهدى مهجتى ودمى
ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك وليس لى شئ أتقرب به اليك سوى نفسى فتقبلها منى ثم شهق شهقة فخر ميتا رحمه الله واذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف الله

فجهزته وواريته وبت تلك الليلة مفكرا فى أمره فرأيته فى منامى فقلت مافعل الله بك فقال فعل بى كما فعل بشهداء بدر اولئك قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بمحبة الجبار رضى الله عنه ونفعنا به آمين وقيل لما وقف الشبلى بعرفات لم ينطق بشئ حتى غربت الشمس فلما جاوز العلمين هملت عيناه بالدموع ثم أنشد يقول

اروح وقد ختمت على فؤادى * بحبك ان يحل به سواكا
فلوانى استطيع غضضت طرفى * فلم أنظر به حتى أراكا
وفى الاحباب مختص بواحد * وآخر يدعى معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموعى فى خدود * تبين من بكى ممن تباكا

وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه والناس وقوف بعرفات مايقولون لو قصد هؤلاء الوفد بعض الكرماء يطلبون منه دانقا أكان يردهم قالوا لا فقال والله للمغفرة فى جنب كرم الله أهون على الله من الدانق فى جنب كرم ذلك الرجل اه (وأخرج) القطب الشعرانى فى البدر المنير عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان عشية عرفة لم يبق أحد فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان الا غفرله قيل يا رسول الله أهل عرفة خاصة قال بل للمسلمين عامة رواه الطبرانى *(فائدة)* روى أن الفقيه اسماعيل الحضرمى رحمه الله لما حج الى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبرى عن الحفيرة الملاصقة للكعبة فى المطاف (فأجاب) الشيخ محب الدين رحمه الله بان الحفرة الملاصقة للكعبة مصلى جبريل بالنبى صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ عزالدين بن عبد السلام الحفرة

الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر المكان الذى صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبى صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس فى اليومين حين فرضها الله تعالى على أمته انتهى وطول الحفيرة المرخمة المذكورة الملاصقة للكعبة فى المطاف من جهة الشرق ثمانية اشبار وسبعة أصابع مضمومة اه قال فى تاريخ الخميس وكان عبدالله بن الزبير رضى الله عنه يجمر الكعبة كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة برطلين وأجرى معاوية رضى الله عنه للكعبة الطيب فى كل صلاة مع الزيت من بيت المال * (فائدة) * عن بعضهم رحمه الله كان اذا أتى يقبل الحجر الاسود يقول اللهم ان هذه أمانتى اديتها وعهدى وفيتة يوم القيامة انك على كل شئ قدير اه والحاصل ان مكة وما احتوت عليه لا يقدر قدرها ولا يوصف وصفها ولله در من قال وأحسن فى المقال

لك الخير حدثنى بطيبة عامر * وما حالها من بعدنا يامسامر
وروح فؤادا ذاب من حر بعدها * بتذكارها ان كنت يوما مذاكر
فان أحاديث الاحبة مرهم * لقلبى من الداء العضال المخامر
هواء حل فى قلبى وأوطن مهجتى * وخالط أجزاءى وسار بسائر
اذا فاتنى قرب الاحبة واللقا * ففى ذكرهم أنس لوحشة خاطر
فان لم يصبها وابل صيب الندا * فطل به يحيى موات كبائر
فشنف بتذكار الاحبة مسمعى * واخلصه عن تذكار غير مغاير
فتذكارهم راحى وروحى وراحتى * يطيب به قلبى وتصفو ضمائر
أنا الهائم المفتون فى حب سادتى * تهتك فيهم بين باد وحاضر

وخيرت فاخترت الغرام طريقة * أموت وأحيا هكذا يامعاشر
وان التفاني والتمزق فيهم * لمن اربى الاقصى واسنى ذخائر
ترقى لى الاحباب اذمسنى الضنا
وتشمت بى الحساد بين العشائر
وانى لفى شغل عن الكل والذى
اقاسى بمحبوبى سويعى النواظر
واعذر عذالى ومن لامنى على * هوى أم عمرو ونور قلبى وناظر
لحرمانهم عن حبها وشهودها * وعن علم ما تحت النقاب السواتر
رعى الله من هام الفؤاد بحبها * بديعة حسن تخجل الزواهر
عزيزة وصف وصارفيه أولو النهى
من العارفين أهل الهوى والبصائر
به هامت الارواح فى حال كونها * مجردة عن كل جسم وخاطر
ومن بعده مهما تحدث بذكرها * حداة المطايا للربوع العوامر
ومهما سرت من حبها سحرية * من النسمات الطيبات العواطر
ومهما سرى برق الحما في دجنة
وغنت على الاغصان ورق الطوائر
شهدت معانى حسنها وجمالها * بروحى وقلبى تحت جنح الدجائر
وخامرتها فى خلوة أنيسة * بالفتن اسمار وخير مسامر
ولذلى التقريب منها واشرقت * على باطنى أنوارها وظواهر
ويا طال ماقبلتها والتزمتها * وقد هجعت عين الرقيب المدابر
كأننا أويقاتى النزول بحيها * مجلة من جنة فى المقابر

ولله ما احلى الوقوف بسوحها ❊ وأطيبه ما بين تلك المشاعر
بوادى خليل الله ذى الصدق والوفا
أبى الرسل ابراهيم تاج الاكابر
وقبلة أهل الدين من كل شائع ❊ ودان اليها فهى أم الحضائر
وطلسم سر الذات رمز به اهتدا ❊ اليها رجال الحق من كل ناظر
ومهبط امدادات كل رقيقة ❊ باسرار علم الذات لاهل السرائر
ومن ههنا جذب القلوب وميلها ❊ ومنه مطار الروح من كل طائر
الى الحجر الميمون زاد تشوقى ❊ وكان به أنس الفؤاد المجاور
به العهد والميثاق يشهد بالوفا ❊ لكل وفى مخلص القلب طاهر
وملتزم نجح المطالب عنده ❊ وحجر لبعدة منه فاضت محاجر
وزمزمها راح الكرام ومرهم السقا ❊ م به تبرى كلوم الضمائر
وان مقاما بالمقام الذى ❊ فؤادى واحلى من ورود البشائر
صفا بصفاها العيش من كل شا
ئب وراق بفيض الواردات الغوامر
بمروتها مرئن كل حقيقة ❊ لمشهد حق لا يرام لقاصر
باجيادها جادت سحائب رحمة
على كل ذى قلب منيب وحاضر
ويقتبس الانوار من أبى قبيسها ❊ وها هو برعاها بقلب وناظر
فعامرها للصادقين عمارة الـــقلوب بفياض من الفضل عامر
وفى عرفات كل ذنب مكفر ❊ ومغتفر منا برحمة غافر
وقفنا بها والحمد لله والثنا ❊ وشكرا له أن المزيد لشاكر

عشية وافا الوفد من كل وجهة * وفج وهم مابين داع وذاكر
وراج وباك من مخافة ربه * بفائض دمع كالسحاب المواطر
وفي الوفد كم عبد منيب لربه * وكم مخبت كم خاشع متصاغر
وذي دعوة مسموعة مستجابة * من الاولياء أهل الصفا والسرائر
ولله كم من نظرة كم عواطف * وكم نفحات للاله غوامر
وانا لنرجو عفوه أن يعمنا * ويشمل منا كل بر وفاجر
أفضنا على الزلفى لمزدلفاتها * ومشعرها أعظم بها من مشاعر
وجئنا منى في خير كل صبيحة * لرمي الى وجه العدو المجاهر
وحلق واهداء الذبائح قربة * الى الله والمرفوع تقوى الضمائر
وبتنا بها تلك الليالي ويالها * ليال لقد طابت بطيب التزاور
الا يا ليالي الخيف عودي واسرعي
لكي تحيي مني كل ميت ودائر
وعدنا الى البيت العتيق بنظرة * مباركة متجل مثل آخر
فيا كعبة الحسن البديع الذي غدا
بها كل صب واله القلب حائر
ويا مركز الاسرار والنور والبها * ولطف جمال راق في كل ناظر
تحن اليك المؤمنون قلوبهم * وأرواحهم من وارد مثل صادر
بعدت بجسمي عنك والقلب حاضر * لديك واني بعد ذا غير صابر
ولم يك بعدي عنك زهدا وخيرة * عليك ولكن للشؤن الغوادر
ويا مكة الغراء يا بهجة الدنا * ويا متجرا مستوعبا للمفاخر
عسى عودة للمستهام ورجعة * اليك لتقبيل الثرى والمآثر

أرجي ولى ظن جميل بخالقي ※ وان الرجا في الله اسنى ذخائر
ولما آتينا بالمناسك وانقضت ※ وذلك فضل من كريم وقادر
حثثنا المطايا قاصدين زيارة ال
حبيب رسول الله شمس الظواهر
مع الفجر وافينا المدينة طاب من ※ صباح علينا بالسعادة سافر
الى مسجد المختار ثم لروضة ※ به من جنان الخلد خير المصائر
الى حجرة الهادى البشير وقبره ※ وثم تقر العين من كل زائر
وقفنا وسلمنا على خير مرسل ※ وخير نبي ماله من مناظر
فرد علينا وهو حي وحاضر ※ فشرف من حي كريم وحاضر
زيارته فوز ونجح ومغنم ※ لاهل القلوب المخلصات الطواهر
بها تحصل الخيرات في الدين والدنا
ويندفع المرهوب من كل ضائر
بها كل خير عاجل ومؤجل ※ ينال بفضل الله فانهض وبادر
واياك والتسويف والكسل الذى
به يبتلى كم من غبي وخاسر
فانك لاتجزى نبيك يافتى ※ ولو جئته قصدا على العين سائر
نبي الهدى لا تنس من شفاعة ※ فاني مسيء مذنب ذو جرائر
الا يارسول الله عطفا ورحمة ※ لمسترحم مستمطر للياسر
الا ياحبيب الله عونا وغارة ※ لدى كربة مسودة كالدياجر
الا ياخليل الله نجدة ماجد ※ كريم السجايا كاشف للعواسر
ألا ياأمين الله أمنا لخائف ※ أتاها ربا من ذنبه المتكاثر

ألا يا صفي الله قم بي فانني ✽ بكم واليكم يا شريف العناصر
وسيلتنا العظمى الى الله أنت يا ✽ ملاذ الورى من كل باد وحاضر
عليك صلاة الله يا خير مرسل ✽ مع الصحب من رب رحيم وغافر
(وأخرج) الجزرى رحمه الله فى كنز الادخار وظواهر الانوار
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم عن جبريل عليه السلام عن ميكائيل عن اسرافيل عن
الرفيع عن اللوح المحفوظ انه أظهر فى اللوح المحفوظ أن يخبر
الرفيع اسرافيل وان يخبر اسرافيل ميكائيل وان يخبر ميكائيل
جبريل وان يخبر جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم ان من صلى عليك
فى اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه ألف صلاة ويقضى الله له
ألف حاجة أيسرها أن يعتق من النار (وذكر فى مفاخر الاسلام)
عن ابن سبع فى كتاب الشفاء عن وهب بن منبه فى حديث طويل
من صلى على محمد خمسمائة مرة لم يفتقر أبدا وهدمت ذنوبه ومحيت
سيآته ودام سروره واستجيب له دعاؤه وأعين على عدوه وعلى
أسباب الخير ورافق نبيه فى الجنان العلى اه وعن ابن المقرى
المالكى رحمه الله بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى على فى اليوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة وعن
ابن سبع المذكور زاحم كتفى كتفيه على باب الجنة (وفى رواية)
من صلى على ألفا حرم الله لحمه وعظامه على النار (وفى رواية)
من صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار وثبته بالقول
الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة وعند المسألة وأدخله الجنة

وجاءت صلاته على لها نور يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام وأعطاه الله بكل صلاة صلاها قصرا فى الجنة قل ذلك او كثر وقال ابن مسعود رضى الله عنه لزيد بن وهب لا تدع الصلاة ألفا يوم الجمعة تقول اللهم صلى على النبى الامى صلى الله عليه وسلم تسليما (ولنختم الكتاب) بالحديث الصحيح من آخر كتاب البخارى رجاء التبرك والنفع به ان شاء الله تعالى وهو حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اه وهو حسبى ونعم الوكيل اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة اغفر اللهم لنا ولوالدينا ومشايخنا واخواننا فى الله ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واستغفر الله العظيم أولا وآخرا ظاهرا وباطنا مما جرى على لسانى وخالف فيه جنانى وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

قال جامعه الفقير المقصر أحمد بن الشيخ محمد الحضراوى غفر الله له ولابائه وأسلافه وجعلهم من أهل قربه ومحبته فى الدنيا والآخرة آمين الحمد لله الذى به تتم الصالحات ❊ والصلاة والسلام على سيد السادات ❊ سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ❊ أما بعد فقد كان الفراغ من جمع هذا الكتاب المسمى بالعقد الثمين

فى فضائل البلد الامين فى اليوم الرابع عشر من شهر شوال يوم
الاربعاء الذى هو من شهور عام السابع والسبعين بعد المائتين
والالف من هجرة من له العز والشرف سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم وكرم وشرف وعظم ثم قال متمثلا بقول بعض الفضلاء رضى
الله عنهم

الهى لئن لم تعف فالويل كله ❊ لعبد مسيء ذا ضلال وباطل
تعلم علما ليس فيه بعامل ❊ وكم قال من قول وليس بفاعل
فان تنتقم من ظالم شر ظالم ❊ فعدل اتى من عادل خير عادل
وان تعف منك العفو فضل اتت به
سحائب جود جاد بالخصب هاطل
على مجذب عطشان لهفان مقفر ❊ فقير الى غوث يغيث ووابل

والمسئول ممن اطلع عليه من العلماء الاعلام ❊ ومشايخ
الاسلام ❊ ان يلحظوه بعين العنايه ❊ ويسبلوا عليه ستر
الرعايه ❊ ويصلحوا ما بدى فيه من الخلل ❊ ويصححوا ما يرى
فيه من العلل ❊ فقد ابى الله ان يصح الا كتابه ❊ وان يسلم
من النقص الا خطابه ❊ ومن صنف فقد استهدف ❊ وعن
اظهار الخلل ما استنكف ❊ ولله در القائل حيث قال

اخا العلم لا تجل بعيب مصنف ❊ ولم تتحقق زلة منه تعرف
فكم افسد الراوى كلاما بعقله ❊ وكم حرف المنقول قوم وصحفوا
وكم ناسخ اضحى لمعنى مغيرا ❊ وجاء بشئ لم يرده المصنف

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله

رب العالمين

وكان الفراغ من طبع هذا الكتاب المستطاب المسمى بالعقد الثمين في فضائل البلد الامين في أواسط شهر شعبان المعظم سنة ١٢٧٨ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بطبعة المتوكل على ربه المعين الشيخ محمد شاهين بمحروسة مصر وقاها الله كل ضير وشر على ذمة ملتزمه راجي العفو والفتح من العالم بالشهادة والغيب محمد بن السيد ناصر بن أبي بكر شعيب المكي الحنفي وقد طالع طرفا من هذه النسخة قبل الطبع وتصفح جانبا منها من طبعه أحسن طبع الفقير الى الله تعالى محمد سعيد بن محمد بشارة بن أحمد الخليدي غفر الله له ولوالديه ولمؤلفها وملتزمها آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تشغيل ابراهيم الشبراوي غفر الله له ولوالديه ولذوي الحقوق عليه